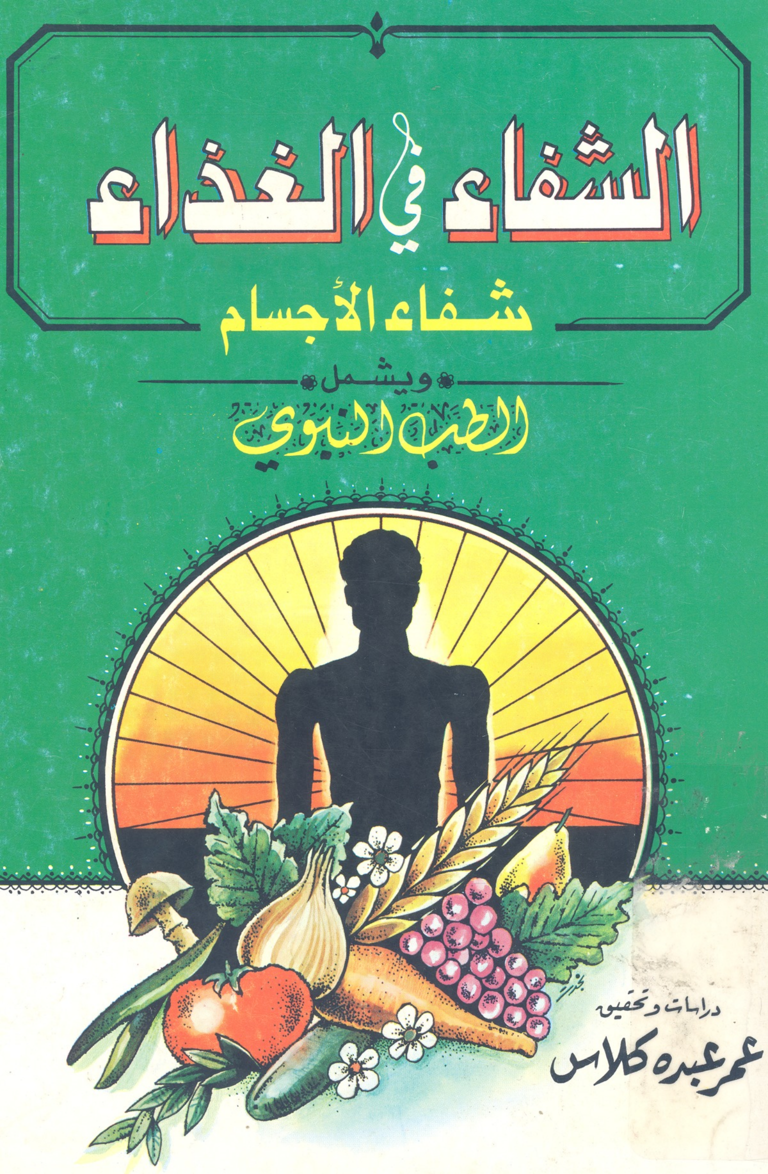
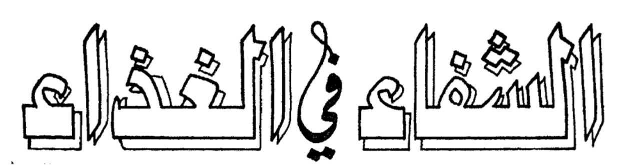


الشفاء في الغذاء
شفاء الأجسام
ويشمل
الطب النبوي
دراسات وتحقيق
عمر عبده كلاس



شفاء الأجسام

ويشمل

الطب النبوي

دراسات وتحقيق

عمر عبده كلاس

بسم الله الرحمن الرحيم

« وإذا مرضت فهــو يشفين »

« صدق الله العظيم »

النــاشر

دار الاستقلال للطباعة والنشر

التوزيــع : هشام عجلوني ــ دمشق ــ هاتف : ٤٤٥٦٦٥

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الحمد لله الذي اعطى كل نفس خلقها وهداها فجورها وتقواها والهمها منافعها ومضارها وابتلاها وعافاها وأماتها واحياها ، ان الإنسان يجب عليه ان يتقرب الى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات ويستفرغ وسعه في القيام بالاوامر والطاعات واجتناب المنهيات ما يعود نفعه على الإنسان من حفظ صحتهم ومداواة امراضهم إذ العافية امر مطلوب في الأدعية الشرعية والعبادات وقد جمعت شيء من الطب النبوي اضافة الى بعض الحكماء ما امروا ونهوا في علاجاتهم وتجاربهم للحفاظ على صحة الإنسان ومنها الطبية والآثار الحكمية ما الحاجة اليه ضرورية في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة مستعينا بالله سبحانه وتعالى وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا وقد رتبت هذا الكتاب ـ على قواعد الطب علمه وعمله والأدوية والأغذية وعلاج الامراض ـ العلمي في الأمور الطبيعية واحوال البدن الإنسان والعلم بالأسباب والعلم بالعلامات .

اركــان الخلــق

تنقيسم اركان الخلق والخليقة الى اربــ

١ ــ النــار ــ وهي حارة يابســة

٢ ــ الهواء ــ وهو رطب حــار

٣ ــ المــاء ــ وهو بارد رطب

٤ ــ الأرض ــ وهي يابســة باردة

والانســان لا يستطيع العيش بدون هذه الأربــع او الاستغنــاء على احدهم .

مزاج الخلق وهو اربع

حــار ــ بارد ــ رطب ــ يابس .

والمركب :

حار يابس ــ وحار رطب ــ وبارد يابس ــ وبارد رطب ــ ومعتــدل .

الطب ينقسم الى علمي وعملي :

فالطب علم عظم نفعه وقدره ، وعلا شرفه وفخره ، واشتهر فضله وذكره ، وثبت في الشرع اصله ، وشهد بصحته الكتاب والسنة ، فاجمع على ذلك كافة الأئمة .

واعلــم ان اخــلاق النفس احسن كــان لمزاج البــدن . وخياركم احسنكم اخلاقــا .

فأعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان وأعدل أمزجة الانسان مزاج المؤمنين وأعدل المؤمنين مزاجاً أمزجة الأنبياء وأعـدل الأنبياء مزاجـاً أمزجة الرسل وأعدل الرسل مزاجاً أمزجة أولي العزم وأعدل أولي العزم مزاجاً مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آلـه وصحبه قلت والسبب الذي صار به رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجاً أن قواعد الأطباء أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعـدل وكانت أخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك ، والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه على خلق عظيم ، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه القرآن فلزم من ذلك أن مزاجه أعدل الأمزجة وكانت أخلاقه أحسن الأخلاق ، روى البخاري في صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقـاً وقال أنس : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قـال لي أف قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته رواهت، وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول « خياركم أحسنكم أخلاقاً » وروى البخاري أن أعرابيـاً جبذ الرداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك في عنقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عنـدك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر لـه بعطاء ، فهـو النبي الطاهر المطهر أحسن الناس خلقاً وخلقاً صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر : لم يخلق الرحمن مثل محمد أبداً وعلمي أنه لا يخلق شمس ضحاها هلال ليلتها درّها حريرها زبرجدهـا وفيـه أيضاً قال :

فكم مقـام لم ينله مرسل وله عليهم رتبة عليـاء

الشباب : أعـدل والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعـدل

الأعضاء مزاجـاً أنملة السبابة ثم جلد الأنامل وأحر الأعضاء القلب ثـم الكبد ثم اللحم وأبردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين •

١ ـ والأخلاط : الدم وهو أفضلها وهو رطب حـار فائدته تغذية البدن والطبيعي منه حلو لا تتن به ـ ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته أن يستحيل دماً اذا فقد البدن الغذاء وأن يرطب الأعضاء لئلا تجففها الحركة، والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية ، وغير الطبيعي منه المالح ويميل الى الحرارة ، والحامض يميل الى البرد ، والمخ هو خالص البرد ، ثم الصفراء وهي حارة يابسة وعلوها المرارة ، وهي تلطف الدم وتنفذه في المجاري الضيقـة وينصب جزء منها الى الامعاء فينبـه على الخروج البخر ، والطبيعي منهـا أحمر خفيف وغـير الطبيعي فالمخي والكراثي والزنجاري والاحتراقي ، والزنجاري أقوى من الكراثي فلذلك ينـذر بالموت وتسمى المرة الصفراء وينصب جزء منها الى فم المعدة ، ثم السوداء وهي يابسة باردة وهي تغلظ الدم وتغذي الطحال والعظـام ، وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعي منها رديء الدم وغير الطبيعي يحدث عن احتراق أي خلط كان يسمى المرة السوداء• والأعضاء الأصليـة ، وهي تتولد من المنى ، والأرواح والقـوى وهي ثلاثة : الطبيعية والحيوانية والنفسانية والأفعال وهي الجذب والدفع •

٢ ـ واحوال بدن الانسان ثلاثة : الصحـة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض ـ كالناقه والشيخ ، فالصحة هيئة بدنية تكون الأفعال معهـا سليمة فالعافية أفضل ما أنعم الله به على الانسان بعد الاسلام إذ لا يتمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه إلا بوجودها ولا مثيل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام «نعمتان مغبون فيهمـا كثير من الناس الصحة والفراغ » رواه البخاري •

وقال عليه الصلاة والسلام « إن لله عباداً يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم في عافية ويتوفاهم في عافية ويعطيهم منازل الشهداء » وقال أبو الدرداء : قلت يا رسول الله لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الله يحب معك العافية» وروى الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا » . وروى الترمذي أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أول ما يسأل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم أصلح لك جسمك وأروك من الماء البارد » وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عباس اسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة رواه البزار . وقال صلى الله عليه وسلم « اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتي أحد بعد يقين خيراً من معافاة » رواه النسائي وعنه : ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أحب اليه من العافية رواه الترمذي وسأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أسأل الله تعالى بعد الصلاة قال سل العافية وفي حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج على رؤوس الأصحاء لا يبصرها إلا المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله من نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية في الدين والدنيا والآخرة . والمرض حالة مضادة لها ، وكل مرض له ابتداء فيزيد وانحطاط وانتهاء .

٣ ــ النظري : ١ ــ الهواء يضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافياً لا يخالطه تتن وريح خبيثة كان حافظاً للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الأمراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفرا ويوجب أمراضها ويبرىء الأمراض الباردة وعلى هذا فقس في سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد

وعند تغير الهواء يكون الوباء • ٢ ـــ ما يؤكل ويشرب فان كان حاراً أثر في البدن حرارة وبالضد • ٣ ـــ الحركــة والسكون البدنيــان ، فالحركة تؤثر في البدن تسخينــاً والسكون بالضـــد • ٤ ـــ الحركــة والسكون النفسانيان كمــا في القبض والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الأحوال تحصل بحركة الروح إما الى داخل البدن وإما الى خارجه ٥ ـــ النوم واليقظة فالنوم يقود الروح الى داخــل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار ، واليقظة بالضـــد • ٦ ـــ الاستفراغ والاحتباس فالمعدل منها نافع حافظ للصحـــة • وسواد الشعر والبـــدن دالان على حرارة وضد ذلك البرودة وسمن البدن وفظاظتـــه ، وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة ، وكثرة الشـــحم دال على الرطوبـــة والبرد ، وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال ، وكذلك هيئة الأعضاء فسعة الأعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الأحلام ، فرؤية الألوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أحوال النبض ، فعظمته وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز فحدته وحمرته وناريته للحرارة وبالضد ، وكذلك رائحته للبرد •

٤ ـــ قواعد العملي : ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة المرض ، ونبدأ بالصحة : أخذ الغذاء في وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة أن تزكي حاسة الشم ويقل الريق في الفم ويصبغ البـــول ويحتد ريحـــه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء والمدافعة به مرهلة للبدن مجففة محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد الأسباب في حدوث الأمراض ـــ كان أهل الهنـــد اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسو الثوب النظيف وشمـــوا الطيب وأمسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ، ثم أقبلوا على الطعام ، ينبغي أن يصلح حاره ببارده وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه ، وتكثـــير الألوان محير للطبيعة واللذيذ أحمد لولا الاكثار منه ، وملازمة الطعـــام

التفه تسقط الشهـوة وتوجب الكسل ، وكثرة الحامض تسـرع الهرم وإدمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن ، والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغي أن يترك الطعام وفي النفس منـه بقية ، وملازمـة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ، ومراعاة العـادة جيدة إلا أن تكون عادة رديئة فينتقل منها بتدرج ، ومن اعتاد استمرار أغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام الخم والفاكهة العفنة ، ولحس الإنـاء يعين على الهضم ويفتق الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه بعد الطعام وقال اذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق عليـه وقال من لحس الإنـاء استغفر له وقد نهى عـن الجمع بين اللبن والسمك وبين الخل واللبن وبين الفاكهة واللبن وبـين الخس والسمك وبين الثوم والبصل وبين القديد وطري وبين الحامض والحريف وبـين سماق وخل وبين الخل والأرز وبـين العنب والروسي المغمومة وبـين الرمان وهريسة وبين غذاءين باردين أو حارين أو منفخين • • وينبغي أن يجتنب الخل والدهن اذا باتـا تحت إنـاء نحـاس ، وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار اذا كان في خبزه أو غـيره ، وهـذا هو أحـد الأسباب في تحريم الميتـة ، وكذلك يجتنب الطعـام المكشوف والمـاء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان ممس فيقتل آكلـه وشاربه ولنهيـه صلى الله عليه وسلم بقوله « غطوا الإناء وأوكئوا السقـاء فان بالسنـة ليلة ينزل فيها وبـاء من السماء لا يصادف إنـاء مكشوفاً إلا وقع فيـه من ذلـك الوبـاء » •

من أكل البصل ٤٠ يوماً فكلف وجهه فلا يلومن إلا نفسـه ومـن افتصد فأكل مالحاً فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه ومـن أكل السمك والبيض معـاً ففلج فلا يلومن إلا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن إلا نفسـه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد لـه مجنون أو مختل فلا يلومن إلا نفسه ومن نظر في المرآة ليلاً فأصابتـه

لقوة فلا يلومن إلا نفسه ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أصل الداء البردة ، وهي تبرد الحرارة الشهوة ، فينبغي الاقتصار على الموافق للشهوة بلا إكثار ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » وهذا لحفظ الصحة وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله في نصف آية فقال تعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وقال عمر رضي الله عنه إياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه أصلح للجسد وأبعد عن السرف وإن الله ليبغض الحبر السمين ـ وان استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب والاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع واعلم أن يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ، واعلم أن لو خلق الإنسان من طبيعة واحدة لما مرض لأنه لم يكن هناك شيء يضادها وقال ابقراط أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وعندما سئل عن ثقل الميت قال لأنه كان اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وسئل الحرث بن كلدة وهو طبيب العرب ما الدواء قال اللازم : يعني الجوع وقيل فما الداء قال إدخال طعام على طعام ، وعن ابن سينا قال احذر طعاماً قبل هضم طعام ـ واعلم أن الشبع بدعة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاماً فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محقت بركة عمره قال ومن اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تمنى من الطعام شيئاً غذا بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه فاياكم

وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطىء بالجوارح عن الطاعــة ويصم الأذن عن السماع للموعظة والطعــام السخن مذموم ونهى عنــه صلى الله عليه وسلم وكذلك الأكل متكئاً لأن هذا فعل الجبابرة وكــان عليه السلام لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا ينفث في الإنــاء والتمشي بعد العشاء نافع وتجزىء عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد للهضم وعــن النبي صلى الله عليه وسلم قال أذيبــوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم ـــ ولا تكثروا من الحركة عليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا ـــ وعن أنس تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة وعن جابر لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم وينبغي أن يغسل اليدين من الزفر ، قال عليه السلام اذا بات أحدكم وفي يده غمز فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ، ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعــده ينفي اللمم ، قال أفلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر صلى الله عليه وسلم بذلك في حديث البراد بن عازب بقوله اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، الحديث صحيح .

ـــ لا يشرب الماء عقيب آخذ الطعــام ولا خلالــه وليشرب نصف ما يرويه فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديــد البرد فانــه مؤذ لآلات النفس سيما بعــد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهــة والحلــو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب المــاء عباً فان الكباد من العب ـــ رواه البيهقي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشرب ثلاثــاً أخرجه مسلم وكــان يسمي الله اذا بــدأ ويحمده اذا ختم الشرب وكان يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويفصل فــاه عن الإنــاء وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الإنــاء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس في الإنــاء من غير إبانة عــن فيه فربما يخرج من الريق شيء في المشروب وقد ينتن الإناء مع تكرار ذلك فلا معارضة

اذاً بين تنفسه وبين نهيه وأما تقسيمه الماء فان فيـــه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعوا الى تناول الكثير من المـــاء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلـــك • وأما فائـــدة التنفس فان التنفس يبطـــل في زمن الازدراد والحاجة تشتد الى المـــاء والنفس فاذا تنفس ولج شيء من المـــاء في مجرى النفس فكانت سببـــاً للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب في خلال شربه أمن من ذلـــك • وأما أبرأ فهو من برأ من مرضه اذا صح أي أشد في البرء لما يشرب مـــن أجله وأما أمرأ أي أخف لأنه من مرىء الطعام أي أشهى فهـــذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جزالتها غير ذوي البصائر ويقتصر حكماء الأوائل والأواخر فصلوات الله وسلامه على هـــذا النبي الطيب الطاهر صلاة دائمة لا نهاية لها ولا آخر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلـــم عن الشرب قائماً ، قال الخطابي هذا نهي تنزيه وتأديب وأجـــاز الشرب قائمـــاً عمر وعثمان وعلي وجمهور الفقهـــاء وكرهـــه قوم وقـــد شرب صلى الله عليه وسلم قائماً وقد نهى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم عن اختناس الأسقية معناه أن يثني رأسهـــا ويشرب منهـــا • رواه البخاري ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب من في السقاء • رواه البخاري وعلة ذلك أنه لا يدري ما يأتي الى فيه لأنه قد يكون في المـــاء علقة أو غيرها فتقف في حلقه وقد حكي مثل هذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه ـ الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لأنه قل ما يقبل الوطر ويرجع بالغسل جديداً ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقل ما يقدر الساقي أن يدس فيه السم وهذا أشرف الخلال التي دعت ملوك الهنـــد الى اتخـــاذه •

٥ ـ تدبير الحركة والسكون البدنيين : اعلم أن الحركة المعتدلة أقوى الأسباب في حفظ الصحة فانها تسخن الأعضاء وتحلل فضلاتها وتجعـــل

البدن خفيفاً نشيطاً ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة ويقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة التي هي تحمر فيها البشرة وتربو وتبدي العرق فعند ذلك ينبغي القطع وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة فان أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى : لعلكم تذكرون ، ولعلكم تتفكرون ، ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ويبتدىء فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الأصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم أذيبوا طعامكم . وأما تدبير النوم فأفضله بعد هضم الغذاء وينبغي أن يبتدىء بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . عن عائشة أنه كان يبتدىء بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الأمراض ويكسل فيحذر إلا في هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل ، وقد صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار ويروى عنه نومة الصبح تمنع الرزق ونهى أن ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل . رواهما الحافظ أبو نعيم ، وقد ذكره أبو داود أيضاً في سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه . وقال الإمام أحمد أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان في علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة .

تدبير الاستفراغ : فليلين الطبيعة إن احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط في فصوله : من كان لحمه رطباً فينبغي أن يجوع فان الجوع يخفف الأبدان وقد شرع لنا الصوم وينبغي أن يجتنب الدواء المسهل إلا لضرورة لا سيما لمن لم يعتده . سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال : سهم ترمي به في جوفك أصاب أم أخطأ فذره إلا لحاجة ، وقد قال أبقراط : من كان بدنه صحيحاً فاستعمل الدواء فيه ضره فان احتاج اليه استعمل بشرطه . روت أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين؟ قالت بالشبرم قال : دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو أن شيئاً فيه شفاء من الموت لكان بالسنا . رواه الترمذي . وفي رواية قال أين أنت من السنا وفي رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله عليه وسلم وهي في حال الصحة وهذا الفعل عند الأطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبي صلى الله عليه وسلم عارف بقوى الأدوية وتفاوتها في الدرج واشتراكها في الأفعال فان الشبرم دواء حار مقرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

تدبير الاحتباس : فمتى لانت الطبيعة استعمل لها الأدوية القابضة والأشربة القابضة وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .

الحمام : قال الأطباء أفضله ما كان قديم البناء واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا معتدل الحرارة ، والبيت الأول مبرد رطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال أبو هريرة « نعم المبيت لحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة ويستعيذ من النار » وعن ابن عمر « ستفرغ لكم أرض الأعاجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات

فلا تدخلها الرجال إلا بإزار وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء » رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لا سيما في الحمام . روى جابر « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر » رواه النسائي وينبغي أن لا يدخله إلا بتدريج وكذا الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والغش ويبس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء ورطبه بالعكس وما دام الجلد يربو فلا إفراط فاذا أخذ في الصمود فقد أفرط ووجب الخروج منه وليزد الدثار بعده خصوصاً في الشتاء ، والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي أن يغتسل وقت الظهيرة في وقت الحر للحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به اسهال أو نزلة والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الأمراض الباردة وقد جاء عن عمر أنه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعي الوضوء بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا أعلم أحداً من الأطباء كرهه .

الجماع : من أراد الوطء فليمسك مدة عن الجماع ثم يطأ في أول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقاع قبل الملاعبة والنكاح من سنن المرسلين وأفضله بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن في حره وبرده وخلاته وامتلائه فان وقع الخطأ فضرورته عند الامتلاء أقل وقد جاء عن ابن عمر أنه كان يفطر على الجماع ، وينبغي أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ، وينبغي أن يستعمل إلا اذا قويت الشهوة التامة التي ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما أهاجه كثرة المني والمعتدل منه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويهيء البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الرديء والوسواس السودائي وربما وقع تارك الجماع في أمراض وهو حينئذ أحد الأسباب الحافظة للصحة والإفراط منه يورث الرعشة والفالج

ويضعف القوة والبصر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج • رواه أبو نعيم ، وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جداً والحائض وقد نهى الله تعالى عنه بقوله : ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض أي لا تجامعوهن وهن في المحيض لأنه دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه ، وقال عليه السلام اصنعوا كل شيء ألا واجتنبوا الفرج وفي رواية إلا النكاح ومن أتى حائضاً فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه إلا التوبة وسبب هذا الحديث أن اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها في المبيت وفي الأكل والشرب فلما أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك قال « اصنعوا كل شيء إلا النكاح خلافاً لليهود عليهم اللعنة والغضب » وليحذر التي لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة ، وقال علي رضي الله عنه شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض ، وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا ، وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء فانه يطيب البشرة ويزيد في الجماع وعن أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجماعكم ونكاحكم وفي رواية جز الشعر يزيد في الجماع ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم ، ومن الأغذية الجيدة لذلك أكل الحمص والبصل والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وما شاكل ذلك واجتناب الحوامض والموالح وسيأتي ذلك في باب الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى ، ومن أراد المعاودة فليتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم •

عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ ، ويستحب التسمية عنده ، قال عليه الصلاة والسلام لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يمسه الشيطان رواه خ ويستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب فان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه جنب وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح ويأمر به وقال « حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة » رواه س وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المغمي على العقل المكدر بصر البصيرة الساد على الفكر بابه القاطع على الرأي طريقه وعلى الدين أسلوبه ولذلك تسميه الأطباء جنوناً ولعمر الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن وانما ذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه واذا كان كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التي لا تصح الصلاة إلا بها واختلاف الفقهاء في بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد في الصلاة خالي السر والأفكار والوساوس الرديئة فتكون صلاته تامة كاملة وأوجب الغسل بعده والله أعلم . قال الأطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع .

الفصد والحجامة : وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخاري باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال « إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد » رواه خ وفي رواية

ما كان أحد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعاً في رجله إلا قال اخضبها بالحناء رواه أبو داود، والأحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفي كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي ابن كعب طبيباً فكواه وفصد العروق وفي رواية خير الدواء الحجامة تنقي سطح البدن والفصد لأعماقه والحجامة تستعمل في البلاد الحارة والفصد في البلاد الباردة وينبغي أن يستعمل الحجامة في زيادة القمر لأن الرطوبة تكثر في ظاهر الأبدان ، ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بصيام أيام البيض ، وينبغي أن يجتنب الحجامة بعد الحمام إلا لمن غلظ دمه فيستحب أن يستحم وبعد ساعة يحتجم ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه أن ابن‌عمر قال لنافع يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاماً رفيقاً ولا تجعله شيخاً كبيراً ولا صبياً فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد في الحفظ وفي العقل وهي تحت الذقن تنفع وجع الأسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دماميل الفخذ والضرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو علمه خبيثاً لم يعطه أخرجه البخاري، وأما مواضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به وفي رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال أنس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخدعين والكاهل رواه ت وقال أبو هارون إن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ رواه د وقال أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت ، وأما الأيام التي تستحب فيها فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين

كان شفاء من كل داء رواه أبو داود وهو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبه الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذي واذا احتاجت المرأة الى الحجامة ينبغي أن يحجمها ذو محرم لها لحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاماً لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر ينهي أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه د • قلت هذا النهي كله اذا احتجم في حال الصحة وأما في وقت المرض وعند الضرورة فعندها سواء كان سبع عشرة أو عشرين قال الجلال أخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت وروى البخاري أن أبا موسى احتجم ليلاً وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان وقالت الأطباء ينبغي أن تكون الحجامة في زيادة القمر والفصد في نقصانه • واعلم أن الفصد اذا وقع في غير مكانه وبعدم الحاجة اليه أضعف القوى وأخرج الخلط الصالح الى غير ذلك من المضار ، وليجتنب الفصد والحجامة من حصل له هيضة والناقه والشيخ الفاني والضعيف الكبد والمعدة ومترتل الوجه والأقدام والحامل والنفساء والحائض وأفضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار •

تدبير الفصول : وليتلق الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات المواد كثرة الجماع والصيف بالأغذية الباردة القامعة للصفراء وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز في الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر وليجتنب كل ما يولد السوداء وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء بالدثار والأغذية القوية الغليظة والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة في الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوق الإسهال وإخراج الدم والقيء وليكثر فيه من

الحركـة والجمـاع .

الفصد والحجامة : اعلم أن الدم لا ينبغي اخراجه بل تركه أنفـع للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لأنـه من خالص الغـذاء الذي هو قوام البدن وثبـات الروح منه . فأما الفصد فانه خطر لأنه جرح وربما لم يصح وربمـا أهلك ولا ينبغي الفصد إلا لحكيم ماهر . وأما المتعاطي فضامن عند التلف والحكماء يفصدون الأكحل عند هيجان الدم وكثرته وإسرافه في البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدراً يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا أقل من ذلـك فصدوا غير الأكحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الأكحل كعرق الكعب الذي اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصـد خطر على الجملة . ان الفصد الأكحل ينفع مـن المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب في اليدين والرجلين ويصفي اللون وهـو نافع لجميع الأوجاع والله تعالى أعلم .

العروق التي تفصد : الباسليق والقيفـال والأكحـل ـ الباسليق عند المرفق من البدن من ناحية الإبط ـ القيفال مـن الجانب الوحشي ويمشي الى البدن من ناحية الكتف ـ الأكحل فانه شعبة متوسطة بـين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهـو على الزند الأعلى مـن اليدين والأسليم مكانه في ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانـه على الكعب الأيسر وعرق النسا ـ فعند الكعب من الجانب الوحشي ، وعرق الجبهة وهو المنتصب في وسط الجبهة وهو عرق الغضب ، والأخدعان العرقان المنكوثان على الصدغين والودجين والعنق . وعرقان تحت اللسان ـ هما الضفدعان ، ويسميان أيضاً الحالبين . فأما منافعهما فيفصد القيفال للمعدة لأنه يخفف الدم من فوق التراقي ، ومنفعة الباسليق جذب الدم من البطن ، والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج ، وينبغي اذا طلب القيفال في يد من دقت عروقه ولم يوجد أن يفصد شعبـة فوقـه من شعب الأكحل مـن

ناحيته ، ومنفعته للكلى والأرحام ، ومنفعة عرق النسا ـ الورك الى القدم ممتد في ذلك ـ ومنفعة الأسليم الأيمن عن الكبد والأيسر للطحال، ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس وأما التي تحت اللسان فللخوانيق، وأما عرق الجبهة ـ في وجع العينين لا سيما اذا حدث من مرض صعب ، وأما الصدغان ـ فللصداع والشقيقة والله تعالى أعلم . واعلم أن أحمد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الأبدان الثقيلة ، وينبغي أن يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الأمراض الباردة مهما أمكن ، وقد يحدث من إسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير ، وكثيراً ما تنحل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الأيام ، وكثيراً ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتي عمره ، ومن أفرط الدم لم يبلغ الشيخوخة ، وينبغي أن يعجل الفصل من يتوقع الماليخوليا الجنون والصرع ونفث الدم والرمد والله تعالى أعلم . وان الحجامة أسلم من الفصد وأنفع لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الشفاء في ثلاث : في لعقة عسل أو شرطة من حجام أو كية من نار وما أحب أن أكتوي » قلت وإنما آخر الكي بعد استعمال العسل والحجم لأنه يستعمل عند عدم الأدوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي ، وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكي فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه والكي هو الوسم كوي سعد بن زرارة في حلقه من الذبحة ووجع الحلق ، وهي قرحة في حلق الانسان مثل الوثبة التي تأخذ الحمر من الفريسيين قال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يسلم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة إلا عند الضرورة واذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى

وأسلم ما وجد الانسان سبيلاً الى السلامة • ويحجم نقرة الرأس للدم العظيم وحمرة العينين وما يتولد في الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر • وحجامة الأخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم • وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة في الظهر وفي الجوف من زيادة الدم وثقل البدن • وحجامة القلب تصفية مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الأغذية • وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفي اليدين من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي عند شرط الحجامة كان شفاء من علته ، وينبغي أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكاً مدقوقاً يعني خبثاً فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقي الدم من المحاجم ولا يأكل إلا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فانها شفاء • وقال الشافعي الحكمة في ذلك أن الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة ، وخير أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ، وينبغي لمن الحجامة أن يجتنب النساء قبل ذلك قدر ١٢ ساعة وأن يحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ، وصلاح الحجامة قبل الربيع والخريف في الشهر مرة واحدة ، ويجتنب الحجامة في الشتاء والصيف ، والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم كل ٢٠ يوماً ومن له ٣٠ سنة فليحتجم كل ٣٠ يوماً فقس على ذلك وهذا اذا ألجأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك وإلا فالواجب ترك الدم أي عدم إخراجه لأنه أقوى للبدن وأنفع للجسد •

الحجامة وفضلها : دخل اعرابي من بني فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه

بشفرة فقال ما هذا يا رسول الله لم تدع هـذا يقطع جلدك فقـال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به ، وقال جابر بن عبد الله لا أبرح حتى أحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفـاء وقال صلى الله عليه وسلم إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة نار وما أحب أن أكتوي ـ وان في العسل والحجم شفاء وعن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت أحداً قط قـد شكا وجعاً في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعاً في رجليه إلا قال اخضبهما بالحناء.

مواضع الحجامة : روى الشيخ رضي الله عنـه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الأخدعين والكاهل وهو على مقدم الظهر مما يلي العنق والأخدعان في موضع المحجمين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله تعـالى أعلم . قال ابن عبـاس احتجم رسول الله صلى الله علبه وسلم بين الأخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج والأخدعان عرقان في العنق . وروى أحمـد عن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة في رأسـه من أذى كان به ـ واذا كان الوجع في المفاصل واليدين والرجلين فهـو وثبـة والله تعالى أعلم . وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيـه عن جده قـال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم عليكم بالحجامـة في حوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأسنان ولم يذكر الخامس فينظر لـه وبصرت للخامس فوجدته وجع الرأس والله تعالى أعلم ، والقمحدوت رأس القفا اذا استلقى الرجل وأصابت الأرض من رأسه ، وقال علمـاء الطب أن الحجامة في الساق تضعف القوة وتهد البدن والله تعالى أعلـم . ووقت الحجامة وقت الظهر وبعد العصر وقـد كان أبو عبد الله رضي الله عنـه يحتجم يوم الأحد ويوم الثلاثاء ، وسئل أحمـد تكره الحجامة في سائر الأيـام فقال قد جاء في يوم الأربعاء ويوم السبت ، وقال الجلال حدثني

محمد بن الحسن بن حبان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة في أي يـوم تكره ؟ فقال يوم السبت ويوم الأربعاء ويقولون يوم الجمعة • وقـال الجلال باسناده عن الزهري وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه • وينبغي أن تكون الحجامة على الريق إلا أن يكون الانسان ضعيفاً ، قال ابن آيجر من كان ضعيفاً أكل قبل أن يحتجم ومن كان قوياً احتجم قبل أن يأكل وينبغي لمن احتجم أن يصبر عن الأكل ساعة وقال الشافعي رضي الله عنه عجبنا لمن يدخـل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش • ومـن افتصـد أو احتجـم وأكـل لبنـاً أو حامضـاً ابيض خشي عليه من البرص فان أكل رمانـاً حامضاً خشي عليـه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحجامة فينبغي أن يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة • والفصاد على الريق تزيد في العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الأحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفـع الله فيه عن أيوب البلاء وضره به يوم الأربعاء ، وقال صلى الله عليه وسلم : لا يبدأ بأحد داء من جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء • وقـال الحجامة في الرأس شفـاء من سبعين داء مـن الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الأضراس والصداع والظلمة يجدها في عينيـه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال ونعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في النصف الأول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر وقال إن في يـوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات وقال إن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال : من احتجم يوم السبت ويـوم

الأربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن إلا نفسه ، وقال الغزالي وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يـوم كذا أصابك مصيبة فاحترز لم تزل خائفـاً مستفزاً ، ويروى حديث عن النبي صلى الله عليـه وسلم فتقول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك ، وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليـه الأمر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لأن الراوي ضعيف قال أليس قد نقل عني قال تبت يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به ، وقـد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم .

الأوقات في الحجامة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبـاً عليّ رضي الله عنه يا عليّ لا تحتجم أول يـوم من الشهر فانـه يورث الفترة في البدن ولا في اليوم الثاني فانه يورث الحمى الثلث ولا في اليوم الثالث فانه المـاء الأصفر ولا في اليوم الرابع فانه يورث البهق الأسود ولا في اليوم الخامس فانه يورث المـاء الأصفر في الجسد ولا في اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا في اليوم السابع فانـه يورث البرص ولا في اليوم الثامن فانه يورث نقصاناً في الدماغ ولا في اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا في اليوم العاشر فانه يورث الفجـأة ولا في اليوم الحادي عشر فانه يورث الأورام في الأبدان ولا في اليـوم الثاني عشر فانه يذيب الجسد ولا في اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة في الجسد ولا في اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا في اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله تعالى أعلم . ولكن عليك بالحجامة في السادس عشر فانه أمـان من الجذام والبرص ومـن احتجم يـوم السابع عشر فانه لا يجد في بدنه فترة ولا دماً يؤذيه ويوم ثمانيـة عشر فانه أمـان من سبعين داء ، ويوم تسعة عشر فانه يزيد في الدماغ ويوم عشرين فانه يفصح اللسان ويوم احدى وعشرين فانـه يزيد في القـوة

والشجاعة ويوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ويوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ويوم أربعة وعشرين فانه يقوي المعدة والظهر ويـوم خمسة وعشرين فانه يذهب الأرياح من البدن ويوم ستة وعشرين فانـه يذهب الفقر والبلغم والأحزان والهموم عن القلب وكل علـة في الجسد ويوم سبعة وعشرين أونس العافية في بدنه ويوم ثمانية وعشرين فانـه يزيد بهـاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ويـوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميـع الأسقـام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغي للمرء أن يحتجم لمبلغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجـان الدم وخيرهـا في الربيـع ولا ينبغي للانسـان أن يحتجـم في الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال أنه هـو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقـدم الظهر ممـا يلي العنـق . ولا يحتجم في الرأس لأن الحجامة في الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وفي مؤخر الرأس فانهـا تورث النسيان ويخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصاً الذي بين قرني الرأس ووسطه وأعـلاه فانه لا يؤمن منها على الريق وعلى العقل .

★ ★ ★

فصل في الأعراض النفسانية

البدن يتغير من جهة الأعراض النفسانية وهي الغضب والفرح والهم والغم والخجل . أما الغضب فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى البخاري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب ، الحديث معناه أنك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك لكنه الذي يملك نفسه عند الغضب لو كان سيء الأخلاق ينبغي أن يريض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه ، وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وانما يطفىء النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره د وفي رواية ت ألا إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفي رواية وإني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم . وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد أنهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل « إن الله لا يحب الفرحين » وأما الفرح الإيماني فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالي : فرحين بما آتاهم الله من فضله ، وقوله : قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا . والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفي رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لأمر ينتظر وقوعه وذهابه، والغم لأمر واقع أو لخير وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن في دبر كل

صلاة وقال ابن عباس من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالألحان ، وينبغي لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم أنه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرّج الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الأمر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود قال ما أصاب عبداً همّ ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً ذكره أحمد في المسند وابن ماجه في صحيحه . وأما الخجل فهو فعل ما يستحيل منه وكان عليه الصلاة والسلام يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم .

العادة : قال الأطباء العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الأخيرة ذكره أبو نعيم . وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليها وهي تشتكي فقال لها الأزم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال عليّ رضي الله عنه المعدة بيت الداء والحمية رأس الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضي أبو يعلى ، الأزم ترك الأكل فان الجوع شفاء من الامتلاء ، وقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء يشير الى تقليل الغذاء وترك الشهوات . وأما العادة فانها كالطبيعة للمرء ، كما قيل العادة طبع ثان وهي قوة عظيمة في البدن وهي ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه الصلاة والسلام بأن يجري كل انسان على عادته ، وروى

أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت في الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر في الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الأطباء أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة في الخيرات ، ومتى حصل إفراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث .

علم الطبيعة والتداوي : روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني ، فقال لهم ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه ، فقال العراقي : الدواء الذي لا داء معه أن تشرب كل يوم على الريق ثلاث جرعات من الماء الساخن ، وقال الرومي : الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد ، وقال الهندي : الدواء الذي لا داء معه أن تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود ، والسوداني ساكت وكان أحذقهم وأصغرهم سناً ، فقال له الملك ألا تتكلم فقال : يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة ، وحب الرشاد يهيج الصفراء ، والهليلج الأسود يهيج السوداء ، فقال فما الذي تقول أنت ، فقال : يا مولانا الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة إلا علة الموت ، فقالوا كلهم صدق صدق ، والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الأدوية عند المرض . واعلم أيها الملك أن الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء : من الريح والنار والتراب والماء ، وبيان هذه الأشياء الحر والبرد والرطب واليابس ، وهي في الجسد على أربعة أحر مرة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم .

الاخلاط الاربعة : خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من

عنصر النـــار الطبيعي ومسكنه مـــن الانســان المرارة ومسكن المرارة الرأس . والثاني خلط الدم وهو حـــار رطب متولد من عنصر الهـــواء الطبيعي ومسكنه من الانسان الكبد . الثالث خلط البلغم وهـــو بارد رطب متولد من عنصر المـــاء ومسكنه من الانسان الرئة . والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الأرض ومسكنه مـــن الانسان الطحال ، فالسرور مـــن الدم والحرارة مـــن الصفراء والخوف للسوداء ، والحزن للبلغم ، فهذه الأخلاط الأربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنهـــا فساده كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس ، فدواء كل علة بضدها . قال واعلم أيها الملك أن الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء : فالصيف حـــار يابس تكثر فيـــه المـــرة الصفراء ، والخريف بارد يابس تكثر فيـــه مرة السوداء ،والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم ، والربيع حـــار رطب لين يكثر فيـــه الدم . اعتمد مقاومة السوداء بالثرائـــد الدسمة ومقاومـــة الصفراء بالأشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالأشياء المالحة . وأما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف . واعلم أن الصفراء كالصبي الذي ترضيـــه التمرة وتسخطه الكلمـــة ، والسوداء كالثور يسوقه الصبي والمرأة فاذا غضب لـــم ينضبط ، والبلغم كالسبع إن قتل يعني بالأدوية وإلا قتل ، فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الـــدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك . فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحاً كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخاراً صحيحاً الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البـــدن بصحته فلا يزال صحيحاً ، وإن زاد بعض الأخلاط وغلبت كثرته وقهر ضده حصل المرض من زيادة تلك الطبيعة ، ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح في الجسد ومنه صلاحه ومنـــه فســـاده ؛ إن الغـــذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واشتعلت

بالأكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الأصلية فتأكلها فاذا فرغت الرطوبة انطفأت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوادم الأسنان الحادة على قدر ما تقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التي جعلها الله معرفة للطعام وترجماناً للكلام وقلبته يميناً وشمالاً للأضراس تطحنه فان كان يابساً فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما إدام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الأعلى لأن المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف ، وقد خلق الله له خرقاً فينهضم الطعام حين الشبع انهضاماً شديداً وتكون الحرارة فينحل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل من ذلك الخرق قليلا قليلا الى الأمعاء .

زيادة خلط الصفراء : إذا أكثر الانسان من أكل الأغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولي ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف الى الدماغ ببخار صفراوي غير معتدل فيحصل منه صداع في الرأس وشقيقة وقلة النوم وشدة نبض العروق أي تحركها والنبض هو التحرك وحرارة اللمس ، فاذا عدلها الانسان بضمد الأصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الأبيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر هندي اعتدلا سريعاً خصوصاً مع اجتناب الحار اليابس ، وإن تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى الى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الأصفر ووجع الأذان والمفاصل وشقوق الأصابع وجرب الجفن وصفرة الأسنان والزلال والبثور والنومة وهو وجع الأضلاع والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعواء وحمى الغب التي تغب يوماً وتنوب يوماً وهي تعرف عندنا بالورد فاذا ظهر أحد هذه الأمراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل الصفراء .

علامات الغلبة الصفراء : ومن أماراتها صفرة اللون والعين وحرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وأن يستلذ بالنسيم البارد وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وأن يرى في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتماً ومهتماً ، واذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله تعالى أعلم .
وزيادة خلط الدم اذا أكثر الانسان من الأغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبايخ الدسمة والحلوى أو نحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر في الدماغ بخاراً حاراً رطباً فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الأضداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن ، ودواء الدم كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربي وغيره ، فاذا تساهل الانسان وأكثر من الأغذية الجالبة للمرض وقع في أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العينين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والأمعاء والأنثيين فحينئذ يحتاج الى الفصد والحجامة .

علامات غلبة الدم : وأماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس والغثيان وأن يرى في نومه الرعاف والاحتجام والدم واللعابين والرقاصين ، ومتى وقع الاهمال لإخراج الدم الفاتر أورث من الأمراض ما قدمناه ، ومتى أفرط في إخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله تعالى أعلم . زيادة خلط البلغم اذا أكثر الانسان من الأغذية البلغمية بخرت بخاراً بارداً رطباً فيقع فترة في الجسم ورخاوة في المفاصل وثقل في الحواس ويبدو مرض البلغم فإن قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الإبل والسليط والكشد والكندر والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة

وإن وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الإبط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهي تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم •

علامات البلغم : ومن أماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وأن يرى صاحبه في نومه الأمطار والمياه والأودية والاغتسال والسباح وهو خلط السوداء اذا أكثر الانسان من الأغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدىء المرض السوداوي بفترة في البدن وشدة عطش قلة نوم فينبغي أن يعدّ له ويشرب الشراب العسلي وهو أن ينزع رغوة العسل ويطرح في كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعني كاللبن والسمن والسكر الأحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذي لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك الى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفة الرأس والرعاف والثآليل والباسور والصرع والماليخوليا الجنون والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم اذا استمرق •

علامات غلبة السوداء : وأماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة الحلق والارلقة الباطنة وسواد الدم وغلظة

وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وأن يرى صاحبه في نومه الأهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والأشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحـد ويرى الأموات ونحو ذلك ، وأكثر ما يقع هذا من أكل المملوحـة والحموضـة والفول والعـدس ، والله تعالى أعلم .

معرفة العليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبرودتها فليثبت الشخص على الشروط التي شرطها الأطباء وهي أن لا يمشي شبعان ولا جيعان وقلة الأكل بعد العصر ليس فيه ما يصفر الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل في طعـام ويحترز مما يصبغ في الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضاً فاذا أصبح بال في إنـاء نظيف زجاجاً كان أو غـيره ويقطر فيـه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وإن وقفت موضعهـا ولم تنبسط فهو بارد يعني المرض والطبع . واعلم أنـه اذا احتاج الى الإراقة بالليل ثم نـام فالذي يخرج بالصبح كاف ، والله تعالى أعلم .

واعلم أن الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه أن يبرىء العليل فضلاً عن أن يزيد في العمر ولكن عليه أن ينظر في العلـة ، وينبغي اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفـع أحدهما ما يضر الآخر صرف عنايته الى الأخطر منهما فاذا زال الأخطر عاد الى معالجة الآخر . واعلم أن الطبيب لا يلزمه إبقـاء الشباب على حاله ولا مسك القوة أن تنقص فضلاً عن الزيادة وأن لا يبلغ كل شخص الى الأجل الأطول فضلاً عن أن يمنع الموت فذلك لخالقها .

الموت ــ اسبابه ثلاثة : ١ ــ القتل والهدم والتردي والغرق ونحو ذلك ، فان الروح حين الموت تنزوي الى القلب بأجمعها دفعـة واحـدة عند ذلك . ٢ ــ أن يكون من زيادة أحد هذه الأخلاط الأربعـة اذا

فسد ولدهـــا وكان في مقدور الله تعالى الهلاك فنيت الرطوبة الأصليـــة وانطفأت الحرارة الغريزية قليلاً قليلاً حتى يشتد الألم وتخرج الروح من الجسد غصباً • ٣ ـ الموت بفراغ العمر الطبيعي وهـــو انقضـــاء الأسنان الأربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعته الحيـــاة في زيادة الى البلوغ وهي خمسة عشر سنة ومنتهـــاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى الأربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعـــة ويظهر الشيب وتنقص القـــوة وتصير باردة رطبـــة وذلك مدة سن الكهولة وهي الى السبعين سنة ومنتهاها الى الثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذي كان كامنـــاً وتكمن طبيعـــة الحرارة لضعفها وذلـــك من أول الشيخوخـــة فلا تزال الرطوبة الأصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفىء حتى يقع الفنـــاء الى مائة وعشرين سنة في الغالب ، وفي النادر لا حدّ لأكثره إلا بما قدر الله تعالى من الأجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة وذلك هو الموت الطبيعي •

واعلم أن الذكر أحر مـــن الانثى وأيبس مزاجـــاً وهي أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر في أبدانهن أكثر وربما نبت لهـــا شوارب ، والأنثى أسرع نشوا من الذكر لأنها أبرد مزاجاً •



ينبغي أن يراعى في العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل الدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به درب البطن ولا صاحب كد تعب ولا قيّم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جداً ولا سمين جداً ولا أسود ولا من به قرحة ولا في شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ، ولا ينبغي أن يستعمل الدواء إلا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف يقطعه يضعفه وعلى القوي يقوى فعله . وليجتنب الأكل على الدواء الى أن نطعه ومن عاف الدواء فليمضغ قبله الطرخون أو ورق العناب وليشم بصل واذا خاف القيء فليشد أطرافه شداً قوياً وليمص الرمان المر الدياس والتفاح وإن كان الدواء مطبوخاً فلا يتجاوز مقدار مائة وعشرين رهماً . ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء حاراً ويتمشى خطوات وعند قطع دواء يتقايأ بالماء الحار وبعد القيء يأخذ بذر قطونا بشراب التفاح بعد ساعة فليتناول الأمراق الساذجة ولا يجمع بين مسهلين في يوم احد ، وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والأكحل مشترك الإسليم الأيمن لأوجاع الكبد والأيسر لأوجاع الطحال وعرق النسا وجاع عرق النسا والنقرس والصافن لادرار الحيض والحجامة على ساقين تقارب الفصد وتضر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع . الحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ودقتها الأبردان . وحيث أمكن تدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه وتدرج من الأضعف الى الأقوى ا لم يغن الأضعف ولا يقيم في العلاج على الدواء الواحد تألفه الطبيعة يقل نفعه واذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك أمر وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا يعدل الى الأدوية . وقال أبقراط على الطبيب تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سر المرض وأن لا يعطي

دواء قتالاً ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطي النساء دواء يقتل الأجنة وأن يكون متباعداً عن كل نجس ودنس ولا ينظر الى أمة ولا صبي بشيء من الفحش غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهو واللعب حريصاً على مداواة الفقراء وأهل المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريباً من الله تعالى ، هذا قوله وهو كافر ، قلت أبقراط هذا هو شيخ الصناعة وإمامها من حكماء اليونان وأئمتهم وهو المذهب على الصحيح في صناعة الطب ويقال إن قبره الى الآن يزار .

والحمية هي كف ما يزيد به المرض أو يؤذي فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة في دفع المرض وقد جاء في الحديث : الحمية رأس الدواء إلا أنه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذي المريض ، وقد ذكر الحكماء أنه ينبغي للانسان أن يحتمي في حال صحته أيضاً فان وقت المرض لا تنفع فيه الحمية . وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذي قالت أم المنذر دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ولنا دوال معلقة يعني عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلي معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي مه يا علي فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فأصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ورواية أحمد بن حنبل وعلي ناقه من مرض فصنعت شعيراً وسلقاً فقال يا علي من هذا فأصب فانه أوفق لك وأنفع لك ، وقيل الدوالي جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فاذا رطب أكل والناقه هو الذي صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذي نسميه في عرفنا بالنشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والأطباء يسمونه بالناقه فاللائق بحالة تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون

والروائح الطيبة والله تعالى أعلم ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه حمى مريضاً له حتى إنه من شدة ما حماه كان يمص النواة ، قال الشيخ وقد بلغنا عن الحارث أنه قيل له ما رأس الطب ؟ قال اللازم : يعني الحمية .

اذا اشتهى المريض شيئاً يسيراً مما لا يصلح رخص له فيه أي في اليسير منه وروى الشيخ باسناده أنه دخل علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال يا علي تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه بأخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا علي ... ولا ينبغي أن يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته ، وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم » فان قيل أفيترك المريض من غير أن يتناول شيئاً قلنا لا بل نعرض عليه الأشياء ليتناول أقربها الى شهوته .

تدبير الناقه : المتناشل من المرض وجمع الناقه بالناقهين . وذلك أن الطبيعة تخلو مما عندها من الخلط الرديء فتذهبه وينبغي للمريض أن لا يتغذى إلا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء ، وقال أبقراط الأبدان التي هي غير نقية من الأخلاط الرديئة اذا غذوناها زدناها شراً ، وقال جالينوس لأن الغذاء يفسد بفساد ما في البدن من الكيموس الرديء فتزيد كميته وتبقى صفته على حالها ، والخلط الرديء يحيل الغذاء ويشبه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرىء الطعام ففي بدنه أخلاط رديئة يحتاج الى أن يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو أكل شيئاً مسخناً أي حاراً ، وينبغي للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ وليحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لأنه يسخن مزاجه وليجتنب الجماع

جداً لأنه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الرديء • اعلم أن الافراط في الحمية يؤذي خصوصاً من ليس في بدنه أخلاط رديئة لأنه اذا زالت الحمية أخذت النفس من الرطوبة التي في البدن وهي الرطوبة الأصلية فيعود المرض سلاً ودقاً لافراط الحمية كتناول الأغذية بالافراط، روى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت مرضت مرضاً شديداً فحماني كل شيء حتى الماء فعطشت عطشاً شديداً ليلاً فحبوت على يدي ورجلي ثم أتيت الى إداوة معلقة فشربت وأنا نائمة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحرموا مرضاكم شيئاً •

الأمر بالتداوي : اعلم أن التداوي مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم ، وعن أسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت الأعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى ؟ قال يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد ، قالوا وما هو يا رسول الله ؟ قال الهرم • قال الخطابي إنما جعل الهرم داء لأنه جالب للفهو وشبهه بالأدواء التي يتعقبها الموت وهكذا قال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث ابن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصفون له ، قال : قال عمر رضي الله عنه أرسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحي فأرسلوا الى الطبيب ودعوت طبيباً آخر ، وقد ثبت أن الله عز وجل وضع في أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة في الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وإنما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر وإجلاب نفع كما يتسبب في دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عامي يقول أي نفع في الطب ، وهذا الطبيب مريض ؟ ولو فهم هذا العامي أن المرض يتسبب بأسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يتحرز منها وقد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول كم قد

مرضت ثم برأت بغير دواء ؟ وهذا لو استطب لكان أسرع لشفائه لأن الطبيب يعين القوي على دفع المرض والقوى هي الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمي فأمرض فلما خلطت برأت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لأن العافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط .
فا نقلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوي خروج عن الرضا فاعلم أن من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوسل الى محبوباته بمباشرة ما جعله الله سبباً فليس الرضا للعطشان أن لا يريد الماء زاعماً الرضا بالعطش الذي قضى الله تعالى به وأن الله تعالى قد أمرنا بازالة العطش بالماء فقال وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الإعراض عن الله تعالى إظهاراً وإضماراً مع بذل الجهد في عدم التوسل الى محارمه وذلك بحفظ الأوامر وترك النواهي ، وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقي والعزائم هل ترد من قدر الله شيئاً فقال هي من قدر الله لا ترد .

الأدوية المفردة : الدواء إن لم يؤثر في البدن أثراً محسوساً فهو في الدرجة الأولى فان أثر ولم يضر فهي في الدرجة الثانية وإن ضر ولم يبلغ فهو في الدرجة الثالثة وإن بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي وتعرف قوى الأدوية بالتجربة والقياس وتركيب الأدوية إما صناعي كترياق وإما طبيعي كاللبن فانه مركب من مائيه وجبنيه وزبديه واذا كان الدواء حاد الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس . والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل .

احكام الأدوية والأغذية : وقد رتبته على حروف المعجم ، قال الله تعالى : والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، وقال تعالى ومقام كريم . فالكريم الكثير المنافع والبهيج الحسن اللون ، وعن قتادة عن الحسن قال :

إن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة ألا تسألني من أنا قال من أنت ؟ قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فأمر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان في كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الأدوية ، وعن ابن عباس قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك ؟ فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت ؟ فان كانت لغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم .



أترج : يروى عن النبي صلى الله عليــه وسلم أنه كان يحب النظر الى الأترج ، وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الأترجة طعمهــا طيب وريحهــا طيب صحيح خ ، أما حمض الأترج فبارد يابس ومنــه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوي القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعــام ويقطــع االإسهال المزي والقيء الصفراوي والخفقان ويزيل الغم ، والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر ، وأمــا لحمه الأبيض فبارد رطب عسر الهضم رديء للمعدة أكله يولد القولنج ، وأما بزره وقشره وورقه وفقاحه فحار يابس وفي بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعا وإن شرب منه مثقالان نفع جميع السموم وأما قشره الأصفر فمنه يعمل معجون الأترج ينفــع القولنج ويقــوي الشهوة ويشهي الطعــام ويحل النفخة وفقاحه أقوى وألطف ورائحــة الأترج تصلح الوباء وفساد الهواء ، وقال مسروق دخلت على عائشــة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إيــاه بالعسل فقلت لها ماذا ، قالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليــه وسلم ، والأترج وهو من فصيلةبرتقالية ، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء ، ينبت في البلاد الحارة ، يعرف في بلاد الشام « ترنج » أو الكباد ويسمى تفاح العجم وتفاح ماهي وليمون اليهــود وفقاحــه (زهره) ألطف في تسكين النفخ وحماضه قابض كاسر للصفراء ، مزيل لصفرة العين كحلا ، يجلو اللون ، ينفع من القوباء الحزازة طلاء ورقه يقوي المعدة والأحشاء وبزره يسهل ويحلل ، ينفع من البواسير ويطيب نكهة الفم ، يمنع السوس عن الثياب وهو طارد للأرياح ، هاضم وقشره يحتوي على الزيت الطيار .

اثــل : هو شجر عظيم لــه ورق يشبه ورق الطرفــاء ويثمر حب كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قــوة العفص باردة يابســة في الثالثة وهي نقيض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى في القرآن الأثل.

اثمــد : الكحل الأصبهاني بارد يابس يقــوي عصب العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خــير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه د ، وقوله ان خــير أكحالكم الإثمد أي في حفظ صحــة العين لا في أمراضهــا ، وروى الترمذي قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منهــا كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ، وروح أنس نحوه والمروّح منه المسك ، وقــال عبد اللطيف الإثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب .

إجــاص : هو الخوخ بارد رطب مرخ للمعدة ملين للبطن وأكلــه قبل الطعام أنفع منــه بعده ومنه يعمل شرابه وينفــع الحمى الصفراوية ويلين الطبع ويقطع العطش ويدخل في النقوعات المسهلة والمطابخ المسهلة، ويعرف في مصر بالبرقوق ومنه أنواع عديدة بريةوزراعية ، منها الكرزي المسمى في بلاد الشام قراصيا وهو لا يشبه الكرز وثمــاره بيضية خضر الى سود ومنها الأهلي أو شائع وهو الجانرك . والمز يسكن التهــاب القلب ، وماؤه يدر الطمث ، والتمضمض بماء ورقه يفيــد في التهــاب اللهــاة واللوزتين ، والاكتحال بصمغه يقوي البصر ، وصمغــه يلحــم القروح ، ويسهل ، ويفتت الحصاة ومع الخل يزيل الحزازة وهــو غني بالفيتامينات لبه وجلده يهيجان الامعاء وهــو مسهل خاصة في الصيف وهو غــذاء جيد للأطفال والرياضيين والنقهــاء وينفع مــن فقر الــدم والضعف العام والنقرس والروماتيزم والكبد والمرارة والامساك والتسمم ويحذر منه المصاب بالاسهال والمغص ، ومرض السكري .

إذخر : حار يابس لطيف يدر البول والطمث ويحلل الأورام الباردة ضماداً وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم •

أرز : أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحمدها خلطاً قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن وإن طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ بالسكر سهل انحداره وخصب البدن وزاد في المنى وآكله يرى أحلاماً حسنة ودقيقه مع شحم كلى ماعز نافع من إفراط الدواء المسهل وهذا من أسرار الطب ، وقيل أن سيد الطعام اللحم ثم الأرز ، وعن علي رضي الله عنه الأرز شفاء لا داء فيه ، ويفيد الامعاء الضعيفة ويحتوي على مواد بروتينية ودهنية ونشوية وأملاح عضوية ومواد معدنية كثيرة كالكبريت واليود والفوسفور والصودا والحديد والنحاس والكلس والبوتاس والكلور والمنغنيز بنسب مختلفة وفيه فيتامينات وهو من الأغذية التي تطيل العمر وتصلح الأبدان ومع اللبن الحامض للاسهال ويذهب الزحير والمغص ويسمن مع السكر والحليب وينفع المعدة يفيد الأطفال ويضر الشيوخ أحسنه الأبيض ثم الأصفر والأحمر واذا عتق فسد ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو كان رجلا لكان حليماً ، وقال كل شيء أخرجته الأرض ففيه داء وشفاء إلا الأرز فانه شفاء لا داء فيه ، وهذان الحديثان منسويان الى النبي صلى الله عليه وسلم ، يمنع عن المصابين بمرض السكر وينفع النحفاء والأطفال والحوامل والرياضيين وينفع المصابين بأمراض الامعاء والمغص والاسهال والزحار مطبوخاً وماؤه ويستعمل زيته للنقرس وروماتيزم المفاصل دهوناً ويستعمل مسحوق الأرز في التجميل ، ويدخل في مستحضرات التجميل مع التالك أو البزموت ، يطري الجلد ويمتص العرق وكمادات ضد الالتهابات •

اراك : هو عود السواك قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك به لأنه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ

وأجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد ، ويروى عن ابن عباس في السواك عشر خصال : يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة ، وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك خ ويروى السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والأحاديث فيه كثيرة مشهورة ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر رضي الله عنه عن التخلل بالقصب .

الأرنب : لحمها يولد السوداء ، وأطيب ما فيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها ، وقال أنس أنضجنا أرنباً فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه . وهو حيوان ثديي وهو نوعان أهلي ووحشي كثير التوالد يتغذى بالحبوب والأعشاب والبقول والشعير ونخالة الحنطة يستفاد من لحمه وفرائه ، أنثاه تحيض مثل النساء ولحمه حار يابس يغسل البطن ويدر البول وينفع السمين ويحدث أرقاً ويولد السوداء .

إسفاناخ : بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن وهو السبانخ وهي تنفع أمراض الصدر والرئة وتزيل العطش وتؤكل نيئة أو مطبوخة وعصيرها المحلى بالسكر يفيد في معالجة اليرقان والحصى البولية وعسرة البول وهي غذاء جيد للمحمومين والناقهين والحصى البولية وعسرة البول والنزلات الدائمة وطبخاً مع الباقلاء كبرت فائدتها وعند ظهور بذورها يستحسن عدم استعمالها وأجوده الضارب الى السوداء والمقطوف ليومه ومع الزبدة أو السمن تفيد القبض المستعصي وتفيد لبخاً فوق البطن سلقاً بالماء كل مساء مع زيت الزيتون وتفيد

في أوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم وتسيء الهضم وبذرهـا ينفع من الحصى وأوجاع القلب وهي مضرة بالكلي وبالمصابين بأمراض المفاصل والروماتيزم والنقرس وتفيد الأطفال وتفيد من الامساك ولا تترك بقايا لهـا في المعدة ولا تسبب السمنة وهي نافعـة للناقهين والمسنين وقليلي الحركة والمنهوكين وتمنع عـن المصـابين بعوارض روماتيزمية والكلى والاضطرابات الصفراء في الكبد والحصى والرمل وعسر الهضم •

اسطو خورسي: حار يابس يسهل السوداء والبلغـم وينفـع بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة •

آس : بارد يابس ، في الثانية يقطع الاسهال وإشمامه يسكن الصداع الحـار ومدقوقـه على القروح والبثور ضماداً ويقوي الأعضاء ضماداً أيضاً واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعد والرحم ، ودهنه يسود الشعر ، والعرب تسمي الآس الريحان ، وقال عليـه السلام اذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة إلا أنه لا يتخلل به وماؤه ينفـع حرق النـار ومنه يعمل شرابه وليس في الأشربة ما ينفع السعال ويقطع الإسهال إلا هو وشراب السفرجل ، ومن حب الآس يعمل معجونة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن نوحاً عليـه السلام لما هبط من السفينـة أول ما غرس الآس ، وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا ، وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا ، وبالعجوة وهي سيدة ثمـار الدنيـا رواهما أبـو نعيم ، وثمره يسمى الحبلاس ويستعمله المسلمون في تزيين قبور الموتى ويقطع العرق والنزف والسيلان واذا دلك به الجسم في الحمام قواه وتنشف الرطوبة مـن تحت الجلـد وينفع الجروح لطوخاً وضماداً ومشروباً ويسكن الأورام والحمرة والنملة والبثور والقروح والشرى وحرق النـار ويحبس الرعاف ويجلو الحزاز ويجف قروح الرأس والأذن ويسكن الرمد والجحوظ وطبخاً مع الشعير

يبرأ أورام العين وهو يذهب الخفقان ويقوي القلب وثمره تنفـع الرئة والسعال شراباً وطبخـاً تبرىء قروح الكفين والقدمين وتقوي المعـدة وتنفع البواسير ضماداً وورم الحصبة وهو يطيب رائحة البدن ويقوي أصل الشعر طبخاً مع الزيت ودهونـاً يطيله ويسوده ويمنـع تساقطه ورماده يذهب الرائحة الكريهة وينقي الكلف ويجلو البهق ويقتل الدود في الأسنان تمضمضاً ويستخرج منه العطر المنعش ويستفاد من قابضـه في التهاب المثانة وسيلان المهبل والنزلة الصدرية وتخفيف شدة الصرع ومن ورقه وزهره يستخرج ماء يطهر الأنف ، والحبلاس فيه مادة مقوية ويعمل منه مربى ويصنع منه شراباً .

اطرية : حارة رطوبتها مفرطة وتنفع السعال وخشونـة الحلق وهي بطيئة الهضم واذا انهضمت غذاء كثير .

اليـة : حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب ، وقـال أنس كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا ألية شـاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاث أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء ، أخرجـه ابن ماجه ، وقال أنس لقد نعته رسول الله صلى الله عليه وسلـم لأكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤون ، قلت هذا اذا كان الوجع من يبس فالألية تلينه وتنضجـه ، والأعرابية أنفـع لرعيهـا الشيح والقيصوم ، فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا وهي أسوأ مـن اللحم ورديئـة للمعدة والهضم وتصلحها الأبازير الحـارة كالزنجبيل والفلفل وغيرهـا ويمنع الأطبـاء عن تناولهـا .

امير باريس : بارد يابس قاطع للصفراء قاطع للعطش مقـو للكبـد وعصارته تطهر اللـون ويقـع في النقوعـات والأقراص وفي شـراب الدينـاري .

إنجبــار : بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبع وتلــك خاصيتــه .

انيسون : حار يابس يسكن وجع الجوف ويحلل النفخ ويدر الحيض واللبن والمني ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نبته في أوائل الربيع فتكتحل به لأنهــا في الشتاء يضعف بصرها ويقع في المغالي والمطابيخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم ، وبزره ينفع للمغص وينشط الهضــم وإدرار البول وإزالة انتفاخ البطن وهو معرق ومسكن للسعال ويضاف الى أدويــة الصدر والحلق ويحتوي على زيت الطيــار ويصنع منــه الصابون والعطور .

الأبازير : جمع بزر وتطلق على التوابل التي تطيب بها المآكل وهي نباتيــة وطعمها حريف وسيأتي الكلام عنه في قسم الــذي يلي الأحرف مــع الحبوب .

الآح : تطلق هذه الكلمة في بعض المصادر العربية على بياض البيضة وبعضهم يسميها « زلال » وهي تنصح مرض المعــدة والكبد بالامتناع عن تناوله وهو مرطب ملين يلطف وهو جيد لعلاج نهش الأفعى ونصيف طبخ برشت تقع في مرض الطرق البولية وفي الدم ومع المــاء يلطف في الالتهابات وتسكن احتراق الطرق الهضمية ومع النجيل لليرقان ونافــع في الحمى المتقطعة وهو للرمد الحاد وللحرق دهونــاً وللكسر لتنديــة وسائد الأشرطة والرفائد ويسكن أوجــاع العين في الأجفان والملتحمــة ومع دهن الورد لورم المقعدة . مع دقيق الشعير يبرىء الحزاز والقوابي وينفع الخراجات وأورام الثــدي والمقعدة ومــع الأفيون يسكن الورم الحاد طلاء وينفع لتنقية الخل وأنه يذيب الحديد .

الافوكاتــو ـ الافوكادو : هو غذاء كامل وهاضم ومفيــد للأعصاب ومضاد للجراثيم وهو يوصف لتنشيط النمو والنقهــاء والمرأة الحامل ولتهدئة الأعصاب وأمراض المعــدة والأمعاء والمرارة ويصنع منه كريمة متلاحمــة ودسمــة .

اناناس : يوفر الغذاء جيد الهضم وله فائدة للمعدة وللادرار يكافح السموم ويقوي البــاه ينفع لفاقة الدم بطء النمو النقاهــة عسر الهضم التسمم السمنة التهــاب المفــاصل تصلب الشرايين الصرع ويشفي من الديسك وهــو مقوي لجلد الوجه دهوناً بعصيره ويوقف رشح العلف ويشفي داء الطبق من مادة فيه وهو الديسك وهي خميرة منه .

ايكيدينيا : مقو قابض منظم لعمل الامعاء مدر للبول وينفع للزحار والاسهال والتهاب الامعاء .

((حرف البـاء))

بابونج : حار يابس في الأولى ملطف منقح ملين محلل بلا جـذب تلك خاصيته ويدر البول والحيض شربـاً وجلوساً في طبيخـه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع في الضمادات والحقن الحـارة يفيـد في تعريق الجسم والتشنج ويسكن آلام الاحشاء يزيل النفخة ويبرىء وجع الكبد ويذهب اليرقان يفتت الحصى ويدر الفضلات ويذهب الإعيـاء والتعب والنزلات وينقي الصدر ويفيد في جميـع الحميات ويقوي الأعصـاب والدماغ ويزيل السواس والصرع والشقيقة وآلام البرد ويجلب النوم ومغص المعـدة والامعاء والمرارة وعوارض الهستريا واسهال الأطفـال والتهاب المجاري البولية والصدع وتخفيف آلام العادة الشهرية وشفاء قروح المعدة بسرعة ويستنشق المغلي لإزالة التهاب تجاويف الفم وتغسل به العيون المتعبة ويسكن التهابات الجلد مع مـاء الحمام وللآلام الرثية كماداً والروماتزم والنقرس ودلكها بزيت البابونج وغرغرة الحلق الملتهب وغسل الرأس به يمنع سقوط الشعر ويصبغه بلون أشقر والاكثار منـه يسبب حدة المزاج والدوخـة وثقل الرأس والأرق والصداع والميـل الى التقيؤ •

باقلا : الفول فيـه برد ويبس ونفخ كثير ، عسر الغذاء ، اذا أكلـه الدجاج قطع بيضهن واذا ضمد به عانة صبي منع نبـات الشعر فيهـا وأما مصلوقه فينفع السعال وآكله يرى أحلامـاً مشوشة ويذهل الفكر ويورث النسيان وينفع مـع الصعتر والزيت والملح واذا أطعم الحمـام كثر بيضـه •

الباذنجان: الأسود منه يولد السوداء وسحق أقماعه نافع للبواسير

وإصلاحه قليه في الدهن وأبيضه صالح الغذاء ويسبب الحمى وداء الصرع ويطيب رائحة العرق ويفتح سدد ويولد السدد ويشدد المعدة ويدر البول ويقطع الصداع الحار ويجفف الرطوبات ويورث وجع الجنين والعانة وهو بارد يورث أخلاطاً رديئة وخيالات فاسدة والعتيق منه رديء والحديث أسلم ويفسد اللون ويصفره ويسود البشرة ويورث الكلف ويولد السرطانات والصلابات والجذاء والصداع في الرأس وينتن الفم ويولد سدد الكبد والطحال ويولد البواسير وطبخه بالخل يحبس الطبيعة وهو ضعيف القيمة الغذائية ومدر للبول وهو ثقيل على المعدة وأكله مسلوقاً أنفع ويمنع ويحذر المصابين بالسمنة والتهاب الكلى والمغص المعوي وعسر الهضم وداء الصرع والروماتيزم والأطفال والنساء الحاملات والفج منه يحوي سماً لذلك ينصح بأكله ناضجاً وورقه ينفع كماداً للحروق والخراجات والبواسير والقوباء •

بردى : بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذروراً ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل ورماده ينفع للرعاف بالأنف يقطع الدم ويقطع من النزف ويدمل الجرح وروى البخاري ومسلم أنه لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة ابنته الى حصير فأحرقتها حتى اذا صارت رماداً ألصقته على جرحه فرقأ الدم •

برقوق : فعله مثل الخوخ •

بزر قطونا : بارد رطب ينفع الزحير والسحج ويسكن العطش ويلين الطبيعة والمقلي منه يعقل ولا ينبغي أن يستعمل إلا صحاحاً •

بسفايج : حار يابس يسهل السوداء والبلغم ويقع في المطابيخ والحقن والفتل •

بسر وبلح : البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقي ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفي رواية أن الشيطان يحزن ، رواه النسائي أيضاً قال هذا منكر .

بصل : حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغيير المياه ويشهي الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القيء ومع اللحم يقطع زهومته ، وعن معاوية أنه قرب طعاماً ببصل لوفد وقال كلوا من هذا الفحل فانه قلما أكل قوم من فحال الأرض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشأ هذه المضار في نيئه ، وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ، ونهيه نهي تنزيه وهو مدر للبول وينفع من المياه الملوثة أكلاً يلطف البلغم ويحمر الوجه يدفع ضرر السموم يقوي المعدة يفتح السدد يلين المعدة ويشفي من داء الثعلب دلكاً والمشوي للسعال وخشونة الصدر ووجع الظهر والورك وماؤه مع العسل تكحلاً يقوي البصر والماء النازل من العين وللأذن ينفع ماؤه من ثقل السمع والطنين وسيلان القيح . والإكثار منه يولد خلطاً رديئاً ويصدع الرأس ويعطش ويورث النسيان ويغير رائحة الفم والنكهة يفتح السدد ويقوي الشهوتين مع اللحم ويذهب اليرقان ويدر الحيض ويفتت الحصى وفي الصيف أكله يصدع ويضر المحرورين وأكله مشوياً يزلق المعدة وأجوده البصل الأبيض المستطيل وأردؤه الأحمر لا سيما مستدار ومخلله فاتق للشهوة والجوز المشوي والجبن المقلي يقطع رائحة البصل من الفم ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر آكل البصل أن يميته بالطبخ لتذهب رائحته وهو ينقي الدم وينظم دورته ويزيل الأرق ينفع للجروح والدمامل ضماداً وأمراض الكبد والكلى ويقتل الجراثيم وأبخرته تقتل جراثيم الجروح

الملوثة وعصيره يقتل الأعشاب الطفيلية وهو ينفع لمرضى السرطان مع الخبز والزبد أو مع السلطة والفجل والزيتون وغيرهما وهو يطيل العمر ويقتل مرض السرطان ولا يصاب آكله بهذا المرض الخبيث ويبرىء من الزهري بمقادير كبيرة ويشفي الالتهاب الرئوي والحمى القرمزية والجروح وخمائره تفيد في الاستسقاء وتشمع الكبد وانتفاخ البطن وتورم الساقين وانصبابات الجنب وأمراض القلب وتصلب الشرايين وخناق الصدر ومرض السكر ويشفي من الزحير البولي الشديد ويمنع عن المصابين بعسر الهضم والمغص المعوي والامعائي وذوي الأجهزة الهضمية الحساسة وهو مفيد للجلد وللشعر وللكلى والمثانة وأكل بصلة قبل النوم تجلب النوم الهادىء والاحتفاظ به مقشوراً أو مفروماً يصبحه ساماً ولتقشره دون دمع العين تحت الماء الصنبور والتخلص من رائحته من اليدين أضف الى الماء ملحاً .

بطيخ : الأخضر منه بارد رطب والأصفر أميل الى الحرارة والعبدلي منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ودلوك الأصفر مذهب لنمشة الوجه لا سيما بزره ويذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أي خلط صادف المعدة ، وقشر الأصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه ، ويجب لآكل البطيخ أن يتبعه طعاماً فان لم يفعل عشا وربما قيأ ومتى فسد ينبغي أن يخرج من البدن فانه يستحيل الى كيفية رديئة سمية وليتبعه المحرور سكنجبيناً والمبرود زنجبيلاً ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ت و د ، وكان يحب العنب والبطيخ ، وقال أبو مسهر الغساني كان أبي اذا اشترى البطيخ قال يا بني اعدد الخطوط التي فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة ، وعن ابن عباس البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقي البشرة ويقطع

الأبردة • قلت لا شبهة أن تكون هذه الخصال في الأصفر منه • وينبغي أن يؤكل على الجوع المفرط وهو يغسل البطن ويذهب بالداء وينفع من الكلف والبهق والحزاز ويضر بالمشايخ ويثير التخم والرياح والنفخ ودفع ضرره أن يؤكل على خلو من المعدة يفيد المصابين بالروماتيزم ويحفظ من التيفوئيد والإكثار منه يسبب عسر الهضم ، والأصفر يفيد في النحافة ويمنع عن المصابين بالتهاب المعدة والامعاء •

بقلة حمقاء : وهي الرجلة والفرفج والفرحين باردة رطبة تنفع المواد الصفراوية وخاصيتها بالخل أكلاً وضماداً وتنفع الضرس وتقطع البـاه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها في فراشه لم ير مناماً ولا حلماً وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في رجله قرحة خمرتها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتي حيث شئت وهي تنفع أوجاع الرأس والمثانة وتشفي القروح وتقطع النزيف وداء الحفر وتطرد الديدان وتقلع الثآليل اذا حكت بها بذرها مع الخل يصبر على العطش طويلا فيها قبض يمنع السيلانات المزمنة وغذاؤها قليل وتنفع بثور الرأس غسلاً ومـن الرمد كحلاً بمائها وتمنع القيء وتحبس نزف الدم من الحيض وماؤها للبواسير الدامية والحميات الحارة وإن شربت أو أكلت تقطع الاسهال •

بلوط : بارد يابس أكله ينفع لمن يبول في الفراش •

بنـدق : فيه حرارة ويبس بطيء الهضم ويولد المرارة ويهيج القيء والصداع ويزيد في الدماغ وينفع من السموم ومـع العسل نفـع من السعال المزمن ينفع من لدغ الحشرات السامة ويولـد الرياح في البطن وهو غذاء مقوي وزيته يفيد المصابين بالسكري وبالسل والرمل والصرع والتهاب مسالك البول ، يطرد الدودة الوحيدة ملعقـة على الريق لفترة ومغلي لعلاج أمراض الجلد وورقه مع ورق الجوز ورماد التبغ وملـح

ناعم وزيت الزيتون مغليين معاً دهوناً للروماتيزم .

بنفسج : بارد رطب في الأولى وفيه حرارة يسكن الصداع الدموي شماً وضماداً وجلوساً في طبيخه وشرابه ينفع النزلات ويسكن الأوجاع الباطنية ويستعمل في الحقن والنقوعات والمطابيخ والأقراص والفتايل والضمادات ويولد دماً معتدلا ويسكن الأورام الحارة ضماداً مع دقيق الشعير وكذلك ورقه ودهنه جيد للجرب وينفع من الرمد الحار والسعال ويلين الصدر مع السكر وشرابه نافع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ووجع الكلى ويبرد الأورام التي في العين والرطب منه ضماداً للرأس المصدوع ومع السكر يسهل المعدة ويسهل الصفراء شرباً وشماً ويضر بالزكام البارد والمغلي منه للزحار وانحباس البول وهو منق وملين ومعرق ومهدىء للاعصاب والصرع ورائحته تهيج الباه .

بورق : حار يابس يلين الطبيعة ويدخل في أنواع الحقن وفي معجون الكمون .

بيض : أفضله بيض الدجاج والنيمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل الى دخانية ومحه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلي اوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار ضماداً ويمنع التمغيص ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وتنفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء ويزيد في الباه ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبياً شكا إلى الله ضعفاً فأمره بأكل البيض رواه البيهقي في شعب الإيمان ، واذا غمرت بالخل وتركت حتى يطرى قشرها الكلسي وبلعت تشفي المخمور من نشاف الحلق والدوخة وثقل الرأس وعلى

الداحوس أو الورم أنضجته ويعطى لذوي الصحة الطبيعية والأطفال فيحصنهم بمناعة ضد الكساح وفقر الدم وللصغار من ٨ ـ ١٠ أشهر وللكبار الناقهين والحوامل وضعاف الذاكرة والمصابين بانهيار الجهاز العصبي والقدرة الجنسية وللسل والسكري والنحفاء ويمنع عن ذوي الضغط العالي والذين لديهم الكولسترول كبيرة ولأمراض الكبد والمرارة والتحسس والمصابين باضطرابات الكبد والامعاء وبياض البيض ينفع العين والحلق والأنف والأذن وتحفظ الحليب وبيض السمك من الفساد وهو يغذي الجلد الخارجي للانسان والنيمرشت هو أسهل هضماً صفاره شديد الامتصاص للروائح اذا كانت النفس تعاف النيء فالأفضل العدول عنه ويمنع تناوله مع اللحم والسمك أو قبله أو بعده ٠

بامية : جيدة الغذاء وتسبب للضعفاء تعباً في معدتهم وقيئاً ٠

برتقال : عصيره يركز المعادن في الجسم ويكفح زيادة الحوامض في الدم ويساعد الأطفال على النمو وهو مقو لجدران الأوعية الدموية وله مناعة ضد الجراثيم مفيد للصدر والسعال ويقوي الكبد وينمي البدن وينشط الدورة الدموية في القلب ويجرف الفضلات من الامعاء ويفيد الدماغ والجهاز العصبي ومع الليمون يحفظ الجسم من الأمراض الكثيرة وهو من أعظم الفواكه الشتوية مزيل للسمنة وفي حالات ضغط الدم العالي وهو ينشط خميرة المعدة الهاضمة اذا أكل بعد الطعام وقبل الطعام يفتح الشهية ويقي من داء الحفر الاسقربوط ونخر الأسنان ويثبت الكلس في العظام ويفيد في السعال الديكي وذات الرئة والحميات والأمراض الالتهابية والنزف وقيء الحامل والأمراض العصبية والمعدة والكبد والسكري ومع السكر للانفلونزا والزكام والاكثار منه يضر المصابين بالقرحة المعدية والاثني عشرية كما يضر الأسنان ولزهره فوائد في تهدئة الأعصاب وتخفيف الأرق والقلق والتشنج والخفقان والزحار

مغلياً وكذلك أوراقه تخفف آلام الرأس والسعال والفواق ولقشره منافع لعلاج الرثية الروماتيزم بوضعها فوق الألم ويريح الجلد أيضاً ويؤخر التجعد فيه ، وفيه مادة تستعمل لمداواة الجروح العميقة وقشره للمعان الجلد والمصنوعات الجلدية ومع قرنفل في الثياب يطرد العث أو العت وغيرها من الحشرات •

بزليساء : أو بسله أو البزالياء يستخرج منها خلاصات لفقر الدم الضموري وهي منشطة للجسم ولها مفعول في تفريغ الامعاء وصلاحها أن تكون طرية وقشرها لامع وحبوبها تذوب في الفم وتمنع عن المصابين بمرض السكر والتهاب الامعاء واضطرابات الهضم ويابسة تمنع عن المصابين بالسمنة وان أكثرت المرأة من أكلها تصاب بالعقم وبضعف جنسي •

بطاطسا : جيد الغذاء والنيئة تعتبر ضد داء الحفر ولا تغذي العظام إلا مع الحليب والزبدة وتمد الجسم بالحديد والنحاس والمعادن الأخرى وتصلح لذوي المعدة الضعيفة والمصابين بعسر الهضم والمغص وقلة إفراز الصفراء وفي أنظمة النحافة وتفيد أصحاب الكد ، والمقلية لا تصلح لضعاف الجهاز الهضمي وتمنع عن ضعفاء الأجهزة الصفراوية وهي تنفع للقرحة المعدة أو الامعاء الرفيعة وعصيرها يزيل الألم بسرعة ويفتح الشهية ويزيد الوزن والحلوة أسهل هضماً من العادية •

بقدونس : وهو يدر البول والطمث ويحلل الرياح والنفخ وينفع التهاب المعدة يذيب الحصى يلين البطن يزيل المغص ينفع من الربو وضيق النفس وأورام الثدي وينفع الكبد والطحال ويسهل ادرار الحليب اذا هرس ووضع على ثدي المرضعة ومع الكحول ووضع على ورم أو زرقة في الجلد أزالها ويفتح الشهية ويسهل الهضم ويقوي البصر

الشيوخ يقوي البصر ويقوي الأطفال والنساء الحبالى ينظم دورة الدم يقوي الذاكرة ويذهب النسيان وينشط الجهاز العصبي والتناسلي ويكافح الإمساك وبزره مغلياً لمكافحة رياح المعدة والامعاء وزيت بزره للضعف الجنسي واضطراب الحيض والحمى مهدئاً للأعصاب شهياً وضد آلام السرطان ودود الامعاء وفقر الدم والكساح وداء الحفر وجفاف العين والتسمم ومدر للبول وحمض البول ومنظماً لدورات الحيض ومنشطاً للنسج العضلية والامعاء والمرارة والمثانة وموسعاً للعروق ومجدداً للشعيريات الدقيقة ومغلياً ينفع ويشرب قبل الطعام لمعالجة الروماتيزم الرمل البولي قلة البول اضطرابات الحيض والملاريا ومع الكرفس والبنفسج ويشرب على الريق ضد الديدان ومع السنديان والعدس ويصفى ويشرب صباحاً ومساء للشفاء من الاسهال وبذره يغلى للمهبل في حالات السيلان المهبلي من الخارج ومع الكحول وعصيره دهوناً للوجه لمعالجة الآلام العصبية والأسنان وعصيره للعين الملتهبة أو الرمداء ومفروكة كمادات مطهرة وشافية للقروح والجروح وعقص الحشرات والرضوض والأورام والآلام العصبية وكمادات على الأثداء ضد الالتهابات وأمراض الرضاع وعصيره للوجه للبقع والحبوب والبثور وعلى اللون المشرق الوضاء يغسل صباحاً ومساء لأسبوع بمغليه ويستعمل فاتراً .

بنادورة : تمنع عن المصابين بالروماتيزم وداء الصرع والرمال والمصابون بضعف المعدة والتهاب المستقيم والكلى والكبد يجب أن يزيلوا القشر والبزور ، ولغيرهم فائدة كبرى بوجودها ، وأما المصابون بمرض السكر والتهاب الكلى والسمنة والقلب وارتفاع الضغط والإمساك فهي مفيدة لهم وللأطفال ، وعلى المصابين بحرقة في المعدة وكثرة الحموضة والقرحة في المعدة والامعاء أن يبتعدوا عنها وعصيرها طازجاً له فائدة مع عصير الليمون أو البرتقال وتسبب النفخة الفجة منها وتوسعاً في حدقة

العين وإسهالا وطبخها بالزيت أو الزبدة أحسن من الماء ويجب ألا تطبخ طويلا وتبقى القدر مفتوحة وتنفع في علاج الثفن الذي يتراكم على سطح الجلد وذلك بتغطيس القدم المصابة بماء فاتر عشر دقائق ثم توضع على الثفن قطعة صغيرة الخضراء اليابسة من جهة اللب وتترك حتى الصباح كماداً ٥ ليالي يزول .

بوظة : وتصنع من الحليب والسكر والسحلب والملح والفواكه وغيرها ، إن تناولها قبل وبعد الطعام ضار في المعدة وينصح أكلها بين الوجبتين ويجوز للأصحاء تناول البوظة وتفيد المصابين بنزف في المعدة والأنف أو الحنجرة وتفتح الشهية وتفيد الحوامل من القيء المستمر وتفيد الأطفال المصابين بالسعال الديكي وتمنع عن مصابين بمرض السكري والبدينين وضعاف الكبد وذوي الحساسية والمصابين بعسر الهضم وأن تؤكل بكمية قليلة لتجنب تبريد الأسنان والمعدة ويمنع تناول الحار بعدها .

« حرف التــاء »

تراب : ذكره الله تعالى فقال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس مجفف للرطوبات ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب •

ترمس : حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل البق ويدق ويدعك به الجسم للعلاج من البثور وهو يجلو ويحلل ويقتل الديدان مع الخــل ومغلي ماؤه ينفع البهق والقروح الخبيثــة ويدر الطمث ودقيقــه ينقي البشرة من الكلف والبرص والبثور والجرب ومع دقيق الشعير للخراجات ويضمد لعرق النسا وطبخــاً يزيل تتن البراز ويخرج الأخلاط اللزجــة ومع العسل يذهب ضيق النفس والسعال وهو بطيء الهضم يولد بلغمــاً غليظاً وطبيخ بذوره يدر البول ويهضم الأكلات الثقيلة وهــو مقــوي للأعصاب والقلب ومنبه لــه •

ترنجبين : فيه حرارة تسهل برفق وهو من الأدوية الأطفــال وهو مــن المن •

تربد : حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليــه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقع في المطابيخ والحقن والحبوب •

تفــاح : فيه رطوبة فضلية والحامض منه أبرد والذي يدعى الغتمي يقوي القلب وقد روي أنه يقوي القلب ومنه يعمل شراب تفــاح يقوي القلب وينفع الوسواس ومن النبطي يعمل ربه وآكل الحامض منه يورث

النسيان وهو يزيل التعب وعصيره ينفع للامعاء والجروح والقروح ومع حليب المرأة للرمد والنقرس والروماتيزم والصرع بعصـيره مطبوخـاً وينفع للجروح النتنة والغنغرينة بعفنه وسبقوا بذلك البنسلين ومشتقاته وهو سهل الهضم يقوي الدماغ والقلب والمعدة ويفيد أمراض المفاصل والخفقان ويسكن العطش ويقطع القيء ويفرح ويقـوي ويذهب عسر التنفس ويصلح للكبد والدم ويولد الرياح الغليظة وعصارة ورقه تنفع من السموم وينفع للحصى والكلى والحالبين والمثانة ويزيل حمض البول ونقيعه يخفف آلام الحمى ويخرج البلغم ويخلص الجسم من الأحماض والدهون ويسهل افراز غـدد اللعاب والوهن القلبي ويصون الأوعيـة الدموية والأسنان من النخر وقشره مجففاً مسحوقاً مغليـاً يفيد ادرار البول وطرد الرمال ويزيد في النشاط وينفع للمسنين وينفع من إسهـال خروج الأسنان وينفع للزحار وقرحات المعدة ولآلام الأذن شواء وتوضع لصقة على الأذن وأيضاً على الجروح وعصيره لتقوية الجلد يدهن الوجه والرقبة والأثداء والبطن فيقوي خلايا الجلد والحامض الذي فيه يبيض الأسنان وينفع للضغط الشرياني وحصى المرارة وهو نافع لجمال النساء لأنه يحافظ على البشرة ويجدد نشاطها ويمنع عن المصابين بمرض السكر وعسر الهضم والحرقة في المعدة .

توت : أما الشامي منه فهو بارد قابض والفج منـه يشبه السماق في أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لأوجاع الحلق ، والأبيض منـه أقل غذاء وأردأ للمعدة وينبغي أن يؤكل قبل الطعام ويشرب عليـه الماء البـارد والشامي الحامض منـه يحبس أورام الفم والحلق والقروح الخبيثـة ولا يضر المعدة الصفراوية ويشهي الطعـام ويخرجه بسرعـة واذا جفف قام مقام السماق وورقه مع ورق الكرم والتين الأسود بمـاء المطر طبخاً يسود الشعر وورقه يمنع من الذبحة والخوانيق وأورام الحلق واللهـاة وهو مقوي للمعدة والامعاء ويدر البول ويربي شحم الكلى وينفع ضد

الوهن النفسي والنزيف والامساك وعلل الصدر ومـن الخارج ضـد الذبحة الصدرية والقلاع والتهاب غشاء الفم ويفيد المصابين بفقر الـدم وضعف الكبـد والسعال والحصبـة والجدري وأورام الحلق واللثـة ويخفف الحرارة والعطش وشرب عصيره الطازج بدون سكر عدة مرات طول الموسم ينبي الشحم حول الكلى الساقطة ويرفعها ويفيد في ترطيب التهابات فم الأطفـال ويلطف الحميات والغرغرة بـه تهدىء الذبحـة الصدرية وقبل الأكل يفتح الشهية والاكثار منه يؤذي الأعصاب والصدر ويسبب إمساكاً شديداً وحالات التالية : التوت الناضج جداً ضد الامساك عصير التوت الفج ضد الاسهال ــ الغرغرة بعصير التوت ضد الذبحـة والقـلاع والتهاب غشاء الفم ــ مغلي أوراق التـوت ضـد السكري (٣٠ ــ ٥٠) نقطـة قبل الطعام •

توت العليق : يفيد عصيره في مكافحة حميـات الالتهابات البولية وعفونة الامعاء والحرارة والروماتيزم المفصلية والسكري ودود المعدة والامعاء ومنه يصنع شراب مفيد لأمراض الفم غرغرة وأمراض الكبـد والمرارة شرباً فعليـاً ويفيد ضد المغص البطني وتشنج أعضاء الجهـاز النسائي ويسهل عمليـة الولادة وهو يفتح الشهية ويرطب وضد الحفر والرشوحات •

تمـر : قال علي رضي الله عنه خيره البرني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرني يذهب الداء وفي رواية أبي هريرة البرني دواء ليس فيه داء وفي رواية عنه عليـه الصلاة والسلام : أطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليمـاً وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاماً خيراً منه لأطعمها إيـاه قال تعالى : « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا فكلي » وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى

أو يهراق وفي رواية أكل التمر أمان من القولنج وقــال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليــه وسلم العجوة ، لأن العجــوة غذاء فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم ، وعن سعد بن أبي وقاص من تصبح بسبــع تمرات عجوة لم يضره ذلــك اليــوم سم ولا سحر أخرجــه خ و م ، وفي رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابيتهــا حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يقرب الى سواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم وانما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين في قبورهم لهما تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا ، وروى الترمذي أيضاً قال العجوة من الجنة فيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في العجوة العالية شفــاء أخرجه مسلم ومن السنــة للصائم الفطر على العجــوة أو التمر قال عليــه السلام : من وجد تمراً فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س ، واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الأشيــاء الحلوة يقوي قوى الصائم ويعينه على الصوم وقد جاء عن علي أنه كان يفطر على الزبيب ، وقال عليــه السلام : بيت لا تمر فيه جياع أهله • والتمر حار يابس يزيد في الباه لا سيما مــع قلب الصنوبر لكنه فيــه تصديع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبي صلى الله عليــه وسلم علياً لما كان أرمد عن أكل التمر ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب ونهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللــوز والخشخاش وهو يغذي البدن ومقو للكبد ملين للطبع ويبرىء مــن خشونة الحلق وأكله على الريق يقتل الدود والإكثار منه يؤذي الأسنان ويقوي اللثــة والمعدة ويوقف الاسهال وسيلان الرحم ويقطع دم البواسير وللجراحات ضماداً وهو رديء للصدر والرئة ويحدث ســدداً في الكبــد ويبطىء الهضم وينفخ اذا شرب مــاء على أثره ويخصب البدن ويسخنه ويحسن

اللون وهو عسر الانهضام ويحدث الصداع ويضر الكبد وأحسن أكله في البرد هذا عن التمر ويجمد الدم وينفع ضد البلغم والأخلاط التي ترشح من المخ وهو مقوي للعضلات والأعصاب ومرمم ومؤخر لمظاهر الشيخوخة واذا أضيف اليه الحليب كان من أصلح الأغذية وبخاصة للجهاز الهضمي الضعيف ويحفظ رطوبة العين وبريقها ويمنع جحوظ كرتها والخوص ويكافح الغشاوة ويقوي جوهر البصر وأعصاب السمع ويهدىء الأعصاب ويحارب القلق العصبي وينشط الغدة الدرقية ويشيع السكينة والهدوء في النفس بتناوله مع الحليب صباحاً ويقوي الأعصاب ويلين الأوعية الدموية ويرطب الامعاء ويحفظها من الضعف والالتهاب ويقوي حجيرات الدماغ والقوة الجنسية ويكافح الدوخة وزوغان البصر والتراخي والكسل عند الصائمين والمرهقين سريع التأثير في تنشيط الجسم ويدر البول وينظف الكبد ويغسل الكلى ومنقوعه يفيد ضد السعال والتهاب القصبات والبلغم وأليافه تكافح الامساك ويعدل حموضة الدم التي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع الضغط ويمنع عند البدينين والمصابين بالسكري ويستخرج من التمر دبس يحلل البلغم الخام وينفع من السعال والبرد والفالج ووجع المفاصل •

تمر هندي: بارد يابس في الثانية يسهل الصفراء ويقطع القيء ويضر الصدر ويقع في النقوعات والمطابيخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش ينفع الاسهال ويقوي القلب والمعدة ويزيل الصفرات والحكة من البدن ويلين الطبيعة ويسكن هيجان الدم والغثيان والصداع وهو يهيج السعال ويضر الطحال ، ومزيل للحموضة الزائدة في الجسم ويفيد الزكام واليرقان •

تين: أجوده الأبيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس

وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار وهـو أغذى من جميـع الفواكه وفيه تلين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولأكله على الريق منفعة عظيمة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصاً مع اللوز والجوز ، وقال أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنـة لقلت التـين لأن فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وإدمان أكله يعمل البدن . والجميز رديء للمعدة قليل الغـذاء ، والتين ينفـع البثور بلزقات والحميات بنقيعه وهـو ملـين ومطهر ويذهب الباسور وعسر البول والخفقان والربو وخشونة القصبـة والصرع والجنـون والوسواس ويضر الكبد الضعيف والطحال ويفيد الحوامل والرضـع جداً ويجلو رمل الكلى والمثانة وينفـع العصب وأجوده الأبيض ثـم الأحمر ثم الأسود والشديد النضج واليابس منضج محلل ويضر بحلاوته أورام الكبد والطحال ويهيج العطش وينفع من الاستسقاء ومع رغـوة الخردل طبخاً طلاءً للحكة ويقطر للأذن التي بها طنين ولبن التين يسكن تناوله الحرارة ويذيب الجامد وللمرأة مـع صفرة البيض تحملاً يطهر رحمها ويدر الطمث ومع العسل ينفع غشاوة الرطبة في العين وابتداء الماء الأزرق وغلظ الطبقات وعصارة ورق التين تفتح أفواه عروق المقعـدة وتنفع من القوباء ومع قشر الرمان أبرأت الداحس وينفع التهابات الصدر والفم ومجاري البول والخراجات والقروح والدمامل وخارجـاً ضـد الذبحة الصدرية وفعليـاً ضد الرشح المزمن والتهاب الشعب والنزلات الصدرية والحنجرة وقصبة الرئة والمغلي منه غرغرة للخنـاق وغسولاً للفم في حالات التهاب اللثة والحروق والأسنان المصابة ومن أغصانهـا حليب يدهن الثآليل والأثفان صباحاً ومسـاء فتذوب ويدهس اللحـم القاسي فيطري في الطبخ وهو مدفئاً في الشتاء ويغذي الجهاز العصبي والمخ ويمنع عن المصابين بمرض السكري والسمنة وعسر الهضم .

التابيوكا : ويحل محل الخبز القمح غذائياً ويصنع منه شراب مسكر ويستفاد من نشائه طبيــاً في التئام الجراح وصناعياً في المغاسل ولأغراض اللصق والصقل وهو غــذاء للأطفال الذين يزعجهم الحليب وهو مفيد لمرض الغدة الدرقية ويمنع عن المصابين بالسكري والبدينين وينفع لذوي الصحة الجيدة والنقهاء والأطفال والمرضى المحتاجين للتغذية •

التانبول : يستعمل بعد خلطه بتوابل أخرى كجوز الفوفل والقرفة لتعطير الفم وتحسين لون اللثة والأسنان باللون الوردي وهــو منبــه جنسي وفاتح للشهية وزيتها منعش ومنبه ولمستعمل طبياً الفلفل الحاد الأوراق والضيق الأوراق والفلفل الكافوري وتستعمل أوراقها العطرية في حالة التهابات المسالك البولية وكمدرة وفلفل كاوة فجزوره وريزوماته تستعمل كمدرة للبول ومطهرة وخاصة في حال السيلان وينفع من الظمأ •

الترنج : راجــع الأترج نفس مفعولهــا •

التوابل : وهي تحسن طعم المآكل وهذا يؤدي الى الضرر للانسان لجعله مقبلا عليها والحريفة منها تضر بالمعدة والكبد والأمعاء وتهيجهــا وتضاعف مجهودها ويجب الاقلال منها ، راجع الأبازير •

« حرف الثـاء »

ثـوم: حار يابس في الثالثة يحلـل النفخ وضماده يقرح الجلـد وأكله ينفع من تغير الميـاه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر ، وقد روي : يا عليّ كل الثوم ، فلولا أن الملك يأتيني لأكلته ، وقال علي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم إلا مطبوخاً وهـو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفلوجين ويجفف المنى ويحلل الرياح ويقوم في الأوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمـد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق ولـه منافع كثـيرة ، روى أنس من أكل منهذهالشجرة فلا يقرب مسجدنا رواه خ ، ويذهب ريحه مضغ السذاب وهو ملين يحل النفخ جداً ورماده مع العسل ينفع البهق وداء الثعلب وعرق النسا ومشويـاً ينفـع وجع الأسنان وكذلك المضمضة بطبيخـه ويصفي الحلق مطبوخـاً وينفع من السعـال المزمن وجع الصدر والبرد والجلوس في طبيخ ورقه يدر البول والطمث وشرب مدقوقه مع العسل يخرج البلغم ومضغه ورقه ويوضع على العين الرمدة أنفع لها من كل ذرور وإن مضغ مع العسل وطلي به الوجه ذهب شقاقه وكلفـه وهو محرك للريح في البطن والسخونة فيالصدر والرأسوالعين يلين البطن ويخرج الديدان وكان العرب يعلقونه على الأطفال علاجـاً للاسهال والديدان المعوية وللوقاية من الأمراض الأخرى ويجدونها كلما ضعفت رائحتها وهو عسير الهضم مهيج للمعدة والجهاز البولي ولـذا يمنع عن المصابين بضعف المعدة والهضم والكلى والمثانة كمـا يمنع عن المرضعات لأن رائحة الثوم تختلط بالحليب فيأيفه الطفل وهـو موقف للاسهال الميكروبي يؤكل بلعاً على الريق أو تحميلـه ومع اللبن الرائب لتطهير الامعـاء ومعالجة السعال والربو والسعال الديكي وهـو يطرد

الأرياح ويفيد الأعصاب وينشط القوة الجنسية ويفيد دهوناً في أمراض الصدر وصعوبةالتنفس وسقوط الشعر وينفع لخفض ضغط الدم وينفع السل الحنجري شرباً والسل الرئوي نشوقاً ومعالخلالمعقم ضدالجروح والتاناتها ولإثارة العطاس وكواقٍ من الطاعون وقاتل للجراثيم وقضمه ببطء يمنع انتقال عدوى الرشح ويحفظ البلعوم واللوزتين من الالتهاب ويمنع تجمع الكولسترول على جدران الشرايين ويطرد الديدان ويفيد دهونه أسفل الرجلين والعمود الفقري بمسحوقه يوضع لبخات على مسامير الرجل فيزيلها ويستعمل مع الزيت الزيتون أو البقدونس لطرد الحصى والرمل ويقتل الجراثيم التي تسببالسل والدفتريا وتقتلجراثيم الزنتارية والدفتريا والسل وله تأثير في الجراثيم التي تسبب تقيحات الجروح والالتهابات والأمراض التسممية والاكثار منه يؤدي زيادة ضغط الدم الضرر للنساء الحاملات الضرر للأطفال وتناوله مع الخبز والزبدة على الريق يزيل توتر الشرايين •

ثلج وجليد: يضران المعدة والكبد وخصوصاً للضعفاء وقد يعطش الثلج لجمعه الحرارة لشدة يبسه وهو رديء للشيوخ والمسنين ولمن يتولد فيه الأخلاط الباردة وهو يسكن وجع الأسنان الحارة ويضر العصب والمعدة ويهيج السعال ويجود الهضم ويعطش ، والماء المبرد أحمد من الثلج نفسه •

« حرف الجيـم »

جبن : الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطري جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل ولكنه يزيد الشهوة ، وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنـاً مشوياً فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذي في الشمائل ، وعن المغيرة نحوه والمشوي نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال ينشط الهضم ومجدد للقوة يزيد في اللحم ينفع قروح الامعاء والصدر والمملوح وهو رديء للمعدة مؤذ للامعاء والعتيق يعقل البطن وكذا المشوي ، وينفع القروح ويمنـع الاسهال والملح يهزل ويولد حصاة الكلي والمثـانة ويصلحـه الزيت وأفضله المتخذ من لبن الحامض والمائل الى الحلاوة وألذه المعتدل الملح الذي لا يبقى في الأحشاء كثيراً والمتخذ من لبن البقر والجواميس غليظ ومن لبن النعاج بعده في الغلظ والجبن العتيق أجوده الدهن العـذب وسحقاً بالزيت نفع تحجر المفاصل ضماداً وينفع مرهقون الدماغ والعصب ولمرضى السكري وللحوامل والناقهين ويمنـع عـن المصابين بنسبـة الكوليسترول في دمائهم وتضخم الكبد والمصابين بعـدم تناول الملح ويعطي المواد التي تقتل الجراثيم المفيـدة والضارة ويمتص الأحماض الحرة الزائدة في المعدة والجبن النيء يوجد الجراثيم المفيدة التي تقضي على الضـارة .

جرجير : يسمونه الأطباء بقلة عائشة ، حار رطب يحرك شهوة الجماع وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الجرجير بقلة خبيثة كأني أراها تنبت في النار ، بذوره منقطة كالخردل وشرب عصير أوراقه وأكل بذوره يقوي جنسيـاً وهو مضاد لحفر الأسنان ومنبـه ومدر للبول وهاضم

للطعام وملين للبطن وماؤه يزيلان النمش والبهق طلاء ونقيعه ضـد داء الحفر وينقي الدم وينظف المعدة وينفع ضد علل الكبد وأمراض الكلى والاستسقاء والحصى والنقرس .

جزر : فيه نفخ وحرارة يهيج شهـوة الجماع وبذره يدر الطمث والبول ويبرىء بعض الأمراض ويحلـل الأورام العقدية في الأطفـال ويشفي من اليرقان مع الحمية ويقوي المعدة ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام واذا ربي بعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته وهـو ينقي الرحم ويدفىء المعدة ويخرج الأرياح ويصلح للمرطوبين والمحرورين من أهل الحداثة والاكتهال وبذوره منقولة تستعمل كمضاد لنهش الهوام ولسعها ويخرج بعض الحصى الصغيرة وينفع وجـع الساقين وأوراقـه ضماداً للجروح وفيه الغذاء وفيـه الوقاء وينفع للبرص ومرض الفيـل وبذوره للهستريا والانهيار العصبي والهيجان وتناوله باستمرار يفيـد لمرض السكري ولبه للقرحة والأكزيما وعصيره مسهل وطـارد للديدان ويفيد الدم وينفع سيء الخلق ثائر النفس مضطرب الرؤية محباً للنـوم سريع الأعياء تناول كأسين يشفي كل هـذا ويفيـد سائقوا السيارات والطيارون من تناوله لأنه يحد أبصارهم ويصفي الرؤية أمامهم ويسرع نمو الأطفال ويعدل فعل الغدة الدرقية ويهدىء اضطراب القلب ويفيد منافع مبالغ فيها في فتح صم الأذان اذا غلي بالدهن وقطر وأنـه يزيل للقوة الجنسية والإدمان يؤدي الى ضعف دائـم واضطرابات عصبيـة خطيرة ويوصف آيضاً للهضم وطرد الرياح بمقدار ضئيل جداً وينفـع بمرض السكري ويفيد الحوامل وهو علاج لإسهال الأطفال ومعاجينـه تغذي الوجه وتصونها من التجاعيد .

جوز الطيب : حـار يابس للطبع وطيب النكهة فيـه تخدير للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضيفـون اليـه

الزعفران والسكر لكي يطيب الوقت ويهضم لهـم الطعام ويعينهم على الفساد وهو يحوي مادة مخدرة سامـة ويجب الحيطـة في استعمالهـا وتستعمل للمأكولات لتطعيم الطعم والمشروبات المهضمة وفي صناعـات العطور ومعاجين الأسنان ويستخرج منهـا زيت عطري يستعمل طبيـاً وزيته مهيج ينفع للروماتيزم ويستعمل في مركبات الشعر وهـو منبه للقوة الجنسية والإدمان يؤدي الى ضعف دائـم واضطرابات عصبيـة خطيرة ويوصف أيضـاً للهضم وطرد الرياح بمقدار ضئيل جـداً وينفع منافع مبالغ فيهـا في فتح صمم الأذن اذا غلي بالدهن وقطر وأنـه يزيل النمش والكلف ويهضم الطعام وينفع من ضعف الكبد والمعدة والطحال والرياح والسل وعسر البول ويقوي البصر ويمنع القيء ويضر بالرئـة ويعقل الطبيعة ويقتل الديدان شرب مع الترمس قليلا •

جوز الهند : فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر فجذعها يصنع من خشبه للبناء والحريق وورقـه لعمـل السلال ونواته للطبخ واستخراج زيت الصابون وثفل النواة علف للماشية وغلافه الخارجي فناجين للشرب ومن ليفه حبال وتؤكل نيئة ولبنها يشرب وهو مغذي ودسم وجذوره تستعمل للزحار ولادرار البـول وأجوده الحديث الطري الأبيض اللون فيه ماء حلو يزيد في الباه ويسخن البدن وينفع من تقطير البول وبرد المثانة ووجع الظهر العتيق ودهنـه العتيق جيد للبواسير والعتيق منه يقتل الدود ويثقل على المعـدة وقشر لبـه لا ينهضم فيزال ورماد قشره يفيد الأسنان ويزيل الكلف والنمش والحكة والجرب ويشد الشعر مع الحناء وينفع لبه من البلغم والجنون والوسواس والسوداء وضعف الكبد والكلى وقروح الباطن وهو يسمن اذا أكل مع البطيخ والاكثار منه يفسد عقل من لا يألفه ويجب ألا يؤخذ بعده طعام إلا بعد ساعة وسمنه يفرز في المرارة والبانكرياس ويجعلها هاضماً جداً وينفع لتكاثر الكليسترول في الدم وهو منظف وملين ومغذ •

جـوز : حار يابس يصدع وهو عسر الهضم رديء للمعدة والطري خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق ومع التين والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك ديسقوريدوس إن أخذ قبل الأشياء القتالة وبعدها كان باد زهراً لها ، ويروى عن المهذب قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ما هذا فقال حدثني أبي عن جدي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز فسأله فقال الجبن داء والجوز دواء فاذا اجتمعا صارا دواء ، رواه صاحب الوسيلة •

جمـار : لب النخل وهـو قلب النخـل أبيض بارد يابس ينفـع للاسهال بطيء الهضم ، وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجمـار نخلـة فقال إن من الشجر شجرة لهـا بركة كبركة المسلم يعني النخلـة رواه خ و م •

جلاب : يصنع من الزبيب المدقوق والمنقوع في المـاء وهو يحفظ الصحة ويطفىء حرارة المعدة ويقويها ويسكن حـدة الحمى والعطش وهو يضر المصاب بالاسهال •

جميز : ثمره ثقيل على المعدة صعب الهضم يولد عطشا في الليل وجفافاً في الفم والمعدة وهو مسهل للبطن قليـل الغذاء ينفـع الأورام العسرة ويلصق الجراحات وينفع النزف وعصارة ورقه تنضج الدماميل وتقلع آثـار الوشم •

« حـرف الحـاء »

حبة سوداء: وهي الشونيز حارة يابسة في الثانية ، قال أبو هريرة عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت رواه خ و م • ونقل الجرمي عن الحسن أنها الخردل ونقل الهروي أنها ثمرة البطم وليس بشيء ، قال عبد اللطيف الشونيز هـو الكمون الأسود ويسمى الكمون الهندي ومنافعها جمة ولذلك شاع إطلاق انها شفاء من كل داء فيكون إطلاقاً كلياً ويراد به الأكثر مبالغة ، قال تعالى : وأوتيت من كل شيء ، ويجوز أن يكون لهذا الدواء هـذه الصلاحية وهو في علم الله تعالى وفي علم رسولـه كذلك وامتنع علم ذلك لنـا ، وإخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل إخباره أنه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ، ومن إخبـاره بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذه الأخبـار من معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو نافع مـن جميع الأمراض الباردة الرطبة وينفع من الحارة مع غيره ليسرع تنفيذهـا وهـذا مثل تركيب الأطبـاء للزعفران في قرص الكافور والشونيز مذهب للنفـخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبـة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وإن سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذي يسمى حب القرع ويشفي من الزكام الحاقلي وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والخيلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنـع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسـع الرتيلا واذا نعّم وسف منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهـو مع الخبز يذهب النفخـة وينفـع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنبضة والسلبة والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها عليـه بكتب

الأطباء المطولات فانهم قد ذكروا لها منافع ما لا يتسع له هـذا المختصر فما ظنك بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الأذلين الأقلين من علم سيد المرسلين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ـ وهي مقويـة ومنبهة ومعرقـة وطاردة للريح ومع العسل للحميات المزمنة ومـع الخل لوجع الأسنـان الناشيء عن البرد ومع الزبيب يوميـاً يحمر اللون ويصفيه ومع الزيت واللبان الذكر أعادت قوة الباه بعد اليأس ومـع زيتها قهـوة تهدىء الأعصاب والسعال العصبي والنزلات الصدرية وينبه الهضم ويدر اللعاب والبـول والطمث •

حب الصنـوبر : حـار رطب يزيد في المني وترياقه الرمـان المز ويدخل في معجون الفلاسفة أجوده الحديث الأبيض ولا تبقى قوته أكثر من سنة يزيل الفالج واللقوة والرعشة والخدر واليرقـان والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف الكلى والمثـانة ومـع البلوط يشفي سيلان الرطوبات والحصى ويضعف البواسير والمفاصل اذا كانت عـن برد بل يزيله أصلاً وطبيخ خشبـه يزيل الأعياء والتعب كيف استعمل والقرع والعرق وعفونة العرق وفساد رائحتـه والاسترخاء والترهل والجلوس فيه يشفي المقعدة والأرحام وينقي الرطوبات الفاسدة ومع العسل طـال مكثه وكثر نفعه وهو أفضل الأدوية للصدر والقروح ذات المدة وأمراض الرئة والكبد ودخانه من أجود الأكحال لحفظ الأجفان وحـدة البصر وإذهاب السلاق والجرب وهو يضر المحرورين ويصلحه شراب من الخل والعسل ويولد مغصاً وهـو مطهراً ومحمراً للجلد ويستعمل موضعيـاً في طب الأسنان لوقف النزيف بعد خلع الأضراس والقلفونية تعالج عرق النسـا والنقرس والروماتيزم •

حرف : هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن البرد ويحرك

البـــاه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء قال أبو عبد الله الثفاء الحرف سهل الهضم ويحوي الحديد والكبريت المغذي للجلد والشعر وهو مرطب ومشه وملين وهــو مبيد للجراثيم ويحدث التهاب في المثانة ويمتص الروائح الكريهة من الجسم وينبه الأعصاب ويهيجها ومقوي جنسي وضماداً مع العسل يحلل ورم الطحال ومع الحناء أخرج الفضول من الصدر ومع سويق الشعير والخل ضماداً لعرق النسا ومع الماء للدماميل ضماداً ويمنع الاسترخـــاء جميع الأعضــاء شرباً أو حقناً ينفـــع الربو وعسر النفس ونقى الرئـــة وادرار الحيض وجلاء الصدر والرئة من البلغم ويحلل الرياح ويسهل الطبيعـــة وينفع البرص والبهق الأبيض مع الخل وكان أبقراط يصفه لتسهيل إفراز البلغم وتسخن به أوجاع الورك والرأس وغيرها وينفع ضد فاقـــة الدم مخفض لضغط الدم مقشع مهدىء مقيء مكافح للسرطان ضد النيكوتين منشط لحيوية بصيلات الشعر ـــ السل الرشح الحصى الكبـــد المرارة الرمال البول الرثية السكري الطفيليات المعوية الاستسقاء ومن الخارج لتساقط الشعر عاهات جلـــدة الشعر التقرحـــات الجلدية ويطرد الدود والسموم والبقع والكلف في الوجه ينصح بتناوله المصابين بتوتر الأوعية الدموية وبالتعب والاعياء والحوامل والرضع وصغـــار الأولاد ومرض السكري وأصحاب الحساسية في المجـــاري التنفسية والأكزيمـــا وهو يفيد الشعر والجلد والأظافر ويمنع عن المصابين بعسر الهضم والحساسية في المعدة وضعف المجاري البولية •

حصرم : بارد يابس قامع للصفراء وماؤه يقطـــع الاسهال والقيء وينبه الشهوة وشرابه مع النعنع يقطع الغثيان يعقل البطن ويولد رياحاً ومغصاً والادمان عليه يضعف المعدة واذا جفف في الظل ودلك به البدن في الحمام نفع من الجرب اليابس وقوى البدن ومع العسل أو الشراب

الحلو يعقل اللسان والحلق واللهـاة والقلاع واللثة الرخوة وينفع من الأذن المتقيحة ومع الخل للنواصير والقروح المزمنة والاكتحال به يحد البصر والاحتقان بها لقرحة الامعاء ولسيلان الرطوبة من الرحم وشرابه ينفع الحوامل يقوي معدتهن ويمسك الجنين أن يسقط ويقمع الصفراء وينفع المعـدة والكبد .

حرير : حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافاً لما قاله ابن سينا فانه زعم أن لبسه يولد القمل ، وقد روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ أنهما شكيا القمل في غزاة فرخص لهما في قمص الحرير ، ولبسه ينفع من الغلبة السوداء مقو للقلب ولبسه محرم على الرجال ، وفي الحديث دليل على جواز التداوي بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعي جوازه للحكة ونحوها ، ومنعـه مالك والحجة على مالك ، وعن أبي موسى : إن الله أحـل لإناث أمتي الذهب والحرير وحرمه على ذكورها . الحديث صحيح وعن أبي الدرداء إن الله أنزل الداء والدواء وجعـل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم رواه د ، وقوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الأمر الندب والنهي فيه دال على التحريم فإن قيل الأمر هنا للاباحة قلنا إنما يكون ذلك اذا تقدم حظر كقوله : واذا حللتم فاصطلووا ، وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان صلى الله عليه وسلم يتداوى وروى أبو هريرة مـن تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء ، وفي حديث آخر وسئل عليه الصلاة والسلام عن الخمر يجعل في الدواء قال إنها داء وليست بدواء رواه م و ت ، وعن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخبث قال وكيع يعني السم رواه ق قال ابن الأعرابي الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان

كان من الشراب فهو الضار • وعن عثمان بن عبد الرحمن أن طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها د س وعن طارق ابن سويد قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعناباً نعتصرها فنشرب منها فقال لا ، فراجعته قلت إنّا نستشفي بها المريض قال إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء م وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن ، قال الخطابي سماها داء لما في شربها من الإثم والصحيح أنه لا منفعة فيها لأن السائل لما سأله كان يعلم أن فيها الإثم وانما سأله عن نفعها الطبيعي فيها ونفاه والله أعلم ومعلوم أنها دواء لبعض الأمراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كتمر وتمرة وقال غيره ويجوز أن يكون أن الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله تعالى أعلم ، قلت وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم رقت فصفت فهي الهواء والماء أحيت فقلت فهي الدواء والداء ومن حسن صفاتها لها أسماء القرقف والرحيق والصهباء وكان من أعظم نعم الله علينا بعد أن هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من اكمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربه يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذي لو كان يشترى لبذلت فيه الأرواح فضلا عن الأموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى ولو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترشها مع ما فيها من القبائح من البول في الثياب والقيء على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك ومن أسرف في شربها قد تقتله ويبقى أياماً محموماً منها لا يأكل الطعام ولا يصحو من رقدة المنام عافانا الله مما ابتلى به كثيراً من العباد بمنه وفضله ، فان كنت في شك مما تلي عليك فاسأل به أهل الكتاب •

حلبة : حارة يابسة اذا شرب طبيخها أدرّ الحيض ونفع من القولنج ويقع في الحقن والمغالي المنضجة ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً ومن خاصيتها أنها تطيب رائحة الرجيع ونتن ريح العرق والبول وطبخاً بالماء لينت الحلق والصدر والبطن وسكنت السعال والخشونة والربو وعسر النفس وهي جيدة للريح والبلغم والامعاء والبواسير ومع العسل طبخاً وغسل بها الشعر جعدته وأذهبت الحزاز ودقيقها طبخاً في الماء للمرأة جلوساً به نفع وجع الرحم والورم وماؤها للمغص الرياح وأزلق الامعاء ومع التمر والعسل طبخاً على الريق حللت البلغم في الصدر والمعدة ونفعت من السعال المزمن واذا وضعت على الظفر المتشنج أصلحته وتنشط الطمث وفقراء الدم وضعاف البنية والشهية وللنحفاء والضعف الجنسي وتفيد بازالة الكلف من الوجه ومنقوعها يقوي المعدة ويسهل الهضم ويحسنه وعلى الريق يطرد الديدان المعوية وتضع للماء الحار لتزول مرارتها ثم تجفف وتطحن ويصنع من دقيقها حساء يفيد كثيراً في تسمين النحفاء وزيتها يغذي النفساء وتقوي غدد الثديين وتدر اللبن.

حلوى: ما كان منها من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة وهي تملس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح وما كان منها من العسل فهو أحد وأرفق لأصحاب البلغم، وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل خ وحلوى الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق.

حنظل: حار يابس في الثالثة وينبغي أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل شحمه مفروكاً بلب الفستق والمفرد منه على الشجر قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال عليه الصلاة والسلام مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر.

حنطة: حارة معتدلة في الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت، وينبغي أن يؤخر الدقيق بعد طحنه أياماً ثم يعجن.

حنـاء : بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الأورام الحارة وماؤها مطبوخاً ينفع حرق النار وخضابه يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الأظفار واذا خضب به رجلا المجدور في ابتدائه لم يقرب الجدري عينه ، وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء رواه ت ق ، وفي تاريخ البخاري ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعاً في رجليه إلا قال اختضب بالحناء وأخرجه د ، وروي ما من شجرة أحب الى الله من الحناء ، وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لأحد إلا أن يغير الشيب ولا يتشبه بأهل الكتاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تتشبهوا بأهل الكتاب قال ت حديث حسن صحيح وقال أحمد اخضب ولو مرة واحدة أحب لك أن تخضب ولا تشبه باليهود ، وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد ، وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع ، وروى أنس أخضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواهما أبو نعيم ، قال الموفق عبد اللطيف لون الحنـاء ناري محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحته عطرية وقد كان يخضب بالحناء عامة السلف مثل محمد ابن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفي البخاري أن أم سلمة أخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوباً وأما قول أم سلمة أنه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليـه وسلم قرحة

ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما يجفف عنها الرطوبة كي تتمكن القوة من إنبات اللحم فيها والحناء تفعل ذلك لتجفيف تلك الرطوبة الفضلية التي تمنع نبات اللحم في القرحة ، وأما الشوكة فان في الحناء قوة محللة ترخي العضو فتعين على الخروج ومنه نوار الحناء اذا وضع في الثياب الصوف طيبها ومنع العثة ، وقال بعض المجربين من نقع ورقه ثم عصره وشرب منه عشرين يوماً كل يوم زنة أربعين درهماً بعشرة دراهم سكر نفع في ابتداء الجذام ويتغذى عليه بلحم خروف فان لم يبرأ لم يبق فيه برء •

حمص : حار رطب وفعل الأسود أقوى من الأحمر والأحمر أقوى من الأبيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد في المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل في البدن ما يفعله الخمير في العجين ، وقالوا الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هي موجودة في الحمص ومطبوخة ينفع الصداع البارد وخصوصاً الشقيقة ويصفي الصوت ويحلل أورام الحلق ويزيل السعال وينفع أوجاع الصدر ويحل عسر البول بحرارته ويصحح الشهوة ويفتح السدد بملوحته ونيئاً أكلاً مع العسل أعاد الشهوة بعد اليأس ومع الخل ولم يأكل غيره وهو على الريق استأصل شأفة الديدان وحيات البطن وفتت الحصى وماؤه يزيل أوجاع الصدر والظهر وقروح الرئة ويسقط الأجنة ودقيقه للوجه طلاء أذهب الكلف والنمش والصفرة وحمر الوجه ونوره • ودهنه يسكن أوجاع الأسنان وأمراض اللثة • وينفع سائر الأورام ومنها الغدد ودقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحكة والأورام تحت الأذنين وطبيخة الاستسقاء واليرقان ويجب أن لا يؤكل في أول الطعام أو آخره بل في وسطه والأسود يفتت الحصى في المثانة والكلى مع الخل وجميع أصنافه تخرج الجنين وهو رديء لقروح المثانة وهو منشط للأعصاب والمخ ويمنع عن ذوي المعدة والأمعاء الضعيفة والإكثار منه يضعف أنبوب الهضم ويمكن اعطاءه للأطفال مع الشوربة ٤ — ٥

حب العزيز : طيب الطعم مقبولة تؤخذ منه درناته التي تشبه البندق الصغير أصفر الظاهر أبيض الباطن طيب الطعم لذيذ المذاق ونصنع منـه مشروبات ملطفة ومستحلبات لذيذة الطعم أنها تسمن وتغذي وتعيـد القوى الجنسية وتنفع من حرقة البول والكبد وخشونة الصدر والسعال وتزيل الكلف من الوجه اذا دهن به وأوجاع الوركين والفخذين مـع العسل وتصلح هزال الكلى وتوصف للمرضعـات وزيت بذوره حلو وهو ينفع لتشققات الثدي وطعمه يشبه شراب اللوز •

حصا البان : يستعمل في الطب ذو رائحة شذية مفضلة ورائحتـه منعشة ساقه وأزهاره لأمراض المعدة وهو منبه ومعرق ويستخرج منه العطور وصابون الزينة وأوراقه لتعطير الطعام ومع العسل حقناً شرجية الهستيريا وضد التشنج والمغص الانتفاخي وينفع الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر البول ويصنع منه بخاراً يطرد الشياطين والهـوام وهـو زكي الرائحـة •

الحمضيات : البرتقـال والليمـون واليوسفي والكباد والنارنج والكروب فروت وغيرها وهذه تفسد اذا لم تستعمل فوراً كعصرهـا وتقشيرها لأنها تفسد وهي غنية بالكلسيوم وهي تقاوم آفات الشرايين وتمنع تصلبها والضغط عنها وهي تديم الشباب والجمال لـدى المرأة ويصنع منه معجون مفيد للجلد المتعب وتغذيته ومنعم للبشرة والصابون الذي يصنع منها يجمل الأيدي فهو يبيضها ويعطيها نعومة وتنفع الجلد الناشف برتقال والليمون للدهني يقوي ويشفي من آفاته ويقتل الجراثيم التي تعشش في البشرة وقشر الليمون والبرتقال اذا غسل الوجه بمنقوعه لا ينشف الجلد أبداً والحمضيات تنقي الدم وتقضي على سموم الغذاء

وتنشط وظائف الأمعاء والمرارة وتكافح الامســـاك والتجعدات وآلام المفاصل والروماتيزم وكثير من الآفات التي تعتري الجسم •

الحرشف : الأرض الشوكي يقوي الجنس جداً وكان يمنع الفتـــاة الصبية والمرأة الرزينة سلقاً ينفع ماؤه من تتن البدن الأبط والبول وهو يلين الطبع ويخرج البلغم ويزيد في الباه ويقتل القمل اذا غسل به ويولد السوداء ويضر الدماغ ويصلحه الدهن ويفتح الشهيـــة ويشفي مـــن السيلان (التعقيبة) ويدر البول ويخفض الحرارة وجذوره مع العسل منبه جنسي عظيم القوة ويستعمل للروماتيزم وينفع الكبـــد واحتقانه والتهابه وانقطاع البول والقضاء على الشري وتنظيف الكبـــد والمرارة من الرمال ولخفض ضغط الدم وتصلب الشرايين وهـــو يقوي القلب وينفع المفكرين ينشط أدمغتهم وأعصابهم ويفيد أصحاب الكد ويولد الصفراء لا يضر مرض السكري يمنع عن المصابين بالروماتيزم والتهاب المفاصل والنقرس والمسالك البولية الضعيفـــة والحساسية • يعرضـــه لتكاثف جراثيم عليه تحوله من غذاء جيد الى شديـــد الضرر والخطر ويحدث آلام في المعدة وإسهالات حادة •

خبازي : بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال وبذرهـا يدخل في الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكة المقعـدة وتحسن لون البشرة ويطلق المعدة يدر البول وخاصة قضبانه فهي نافعة الأمعاء والمثانة وبزره أنفع للرئة وخشونة الصدر وورقه ينفع للقلاع ووتسكين السعال وزهره نافع لقروح الكلى والمثانة شرباً وضماداً وغرغرة لآلام الحلق والغسل بمغلي الأوراق يلطف احتقانات الرحم وغشـاء المهبـل والتهابات الجلد وتعالج قروح الشرج مع النشا وقد يثقل على معد بعض الناس لاحتوائه على مادة غروية مغذية ويساعد على تكون الحصى في الكلى الضعيفـة •

خبز : قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ـ أفضله التنوري النضيج النقي ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغي أن يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأحمد أوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقـلان البطن ويتلوه الغربي وما عدا ذلك فرديء ومهما قلت نخالتـه أبطأ هضمـه لكنه أكثر تغذية واللين منه أغذى وأهضم والمتخذ فتيتاً نفـاخ بطيء الهضم وخبز القطايف يولد خلطاً غليظاً والمعمول باللبن مسـود كثـير الغذاء بطيء الانحـدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطيء الهضم فينبغي أن يكثر ملحه ، ويروى عن عائشة أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والأرض واذا كان في دقيق الخبز تراب ولد لآكلـه الحصى في المثانة والكلى وأجوده اختماراً وعجناً يلين المعـدة والفطير يعقلها • وأحسن أوقات أكله في آخر اليوم الذي يخبز فيه • وبالضـد القليل النخالة يبطيء الخروج ، ويعقل البطن ومثله الخبز اليابس العتيق

وكلاهما يولد الرياح الغليظة والسدد في الكبدوالطحال ويضر بأصحاب أوجاع المفاصل ، والشيوخ ذوي الهضم الضعيف ولذا يجب ألا يكثروا الشبع منه ولا يؤكل معه شيء من الفواكه الرطبة كالبطيخ والمشمش والإجاص ، والشعير أقل غذاء والكعك يولد القولنج والسدد والرمل في الكلى والمثانة اذا اكثر من أكله ومداومة عليه يولد الحكة والجرب والخبز المصنوع الأبيض المنزوع نخالته يقتل بعد مدة من زمن ويمنع عن المصابين بعسر الهضم والمغص والعلل المعوية وآلام الكبد الحادة ومرض السكري والبسكويت بلا ملح لمرض القلب ويجب أن لا يشرب الماء مع الخبز وبخاصة الطري لأنه يولد نفخة وآلام في الجهاز العصبي وغازات ويجب أن يختار قليل اللب ولعسر الهضم يحمّص •

خرنوب : بارد قابض للبطن رديء للمعدة وربه مائل الى حرارة يطلق البطن ، وروي أن عصا سليمان عليه السلام كانت من شجر الخرنوب أفضله الشامي وهو عسر الانهضام ولا يخرج عن البطن سريعا اليابس منه حابس للبطن رديء للصدر والرئة مقو للمعدة مدر ، أما عصيره لبه فهو يطلق البطن وينشط افراز المرارة واذا دلكت الثآليل بالخرنوب الفج دلكاً شديداً زالت البتة وللنزلات الصدرية والحميات ويحمص تصنع منه القهوة ودبسه غذاء جيد يوقف الإسهال الرضع والأطفال ويسبب إمساكاً للكبار اذا أكثروا منه والكمية الكبيرة منه تنفع للزنتارية الإسهال ومنقوعه في ماء دافيء كمرطب ومعدل لحموضة الهضم ويطيب التبغ المضغ •

خردل : حار يابس في رابعه يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ طعمه حاد وحريف ويستعمل الأبيض في الطب وكبهار في الطعام وزيته ظاهرياً ملطف للالتهابات وكمادةمضيئة وصناعياً للتشحيم ورائحته عطرية قوي ولمسه خطر يلذع الجلد ويصيف الأنف

والعين بأذى وهو منبه للهضم ومدر لعاب ومقيء ومعرق وينفع للتسمم مع الماء الساخن وينبه القلب وينفع للروماتيزم لزقاً والالتهاب الرئوي والآلام العصبية وفي الزكام والنزلات الشعبية • وزيت بذوره يخدر الأعصاب الجلد لإزالة الشعور بالألم في موضعه ولزقاً لاحتقان الدم والرئتين وهو يخرش المعدة مع الخل لإصلاحه والقليل منه يفتح الشهية وينشط الهضم ويفيد أمراض الشعر والجلد اذا استعمل مع الغذاء بنسبة ضئيلة • ويمنع عن المصابين بعسر الهضم وأمراض الكبد والقلب والروماتيزم •

خس : بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد في اللبن وينفع من الهذيان ويجفف المنى ويسكن شهوة الباه وإدمان أكله يضعف البصر وينفع وجع الجنب ويطرد الديدان والنفخة وهو مهضم وأوراقه جاف يدخن لتهدئة الأعصاب وعصيره يشفي مرض الكبد ويهدىء العضلات وهو جيد للمعدة مبرد منوم مدر للبول وطبخاً يكثر غذاؤه وينفع مرضى المعدة ومنقوع بذره ينفع من الاحتلام الدائم وقطع شهوة الجماع ودفاً وضماداً لليافوخ يسكن حرارة الرأس والهذيان ويسكن الصداع نيئاً مع الخل ولا يصلح لمن به ربو أو قيح في صدره واذا استعمل في وسط الشراب منع من أمراض السكري وينفع من حرقة الشمس ضماداً ويدفع العطش وينفع لليرقان مع الخل وينفع للعقم عند النساء وهو يهدىء الأعصاب دون آثار أو تخدير وهو منظف للدم والتشنج والنقرس والسعال الديكي والصرع والأرق العصبي والتحسس وآلام الحيض والأمعاء وخارجاً يستعمل للدمامل والخراجات والبثور وطبخاً أوراقه مع زيت الزيتون لبخاً على الدمامل والخراجات والبثور والرضوض ومغلي الورق يضاف اليه ماء الورد يريح العيون المتعبة وتورم الجفون غسلاً وتنقية لون الوجه وصفائه وزيته للعقم والتناسل خس النعجة نوع من الخس يخفف الحرارة الحمى ملين مهيج للأمعاء

وتتحمله المعد والكلى الضعيفة طازجاً وهي ملينة مطهرة مدرة للبـول هاضمة مرممة منعشة مفيدة لأمراض الصدر وتعطى للمصابين بالتهاب الأعصاب وفاقة الدم والحصى البولي والإمساك والتهاب الأمعاء وتصلب الشرايين وغزارة الدم وداء العصيات الكولونية •

خشخاش : بارد يابس في الثانية مخدر منوم •

خطمى : حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبذره يقع في الحقن اللينـة •

خـل : مركب من حار وبارد والبارد أغلب يابس في الثالثة ينفـع التهاب المعدة ويضر السوداء والبلغم وينفـع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع ويتمضمض به لوجع الأسنان يسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعـدة ويعين علـى الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم نعم الإدام الخل م ، وروي اللهم بارك في الخل فانه كان إدام الأنبيـاء قبلي ، وفي روايـة ما أفقر بيت فيه الخل ق ، وبه يعمل شراب السكنجين وعقيده ويسمى بالعراق الحل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحميات العفنة ويقل المنى والفطر عليه يقلل الولد • ومع الزيت والملح يفتح الشهية والإكثـار منه يهيج غشاء المعدة ويزيد حموضتها ويسبب آلاماً في المعدة وتخمرات في الأمعاء وعسر الهضم ومغصاً وقروحاً يعين المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء ويدفع ضرر الأدوية القتالة ويحلل اللبن والدم اذا جمد في الجوف وينفع الطحال ويدبغ المعدة ويعقل البطن ويقطع العطش ويمنـع الورم مـن الحدوث ويضاد البلغم ويلطف الأغذية الغليظة ويرق الدم وغرغرة للثة وينفع للداحس والأورام الحارة وحرق النار طـلاءً والتنمل وبخـاره الساخن ينفع عسر السمع ودوي الأذن وطنينها ويمنع ورم الجراحـات

والاكثار منه يضعف الأعصاب والبصر ويصفر اللون ويضعف القـوة الجنسية ويضر أصحاب السوداء والباردة وخل التفاح يفيد ضد القشف والقوباء ومع البيض يحسن البشرة ومع العسل والماء يطهر جهاز الهضم وهو مانع للأوبئة وكمادات للحمى ويفيد الخناق الذبحة الصدرية غرغرة قلق نفسي شرباً ولفترة الربو الحروق وهنا نخر الأسنان ومغص معوي سوء الهضم خلع آلام عضلية مع صفار البيض وروح صمغ البطم ومغلي السعتر وينفع أيضاً لآلام العضلية الناتجة عن البرد أو عن جهد والتأثر بالبرد والقيء ولدغ الحشرات مع السعتر ودلكاً وتوضع علـى مكان اللدغ للجروح طفح الجلدي الدوالي يضاف اليه بعض الأدوية اللازمة.

خمر :هو المتخذ من العنب خاصة وجمهور كافـة الأئمـة عندهم كل مسكر خمر كمـا دلت عليه النصوص وقد تقـدم كلام عنـه في باب الحرير .

خـلال : تقدم ذكره في الأراك .

خمط :قال أبو عبيدة الخمط كل شجرة لهـا شوك ، وقال غـيره شجر الأراك ، وقد ذكر الله تعالى الخمط .

خيـار : آبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان متلزز الجسم صغير الحب وينبغي أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه وهو يزيد في الذكاء ويطفىء العطش مرطب للحرارة وينفع الطفل المحموم خارجاً ولبه أسرع انهضاماً وأكثر انحداراً ويوافق الكبد والمعدة الملتهبين وهو يطيب النفس وشمه يسكن آثار الحرارة المفرطة وينشط القوة وبزره نافـع لورم الكبـد والطحال وأوجاع الرئة وقروحها ويدر البول إدراراً كثيراً ويفتت الحصى وينفع من اليرقان منفعة ظاهرة ومائه مع السكر يسهل المعدة والصفير

أفضله وحبه رقيقاً غزيراً متكاثفاً ويولد البلغم الغليظ ويضر بعصب المعدة ويحدث رياحاً غليظة ووجع المعدة والخواصر ويصلحه العسل والزبيب وهو مريح للجسم ويضعف الشهية وهضمه بطيء ويستفاد منه كثيراً مرض السكري ويحفظ جمال الجلد والشعر والأظافر ويحذر عن الأطفال والمسنون والنقهاء والمصابون بعسر الهضم والمغص وأمراض الكبد وضعف الجهاز الهضمي وأكله مع اللبن يسكن العطش ويخفف الاضطراب العصبي وينقي الجسم من السموم والمكبوس منه يدفيء الجسم والبرد يتلفه بسرعة وينقي الدم ويذيب حامض البولي وللصداع الحار والتسمم وتهيج الامعاء النقرس داء المفاصل داءالعصبياتالقولونية داء حصاة ويعدل حالات مجاري الصفراء والدم وبذره يفيد السعال وحرقة البول وأمراض الصدر والالتهابات وخارجاً للقوباء والجرب والحكة الشديدة وخشونة الجلد وانتفاخ الأجفان واحتقانالوجهولنعومة الجلد مطبوخاً وقشره للتجعدات تكرارا تزول والصداع وأيضاً للكلف والنمش مع الحليب ـ خيار شنبر : فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء وغرغرة لأورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الحوامل ويصلح بدهن اللوز ويدخل في أنواع المطابيخ والحقن واللعوقات •

خميرة البيرة : تفيد المرهقين بالمتاعب والذين يتعبون أدمغتهم والنقهاء والحوامل وأصحاب الكد لتوازن الأجهزة العصبية وتساعدهم على راحة النوم وهي تقدم التجديد الدائم لحاجات الجسم وتستعمل للمغص والامساك المستعصي ، فانها تعيد للامعاء ما تذهب به تلكالأدوية ولأمراض الجلد والدمامل وحب الشباب •

الخولنجان : كان العرب تعلف به جيادها لتزداد حرارة ومع الحليب مغلي ضد البرد والسعال ويقوي الباه ويستعمل لنكهة بعض الأدوية ومنبهاً عطرياً معدياً وطارداً للأرياح ومسحوقه يزيل الضيق وعسر الهضم والكبير يستعمل تابلاً للأطعمة •

دار الصيني : القرفة حار يابس في الثالثة فيه لطف يقوي المعدة تابل للطعام جيد وهي مسخنة مدرة للبول ملينة منضجة تجلو البصر تقلـع البثور والكلف من الوجه ومع العسل تنفع من النزلات والسعال المزمن ووجع الجنب والكلى وعسر البول وتحلل البلغم من الحلق وقصبة الرئة وتحسن الذهن وتلطف الأغذية الغليظة وتعدها للهضم وتنفع لأوجـاع المعدة الباردة وللربو والزكام وتفرح القلب وتنقي الصدر وتفتح سدد الكبر وتقوي المعدة والاستسقاء وأوجاع الرحم مع صفار البيض ودهنها شديد النفع للرعشة والفالج وهي تحفظ قوة الانسان وتنبه القلب والمعدة وتقديهما وتخرج الرياح من المعـدة والامعاء وتستعمل في حالات تلبك المعدة وضعف الامعاء والخفقان والوسواس وضروب الجنون ويسكن البواسير ويضعفها وتقوي الكبد وتفيد من القيء عن الحالـة العصبية لتنشيط المعدة وتوقف الاسهال ونبيذها يوقظ القوى الحيوية وكحولها تستعمل طلاء خارجي لتنشيط المعدة وهي كثير مع الأدوية لإثارة القذف من الرئتين ولتسهيل النفث وتفيد الحفر والخنازير والتحسسات المزمنة والارتشاحات الخلوية ودهنها لأوجاع المفاصل ومسحوقها مقوي للقلب والدماغ وينشط الدورة الدموية والحمى التيفية ورجفة المفاصل ومـن صبغها مقوي للقلب ومنشط وتستعمل بخوراً جيداً .

دبس : حار رطب يولد دمـاً عكراً ويصلحه اللـوز والخشخاش والشيرج .ولما قدم عمر الشـام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنـه فأخبروه أنه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه وأمر أجناد المسلمين أن يشربوه يتقووا به ، وذكره ابن الخليلي في مختصر فتوح الشام وقيل أنه

يولد دم جيد ويسمن ويحمر اللون ويفتح السدد ومع قليل من الخل يزيل الخفقان واليرقان والطحال ومع قليل من الزعفران يزيل النكد والهم والغضب الشديد ومع السذاب يبرىء من الصرع ومع الهالوك يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبة الرئة وبماء الشعير يفتت الحصى ويدر البول وللهزال والخفقان وضعف الأحشاء ومع لبن الحليب وقليل من اللوز ترى منه العجب ومع الخطمي طبخاً وطلاءً لأورام يحللها ويفجر الدمامل ويحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الريحان وينفع المهزولين والضعاف والأطفال •

دراقن : يحفظ الجسم من الفساد والتفسخ وسكره مع العسل والنبيذ وعرق السوس لتصفية التنفس ومنقوعه في الخمر يشفي من الحب وهي لا تعمر شجرها طويلا ويضر بها الصقيع وسريعةالتلف ونوى الدراقن يستخرج منه الفحم للأقنعة الواقية من الغاز وهو مرطبومنظف وسهل الهضم ينشط عصارات الغدد ويسهل الهضم وأكله ناضجاً وهو ثقيل على الأعضاء الهضمية الحساسة ويضر الأمعاء الضعيفة ومغلياً يفيد النقهاء والأطفال والشيوخ ويمنع عن مرضى السكري ويفيد مرض الكلى والرثية الروماتيزم وهو ملين والفج قابض ويمنع السيلان ويشهي الطعام ولا يشرب الماء بعده غذاؤه قليل وماء ورقه يقتل الدود في الأذن ودهنه للصداع وأوجاع الأذن وشرب عصارة ورقه وزهره يقتل ديدان البطن ويطفىء الصفراء ويسكن الحرارة والحميات المحرقة ويزيد في الباه وينفع لحصاة المثانة والبول الدموي ويفيد الجلد والشعر يقوي الأعصاب وينفع المصابين بحصى الكلى والمثانة وأزهاره تفيد التشنج ولبخات ضد القروح السرطانية وعصيره يضيق مسامات الجلد وتغذي البشرة وتصفي لونها واللوز الذي في نواهيوقي من أسواء

الخمرة ويهدىء أوجاع الرأس والدوخة سحقاً ولطخاً ولا ينصح بأكله لأنه سام والزيت الذي يستعمل يغسل الالتهابات وينفع البواسير •

« حـرف الـذال »

الذرة : نصفها وأضلاعها تستخدم علفـاً للدواب هي مغذية جـداً ومنشطة وبناءة ومنظم لوظيفة الغدةالدرقية ويصنع منها البوشار ودقيقها يستعمل لصنـع الخبز في الأرياف وبعض المأكولات ويستخرج منهـا للصناعات مثل الصابون وزيت للطهي وينفع من ضغط الدم وهو زيت المازولا ويستخرج منه النشا وهو مغذ وملطف ومنـه حقن شرجيـة للأطفال والمصابين بالنزلات المعوية كما يصنع منه للحلويات والشعيرات الشوائي تنفع حصر البول والتهاب المثانـة المزمنـة والنزلات البردية وأمراض القلب والرمال البولية والتبول الزلالي وحبهـا المغلي غـذاء للأطفـال •

راوند . قيل حار وقيل بارد أجوده الطري السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء •

رازيانج : حار يابس في الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن ويقع في المغالي المنضجة والمطابيخ والسفوفات وهـو طيب الرائحة ومفيد للمعدة ويفتح الشهية وهو يستعمل مثـل التوابل للطعـام •

رطب : تقدم ذكره مع التمر ، وهو حار رطب يولد نفخـاً ويصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى عليه السلام أن يجمـع بين نقعـه مع الرطب •

رمـان : قال تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شربه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساده في المعـدة وأفضلـه الإمليسي ؛ والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ويعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القيء ويقوي المعدة والمز بينهما وجميـع أصناف الرمـان يسكن الخفقان ، وروى أبو نعيم عن أنس أنـه مـن سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة ، وفي رواية ما لقحت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة ، وفي روايـة ما أكل رجل رمانة إلا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه ، وفي روايـة عن علي قال من أكل رمانة نوّر الله قلبه ، وكان ابن عباس اذا وجـد الحبة من الرمان أخذها فأكلها فقيل له في ذلك فقال : إنه بلغني أن ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هـذه ، وفي بعض

الأثر : عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ للمعدة ، وحكى الأمدي عن ابن مطلاق أنه قال : من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة ، وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في العام أمن رمد العام والحلو منه جيد للمعدة مقوٍ لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والرئة جيد للسعال وماؤه ملين للبطن يغذي البطن يولد الحرارة يسيلة وريحاً يعين على الباه ولا يصلح للمحمومين حامضه قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول ويسكن الصفراء ويقطع الاسهال ويمنع القيء ويلطف الفضول ويطفىء حرارة الكبد ويقوي الأعضاء نافع من الخفقان الصفراوي والآلام العارضة للقلب وفم المعدة وعصيره مع العسل للعين يقطع الأكلة العارضة ويطلق البطن ويحدر الرطوبات العفنة من المرارة وينفع الحميات المتقطعة المتطاولة ، والرمان المز متوسط طبعاً وفعلاً بين النوعين ولطيف الحموضة ومع العسل ينفع الداحس والقروح الخبيثة وللجراحات والحروق ومن يبلع ٣ حبات من زهره يأمن رمد سنة كاملة وهو مقوٍ للقلب ، الرمان ككل قابض طارد للدودة الشريطية مفيد للزحار وللوهن العصبي ويكافح الأورام في الغشاء المخاطي ومع العسل في الأنف وينظف مجاري التنفس والصدر ويطهر الدم ويشفي عسر الهضم وقشره المغلي يسقط الدودة الوحيدة وقضبانه تحرقها فتطرد الهوام بشكل عجيب ووجوده يطرد الهوام ويستفاد من قشره في دباغة الجلود وتثبيت الألوان الصباغ .

رمل : ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه .

ريحان : حار اشتمامه يقوي القلب والمرشوش منه بالماء ينوّم وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة وشمه ينفع الصداع

بذره حابس للاسهال الصفراوي ومسكن للمغص ومقوٍ للقلب ونافع للأمراض السوداوية ينفع البواسير والدوار والرعاف وزهره ينفع المعدة ونقيعه بارداً يمنع القيء وساخناً للمغص وورقه اليابس وهرس جيـداً ينفع المصروع والاختناق الرحمي ونقيع ورقه يقوي الشعر ويمنع سقوطه وينشطه وهو منبه أي الريحان هاضم مضاد للتشنج ينفع الزكام ومطهر للامعاء والأورق العصبي وآلام الطمث ومع الزفت للثآليل .

زبـد : حـار رطب في الأولى منضج محلل أجوده الطري ينفع من اليبس ويضعف شهوة الطعام والسعال اليابس ينفعه ويذهب بوخامته العسل أو التمر ، وروى أبو داود أنه كان عليـه السلام محب الزبـد والتمر ، وروى أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة إنك أحب إلي من الزبد والعسل ، ومنافعها الانضاج والتحليل ويبرىء الأورام وينفع نفث الدم من الرئة وينضج الورم ويلين الطبيعة والعصب والأورام الصلبة العارضة من البلغم والمرة السوداء ويعيد على نبـات أسنان الأطفال طلاءً ويذهب القوباء وخشونة البدن وتفيـد المصابين بتصلب الشرايين وتمنع عن المصابين بمرض الكبد وعسر الهضم والمرارة والسمنة وزيادة الكولستيرول وتفيد الأطفال والحوامل وأصحاب الكد والبرد وصهرها تصبح مادة سامة وتنفع طلاء للقروح ووالتسلخ وقشور فروة الرأس والحروق مع ضمادات وتنقلب الى مهيجة اذا كانت قديمة يستفاد منها لمرض السل مع الملح .

زبيب : أحمده الكبار الكثير اللحم الصغير الحجم حار رطب يسخن ويعطش ويسخن أبدان المبرودين ويصلح المحرورين بالسكنجين وحبه يخشن المعدة ويقع في سفوف حب الرمان ، ويروى عن تميم الداري أنه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم زبيباً فلما وضعه بين يديه قـال لأصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفىء الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون . وقال علي مـن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد في جسـده ما يكره ذكرهما أبو نعيم ، ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمـه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء ، وعنه كان رسول الله صلى الله عليـه

وسلم ينقع له الزبيب فيشربه في اليوم والغد أو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى•وفي رواية فيسقى الخدم ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزبيب في النقع خ وقال الزهري : من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب ، وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض، وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوي ذهنه ـ وهو يطيب النكهة ويذيب البلغم يذهب النصب ويشد العصب ويطفىء اللون وهو صديق الكبد والمعدة والكلى والمثانة ويفيد في انتزلات واحتراق الصور والمعده والأمعاء ويخرج البلغم •

زقوم : اسم لنبات بالحجاز وذكره الله تعالى : إن شجرة الزقوم طعام الأثيم •

زعفران : حار يابس مفرح يقوي الروح ، روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس خ وذلك لأن الزعفران يقوي جوهر الروح ويعين الباه وقد نهى المحرم عن الباه وأجوده الطري الحسن اللون ينفع الورم الحار في الأذن ويجلو البصر وينفع من الغشاوة ويقوي القلب ويفرح ويسهل النفس ويقويه ويقوي المعدة ويفيد الطحال ويدر البول ويهيج الباه وينفع من قروح الرحم وصلابتها ومن التشنج والنزيف الخارجي ولكنه مصدع يضر الرأس وينوّم وتناول أكثر من درهم سم قاتل وهو مقو للأعصاب ومنشط ومنبه ومدرة للطمث •

الزعرور : قابض جيد للمعدة ممسك للبطن ويسكن الصفراء والدم واذا لم ينضج يولد القولنج والجبلي ينفع الغثيان والغشاء ويقوي المعدة والكبد والبستاني رطب رديء للمعدة يولد البلغم وهو مهدىء

للأعصاب وهيجان الشرايين ويقوي القلب وقشره منقوع يخفف حرارة الحمى ويوقف الأسهال الشديد ومنقوع زهره مـع السكر او العسل لقروح الحنجرة .

زنجبيل :

ذكره الله تعالى في القرآن ، حار يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوي الباه ويحلل الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوي فعله واسهل الغليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعـدة وينفع من الهرم ، وعن أبي سعيد أن ملك الروم أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان من أصحابه قطعة وهـو معرق مقو للقلب والمعدة ويقوي مفعول المسهلات ومـع السنا مكي ينفع غثيانه ويسخن وتبقى حرارته في البدن طويـلا ويعين الهضم وينفع لظلمة البصر وفيه رطوبة وهو يزيد في الحفظ ويجلي الرطوبـة عـن الرأس والحلق وينفع من سموم الهوام وهو مطهر ومضاد للحفر والحمى وماؤه المقطر جيدة لأمراض العين ويوسع الأوعية الدموية ويطيب نكهـة الطعام والمربى منه لأمراض الصدرية .

زيت وزيتون الانفاق :

هـو العنصر من الزيتون الفج وهـو بارد يابس والمتخـذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته والادهان به يقوي الشعر والأعضاء ويبطىء الشيب وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن ويسكن وجعهـا ويخرج الدود ومنافعه جمـة وجميع الأدهـان تضعف المعدة إلا الزيت الإنفاق منه أفضل ، وعن ابن عمر ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ، وفي قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت ، وصبغ للآكلين هو الائتدام ، وفي الترمذي كلوا الزيت وادهنوا به ، وعن علقمة ابن عامر عليكم بزيت الزيتون كلـوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير

رواه ابن الجوزي ، وفي رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان ، وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الزيت والورس من ذات الجنب ، وقيل الزيت ترياق الفقراء ، وأما الزيتون الأخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة مثير للشهوة مانع ترافي الأبخرة • وأما الأسود فحار يابس يولد السوداء رديء بالمعدة ، وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النـار ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الجمرة والنملة والشرى وهـو يجود شهوة الطعام ويقوي المعدة ويفتح السدد ويحسن اللون والمكلس هاضم ويسمن ويقوي الأعضاء وصالح للبلغم والمرطوبين والاكثار منـه يولد السوداء ويهزل البدن ويولد الحكة والجرب وينفع للكبـد والناضج مفيد أكثر وورقه ينفع القروح والأورام والحلق وختم الجرح وأوراقه على الجانب الوحشي دقـاً مع أطرافه فوق العرقوب بأربعة أصابـع جذب ما في عرق النسـا وأبرأه وطبخـاً بالشراب حتى يهترىء سكن النقرس والمفاصل طلاءً أو بماء الحصرم حتى يصير كالمرهم قلع الأسنان طلاءً بلا آلة وعصارته حقناً تذهب قروح الأمعاء والمعدة وتحملاً تقطع السيلان والرطوبات وطبخاً أجزاؤه بماء الصبر والكراث لأمراض المقعدة خصوصاً الباسور والاسترخـاء ورماد ورقه مع مـاء الثمر يذهب داء الثعلبة والحبة والسفعة وصمغه يحد الذهن ويلصق الجراح ويصلح الأسنان المتآكلة ويقطع السعال المزمن والخراج البلغمي ونواه تبخراً السعال المزمن والربو ولب نواه للاظفار البرصة يشفيها ومادة السائلة من حرق قضبانه كحل جيد للدمعة والسيل ورخاوة الأجفان وطبخاً ينفع الصداع المزمن والشقيقة والدوار ، والزيتون أيضاً يفتت الحصى مفيد لمرض السكري وطلاءً يفيد الخراجات والدمامل وفقر الدم والأكزيما وتشقق الأيدي من البرد والقوبـاء والكساح والسيـلان الصديدي وسقوط الشعر وينفع الجلد والجسد ومع الثوم وزيت ينفع للروماتيزم والتهاب الأعصاب والتواء المفاصل •

سبستان :

معتدل ملين للحلق والبطن ويدخل في المطابيخ والحقن والمغالي •

سدر :

الاغتسال منه ينقي الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل الميت ، وذكره الله تعالى •

سفرجل :

بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولـد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ، ومن السفرجل يعمل الميبسة الطيبه والساذجـة ، وجوارش السفرجـل المسهـل والقابض وشراب الليمون السفرجلي وشـراب السفرجلي الخـام ودهنه يمسك العرق ويقوي المعـدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى ، وعن أنس كلوا السفرجل على الريق ، وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد ، وما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فتزيـد في قوته قوة أربعين رجـلاً • وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد ، يجم يريح ويوسع والله أعلم ، وعن أبي ذر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من أصحابه ، وبيده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه ، دحا بهـا إلي ثم قال : دونكها أبا ذر ، فانها تشد القلب ، وتطيب النفس ، وتذهب بطخاء الصدر ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرهـا من البرد ومن الأورام الجلدية والقروح وعصارته لضيق النفس والربو وتمنع نفث الدم ولبه يرطب وينفع من القيء ويسكن العطش ويقوي المعدة ويدر البول وينفع الزحار ومن حرقة البول ويحبس نزف الطمث ودهنه ينفع

الكلى والمثانة ويحقن طبخاً لنتوء المقعدة والرحم ، وعلى الطعام يطلق المعدة وقبله يقبضها والاكثار منه مضر وخاصة بالعصب ويولد القولنج وهو مفرح للقلب يذهب الوسواس والكسل والخفقان وضعف الكبد ولو شماً ويسكن الألم ويفتح الشهية ومن خصائصه يشفي الاسهال المزمن والمصابين بسل الأمعاء والصدر والنزيف المعدي والمعوي وانهيارات الرئة ويشفي من سيلان اللعاب والزكام الشديد ومن سيلان المهبل والعجز الكبدي ويفيد الأطفال والشيوخ وبزره مغلياً يفيد تشقق الجلد والجروح والبواسير والحروق وغسولات العين في حال التهابها وخارجاً لهبوط المعي الغليظ والرحم والتشقق الشرجي والثدي .

سكر :

حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والأحمر منه أشد تليناً ويوصل قوى الأدوية الى المقاصي من الأعضاء وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب ويفيد الكلى المتعبة وللعيون يشفي ما يضر بالبصر وله أنواع كثيرة ومنها الطبرزد والفانيذ وسكر العشب والنبات والشجري والخزائني والسليماني والمستخرج من القصب نافع للمعدة وشربه مع دهن اللوز ينفع القولنج وهو صالح للصدر والرئة جيد لخشونة المثانة مضر للمسلولين والغانيد ينفع من السعال البلغمي ومن علل الصدر وهو صنفان : أبيض وأحمر ، أجوده الأبيض وهو يقوي المعدة والكبد وكلما عتق السكر كان ألطف وأقل حرارة ويقارب العسل في الحرارة والجلاء والتنقية ولا يمكن الاستغناء عنه ولكن باعتدال وتعقل ويعطى للمراهقين والرياضيين والعمال وأصحاب الكد النحفاء ويمنع عن البدينين ومرضى السكري ويستبدل بالسكري المستخرج من الفحم وينفع للتخلص من الغيبوبة والتشنج للذين يصحبان مرض النوم وفي أمراض الكبد وحالات القرحات المعدية وغيرها ، والسكر الصناعي مهلك للجسد ويورث الأرق ينفع أصحاب الكد والتعب وضار لذوي

الحيــاة الجلوسية ويحصل لأكله الهزات وزيادة البول ونقص قوى وتقرح القرنية الشفافة وتسيل العين منها وقد تقتل ذات الــدم البارد ويحصل لتناوله بكثرة اضطرابات هضمية هزال الأطفــال والأكزيمــا تسوس في الأسنان مرض السكري تخميرات كحولية في الأمعاء اضطرابات الكبــد متاعب واضحة للقلب والكلى والبنكرياس ويسبب الاصابة بسرطان المعي المستقيم ويضر مرض القلب ويؤدي الى شحــم الكبــد وتضخم الكليتين والموت المبكر وله علاقة ببعض الأمراض : السرطــان سرطان الثدي والدم والشرج والسكر والنقرس وداء المناصل وتسوس الأسنان وبعض الأمراض الجلدية والعينية هذا عن السكر المركز والطبيعي بالضد نافــع ولا يضر ولا تسمح للطفل عند النوم وقطعة من السكر ومصنوعاته في فمه ويحتاج الجسم منه ٥٠ ــ ٦٠ غرام يومياً •

سعتر :

أو زعتر ، كان يستعمل بخوراً وهو قليل الحدة طيب الرائحة كثير المائية وهــو مقوي ومنبه ومعرق ومدر الطمث ومشد للمعدة ومضاد التشنج والنزلات المخاطية المزمنة ويفيد الربو الرطب وفي ضعف الشعب والاحتقانات الناشئة عن البرد وفي ضعف الأحشــاء وأطرافه كمادات للروماتيزم والاحتقانات الغددية ومنه حمامات قدمية في احتباس الطمث ويفيد في أغلب السموم ونهش الهوام وشرباً يحلل المغص والرياح ومع الخل والكمون غرغرة تسكن وجع الأسنان والحلق وطبخاً مع التين يحلل الربو والسعال وعسر النفث ومع ماء الكرفس ينفع الحصى وعسر البول والبرودة ومغلي ورقه يدر الطمث ومــع العسل للسعال الرطب ومع الخل يوافق المطحولين وأكله لمن به غثيان أو فساد طعام في المعدة ينقي المعدة من البلاغم الغليظة وماؤه بالعسل يخرج الدود ومع التين يهيج العرق ويحسن اللون وأكله يزيل وجــع الفؤاد والقولنج البلغمي وقليل من مرباه عند النوم نفع المــاء النازل من العين ويحسن الذهن

واللون ومع السكر صباحاً ومساءً يقطع البخار ويحد البصر ويقويه ، ومع العسل طلاءً للأورام والصلابات وبذره يفتح السدد ويدفع اليرقان ودهنه يفيد الرعشة والفالج وغسل الرأس بمنقوعه يقوي الشعر ويمنع سقوطه وغسلاً بالماء والزعتر يزيل التعب ويخفف آلام الرماتيزم والمفاصل وعرق النسا وعلك الزعتر يخفف الخناق والتعب النفسي والربو والغدة الدرقية وينفع السعال الديكي .

سك :

يقوي المعدة ويقلع رائحة العرق ، وروي عن ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالمسك .

السلق :

وعن أم المنذر بنت قيس الأنصارية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله عنه ولنا دوال معلقة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلي معه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه يا علي فانك ناقه فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي فأصب من هذا فانه أوفق لك وهو صنفان لشدة خضرته وأبيض فيه رطوبة وفيه تحليل وتفتيح وتليين والأسود فيه قبض وخاصة مع العدس والأبيض بالضد وهو قليل الغذاء وعصره للجلد من تشقق الجلد وداء الثعلب في الشعر وضماداً للكلف ويقلع الثآليل وينضج الأورام والبثور وحرق النار وماؤه ينفع من قروح الأنف ويسكن وجع الأذن وغسلاً يذهب قشرة الرأس ومع الخل والخردل لأوجاع الكلى والمثانة وأمراض المقعدة شرباً وللبهق والكلف ويفتح سدد الكبد ويولد النفخ وينفع لوجع النقرس والمفاصل طلاً مع العسل .

السماق :

بارد يابس قابض مشهٍ للطعام مع الماء غرغرة لالتهاب الحلق وشرباً

للاسهال ويسبب الغازات بالمعدة وحموضة ويحدث أملاحاً وبلغماً ويقوي المعدة ويطرد الصفراء من الأجساد وتضمد به الأورام وينفع للداحس وحقناً للبواسير وصمغ شجره يسكن وجع الأضراس ومع ماء الورد كحلاً يفيد الرمد ويقوي الحدقة ويقطع الحدقة في العين وقيح الآذان والقلاع ويسكن العطش ويشهي الطعام ويحقن للزحار والبواسير وسيلان الرحم وأوراقه الدبقة قابضة تسبب إمساكاً وتصلح مضمضة في تقرح اللثة ومجروشاً لوقف غثيان والقيء ومضمضة لإوجاع اللثة ويستعمل في الدباغة •

سمسم :

حار رطب وهو أكثر البذور دهناً يضر المعدة وأكل كسبه يولد بخر الفم وورقه وعصارة شجره تطول الشعر وهو نافع من الشقاق شرباً وطلاءً ويسمن جداً وفعلياً مع بذر الكتان يقوي الباه والمني وتقيعه يدر الحيض وأكله مع الجبن ينفع من قرحة الصدر ولضيق النفس والربو وزيته يستعمل في الإنارة والصناعات الأخرى ودهن به يطهر •

سمن :

حار رطب في الأولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شرباً ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمنها دواء ، وفي رواية عليكم بألبان البقر فانها ترم من كل شجرة ، وقال علي لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن رواه أبو نعيم ، وهو نوعان حيواني ونباتي والحيواني يستخرج من حليب الغنم أو الماعز أو البقر وفيه تفشية للأورام والخاصة في الأذن وفي الأرنبة واذا دلك به موضع الأسنان نبتت بسرعة ومع العسل ولوز مرّ جلا مافي الصدر والرئة ، ويزيل الفلوحة واليبس والبحة وجفاف الحلق والخياشيم وينفي فضول الدماغ والصدر والسعال والربو اليرقان والطحال وعسر البول والحصى سعوطاً وشرباً بالسكر وماء الرمان وتحملاً ينقي الأرحام ويصلحها

وللوجه دهناً حسنه وكساه رونقاً وبهجة والجرح يوسعه وينقيه والعتيق يقاوم السموم ويحمي القلب منها وسعطاً للدواب يزيل الخناق منها وحار على قطنة تزيل الألم الرجل من الحيوان والورم ومداواة الأورام يحللها أيضاً طلاءً ومع الثوم طلاءً للمفاصل والساقين والظهر وهـو يرخي الأعضاء ويضعف الهضم وهو يكافح مرض الكساح ويفيد الأطفـال والحوامل وأصحاب الكد ويمنع عن البدينين والذين لديهم الكوليسترول ولا تعرضه للهواء فيفسد ولا تكثر في تسخنه وعند ظهور رغوته يخرش المعدة ويعسر الهضم واعلم أن قلي الخضار بالسمن قبل طبخها ولا يجوز طبخها مع اللحم الأفضل سلق اللحم لوحده وسلق الخضار لوحدهـا وبعدها يضاف السمن والسمن الصناعي مضاف اليه الحليب وفستق العبيد وصفار البيض وغيرها وقد تغش بزيوت وهو ضار صعب الهضم بلبك المعدة والكبد وينشر حب الشباب ويسبب البواسير وحرقة المعدة ومرض قرحات المعدة والأمعاء وتلوينه بمواد صباغية يؤذي خلايا الجسم والنباتي مصنوعات السمسم والصويا والذرة والقطن وعباد الشمس والبلح وغيرهـا وهـو كالسمن الصناعي نفس المفعول ولا يختلف عنه بشيء .

السميد :

وهـو يصنع للمأكولات ويحتفظ بمقدار من الغذاء وهـو مادة نشائية محرومة من العناصر الجوهرية .

سنـا :

حار يابس في الأولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفهـا الله كثيراً وكذلك تختار الأطباء السنا المكي لأنه أفضل أنواعه ، وروى ابن ماجـه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء إلا السـام والسام الموت وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء فيها شفاء

من كل داء يريد من أكثر الأدواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوي القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخلــه الأطباء في كل الأدوية لشرفــه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والسفافات وما ذاك إلا لحسن إسهاله وهــو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المفاصل وكذلك ينفع من أوجاعها ومن الوسواس وفي قوله صلى الله عليــه وسلم في حديث أسماء بــم تستمشين ؟ أي بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم ، قال هو دواء حــار ناري ، عليك بالسنا ، وفي قوله عليه السلام لو أن شيئا كان فيه شفاء من الموت لكان السنا ، فيه سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بيّن على أنه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوي الاسهال حار يابس في الرابعة ترك الأطباء استعماله لخطره وشدة اسهاله وأما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب عكة السمن وقيل حب يشبه الكمون ، قال ابن الأعرابي قيل هو الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل الشبت وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف وهــو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العمل المخالط السمن فيصلح ليبسه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهانة ، وقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فيهن شفاء من كــل داء إلا السام السنا والسنوت ، قالوا هــذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه ، قال محمد ونسيت الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخاً أصلح من شرب جرمه مدقوقاً والشربة من مدقوقــه من درهــم الى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان أضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح ، وقال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة . قلت هذا أصلح ما يكون من الــدواء المسهل لكن ينبغي أن يضاف اليهما إما الزبيب

وإما السكر .

سويـق :

المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين يقوي المعدة ويقطع العطش والغثيان ويدخل في بعض الضمادات .

السيرج :

أو الشيرج زيت السمسم وهو حار حلو المذاق طيب الطعم ليس له رائحة ولا تفسد رائحته ولا طعمه ولا يتجمد بالبرودة وهو يفيد الجلد من جميع الآفات والرمد ويحقن للقولنج وشرباً لالتهاب الصدر والبطن ومع النعنع للزحار وضماداً في القروح السامة المستعصية يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة والاحتراق وغسلاً به البدن ينعمه ويزيل الدرن ويطول الشعر ويسوده وهـو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء ويورث الصـداع ويصلح أن يقلى أو العسل وهـو يحفظ الشرايين من التصلب ويكافح الجلطة القلبية وخناق الصـدر والشلل ودهوناً للحروق والجروح والالتهابات الجلدية ويستخدم في الصناعات.

شاهترج :

فيه حرارة ويبس خاصيته أن يصفي الدم ويسهل الأخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة .

الشـاي :

يعيد النشاط وهو مقوٍ ضد الأوجاع والآلام ويصنع منه فطـاير مع الأرز والزنجبيل وقشر البرتقال والتوابل والحليب والبصل وهـو شراب مصفى مرهف النور يفسده لذلك وجب وضعه في مكان أوعية محكمة ومكان جاف ويتأثر بالروائح يجب أن يوضع بعيداً عنهم مثل الفلفل والجبن والفواكه وهو فقير الغذاء وهو مفيـد لتنبيه الأعصاب وتقوية ضربات القلب وإدرار البول وإزالـة الشعور بالتعب ومتاعب الاصابة بضربة الشمس ويساعد على الهضم ومقاومة الحر ودفع العطش والإكثار منه مضر في الهضم وإمساك والأرق والارتجاف وخفقان القلب واضطراب الأعصاب ورفع ضغط الدم وسرعة التنفس ويقي الأسنان من التسوس ومع عصير البرتقال ينفع للمصابين باختلال دورة الـدم وهو يمتص منه المرض وينفع من الاصابة بمرض السرطان الفطام .

شبرم :

حار يابس في الرابعة يسهل السوداء والبلغم مكرب مغث والاكثار منه يقتل ولذلك أكده صلى الله عليه وسلم في قوله حار حار في حديث أسماء المتقدم فلا ينبغي أن يستعمل حتى ينقع في لبن حليب غير مـرة الشربة منـه قيراط الى أربعة دوانيق وأقـل وهو خطر وترك الأطبـاء استعماله .

الشبث :

من التوابل كان يستعمل وهو مقوٍ للمعدة والقلب مهدىء للنوم

يصرف الغازات يوقف الفواق وينفع في تشنج الحجاب الحاجز وهــذا ما يستعصي على الطب ورماده على القروح المتقيحة ينفعها ضماداً مدراً للبول مع بذره للمرضعات لإدرار الحليب وهــو منوم جــداً وسحقاً ويعجن للبواسير يقلعها ضماداً ويبرأها •

شعير :

بارد يابس في الأولى أجوده الأبيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافــع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطــع للعطش مصف للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه وقال أبقراط في ماء الشعير عشر خصال هذه المعدودة وازوجة معها بلاسة وهو أسرع الأغذية في الأمراض الحادة ، وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخــذ أهله الوعك أمر بالحسا من الشعير فيعمل لهم ، الحديث رواه ابن ماجه، وفيه فائــدة للقوة الجنسية وهــو يحفظ الأشياء من التعفن والتغير واستعمله أبقراط في الطب للالتهابات والحميات وعلاجاً مرخياً ملطفــاً ويستعمل للكلف طلاء ومع الخل أو السفرجل ضماداً للنقرس والجرب المتقرح وهو جلاء ويسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ويهزل وينفع أمراض الصدر والسل والرشح المستعصي الضعف العام وبطء النمو عند الأطفال ضعف المعدة والأمعاء والكبد وضعف إفراز الصفراء الزحار التيفوئيد التهاب المجاري البولية كالمثانة والتهاب الكلى ارتفاع الضغط ومع الخل كمادات لآلام الظهر •

شلجم :

وهو اللفت ويقال اللف أي فيه ألف منفعة حار لين وإدمان أكلــه يحد البصر ومــاء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد في المني ويشهي الجماع ويستخرج منه زيت صناعي وثفله علفاً للمواشي •

الشمام :

ينفع من الاستسقاء واليرقان ويفتح السدد ويلطف ويرطب ويفرز المـاء والفضلات ويزيل العفونات ويستخرج الأخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما يصادفه وهو علاج للحزاز والبهاق والكلف مطفيء للعطش مغذ أكثر من البطيخ منشط للأمعاء مكافح للامساك والفضلات والبواسير وشقوق الشرج على الريق يفيد الأورام الجلدية والالتهابات وهو يجمل الوجه ويكسبه نضارة اذا وضعت شرائحه عليه وينفع حالات فقر الدم الرئوي الإمساك البواسير قلة البول الرمال الحصى النقرس الروماتيزم قلة إفراز الصفراء عاهات الوجه ويمنع عن المصابين بمرض السكري والتهاب الأمعاء وعسر الهضم والأحسن تناوله في أول الأكل وخارجـاً للحروق الخفيفة والالتهابات وللعناية بجلد الوجه الجـاف كمادات .

الشمر :

هو الرازيانج نفسه هكذا يسمونه وهو نوعان بري وبستاني وروي أن الحيات تكتحل به أي عروقه فينجلي بصرهـا ويفتح السدد ويحد البصر ويدر البول والطمث ويفتت الحصى ويفيد الكلى والمثانة وفي الحميات المزمنة ويسكن الأوجاع ويحلل الرياح وينفع من التهيج في الوجه وورم الأطراف والتبخر به يسكن الصداع وينفع من غشـاوة العين المزمنة. ويسهل النفس ويدفع ضرر السموم والهوام ويفتح الشهية والدود من البطن يطردهـا ويسكن التشنج ويدر الحليب للمرضعات وينبه الغدد الجنسية ويعطى في حالات الضعف والروماتيزم والصداع والدوخـه والقيء العصبي وآلام المعدة والسعال والربو ونزلات البرد الخفيفـة .

الشمندر :

هو مغذي ينشط وفاتح للشهية مرطب سريع الهضم ويعطى للمصابين

بفقر الدم والعصبيين وللمحتاجين للمعادن في أجسامهم ويفيدالمسلولين والمصابين بالسرطـان والتهاب الأعصاب ويمنع عـن المصابين بمرض السكري والمعدة الضعيفة •

الشمندور :

وهو يستخرج من الحليب ويتجمد بالحرارة وهو اللبأ يولد الخلط الغليظ وهو رديء للمطروبين يهيج القولنج ويولد الحصى ووجـع المعدة ويخصب البدن ويصلح مزاج الكبد الحار ومع العسل أصبح غذاءً كثيراً ويولد النفخ والسدد في الكبد والطحال والكلى وجميع الأمراض الباردة ويستعمل بديلاً عن النشدة في القطايف •

الشوفان :

ومفعوله مثل الشعير •

الشيلم :

وهو أكثر الحبوب تغذية بعد القمح وهو رطب ومذاقه مرّ وورقه يؤكل بلا ضرر وبذر تخدر وتنوم والإكثار منها يهبط نبض القلب ويبرد الأطراف وينفع للبرص والبهق طـلاء ومع بذر الكتان لتحليل الأورام طلاء وطبخاً مع العسل وضماداً نفع لعرق النسا وسكن آلامه ويصنع منه للتخدير والتقوية الجنسية وهو يميع الدم ـــ ضد التصلب منشط بناء ويستعمل لارتفاع لزوجة الدم ويقطع النزيف ومكافحة تشنجات الرحم ونقص البول وسيلان المهبل وينفع لتصلب شرايين القلب •

صبر :

هـــو نبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من مقطري جزيرة بساحل اليمن حار يابس في الثانية يدفع ضرر الأدوية اذا خلط معها وينفع ورم الجفن ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المعدة دروراً ، وروى عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليـــه وسلم في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم قال ضمدهما بالصبر رواه مسلم ، وفي الترمذي ماذا في الأمرين من شفاء الصبر والثفاء الحرف وتقدم ذكر الحرف •

الصبارة :

وهو مغذي وقابض وفاتح للشهية وعلى الريق يلين المعدة ويكافح الاسهـــال والزحـــار وأوراقه للروماتيزم والخراجات والزحـــار وهي تصبغ البول •

صعتر :

حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن اللون مـــدر البول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الـــدود وكذا حب القرع وروى ابن الجوزي قـــال بخروا البيوت بالصعتر واللبان وهو السعتر راجعه تقدم ذكره •

الصلصة :

تابل يحسن نكهة الطعام وهو يصنع ويطبخ ويسلق وتصنع من دهن زبد زيت مادة ثخينة بيض نشا طحين مادة مائعة ماء حليب مرق لحـــم عصير فواكه توابل ثوم بصل فانيلا بهارات •

الصلصال :

وهو سيليكات الألومنيوم المائي المخلوط بأكسيد الحديد وأكسيد المنغنيز وغيرها واذا كثر في التراب صيره صلباً مندمجاً وكان الفراعنة يستعملونه في تحنيط المومياءات هو الطين الحر خلط بالرمل وجف بالشمس فصار له صوت اذا مس واذا طبخ بالنار سمي فخاراً أو خزفاً ، وقد ذكره الله تعالى بأنه خلق الانسان منه وهو يكافح ـ الكوليرا ـ وهو مرمم للجسم مجدد لتوازنه مقاوم لكل تسمم يقضي على الجراثيم ويفيد جداً في علل الصدر والمعدة والأمعاء داخلياً وخارجياً لجراثيم الجروح والقروح وعاهات الجلد ويسرع شفاءها ويمتص الروائح الكريهة ويمتص السموم ويزيل الشحوم والألوان من المنتوجات الغذائية ويعتمد في علل السل ـ تصلب الشرايين والشيخوخة ويعالج فاقة الدم والسرطان والوهن الجسمي والعقلي ويضر السدد في الأمعاء والامساك والفتق وتناول الدواء معه ولا يجوز تناوله مع زيت الزيتون أو البارافين أو كثير الدسم •

صندل :

بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل والماورد وشرابه يقوي الكبد ويقطع العطاس ويقع في النقوعات القابضة وأجوده المقاصيري •

الصوية :

يدخل في مصنوعات المتفجرة والمواد الكيماوية الحربية بالاضافة الى غذائها وهو سهل الهضم ويبني العضلات والعظام والأعصاب وهو منشط قوي ومرمم الجسم وزيته له فائدة عظيمة للجسم وهو يخفض الكوليسترول في الدم واذا صفي تذهب هذه المزية ويصنع منه جبن وهو ينفع الأطفال والناقهين ومرض البول السكري ومنه صناعات كثيرة كالصابون والشموع وغيرها •

« حـرف الضـاد »

ضريـع :

عشبة مرة ونتنة : قال الله تعالى **ليس لهم طعام إلا من ضريع وقال** مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم •

« حـرف الطـاء »

طباشير :

بارد يابس يقوي القلب ويقطع الخلفة والعطش •

طحينة :

مادة غذائية دسمة وسي صعبة الهضم وتمنع عن المصابين بمرض المعدة والأمعاء الضعيفة راجع السمسم ذكرت مقدماً •

طرخون :

حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا اكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق وهو جيد لقرحة في الفم مضغا ويطىء حدة الدم يخدر اللهوات واللسان بطيء الانهضام وينفع ضد التشنجات ورياح المعدة ومشه ومقيء ونافع ضد عسر الهضم وضد الفواق ويقوي القلب يكافح نخـر الأسنان يحفظ من الطاعون ومغليا يطرد الديدان وادرار البول والطمث •

طلـح :

هو الموز وسيأتي في حرف الميم وقد ذكره الله تعالى •

طلـع :

هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر وقال الله تعالى لها طلع نضيد أي مجتمع ، وعن طلحة ابن عبيد الله أنه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوماً يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى فقال ما أظن ذلك يغني شيئاً فبلغهم فتركوه وتنزلوا عنه فقال انما هو ظن إن كان يغني شيئا فاصنعوه فانما أنا بشـر مثلكم وإن الظن يخطىء ويصيب ولكن قلت لكم قال الله فخـذوا به فلن أكذب على الله ، قال الياقوتي

طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل وهو بارد وإصلاحه بالتمر ، وقال علي أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة رواه خ • وهو يقوي المعدة ويجففها ويسكن ثائرة الدم وينفع المحرورين ويقوي الأحشاء وينفع ضيق النفس والسعال البلغمي ومع العسل يقوي الجسم والباه وفي الرحم يزيل العقم وتحملاً قبل الجماع يعين على الحبل والإكثار منه يضر المعدة والصدر وهو ينظم دورة الطمث وتكوين البيضة في الأنثى ويستخرج منه دواء يقوي الشعيرات الدموية في الجسم ويحفظها من الانفجار ويمنع النزف الداخلي الذي يصيب المصابين بالضغط المرتفع والسكري وداء الحفر •

طيب :

يذكر مع المك طيب العرب هو الإذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب إلي من دنياكم النساء والطيب •

طين :

ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الأرضي كلها يقطع الدم وطين الأكحل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم طين أرضي ينفع من الطاعون ونفث الدم وقد تقدم ذكره في الصلصال •

« حـرف الظـاء »

ظفـر :

الأظفار عظيم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والتحمل به عقب الطهر جيـــد للحمل وفي الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيض في نبذة من كست أو أظفار •



عباد الشمس :

وفيه بذور كثيرة وكثيفة يستخرج منها الزيت يفيد في الكولسترول وتصلب الشرايين وبذره غذاء جيد للطيور والدواجن وكسبه علف المواشي ويستخدم زيته في الصناعات .

عجوة :

بوب عليه البخاري باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر .

عدس :

أجوده أسرعه نضجاً وفيه برد ويبس وأكله يحدث غشاوة البصر رديء للمعدة نفاخ ونقيعه ينفع الجدري واصلاحه أن يطبخ مع السلق وتوابله السماق والزيت والكزبرة ، وقـد روي أن أكله يرقق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر رواه البيهقي ، وهو يصمد الجوع وينفع لمرض الكبد مع شرحات من اللحم ويضر الأمعاء وهو يحمي البلعوم ويمنع وينفع لمرض الزهري وهـو يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر وبلع ٣٠ حبة يقوي المعدةوالهضم ودقيقه مع العسل يصلح الكي ويلحم القروح والغسل به ينقي البشرة ويصفي اللون والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحل الأورام الصلبة والاستسقاء والترهل وهو يحرق الأخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة والاكثار منه يولد السرطان والجذام والماليخوليا وان خالطه حلو في البطن يولد سدداً تؤدي الى القولنج والاستسقاء وتقوي الباسور وطبيخه مع القديد يوقع في أمراض رديئة ونفخ وقراقر ومع السفرجل والإكليل يحل النزلات والرمد ويصلح طبيخه بالخل والسيرج والسلق. والمر منه ينفع في القلع الآثار والحكة وإدمال الجراح وغسل به مع بزر

انبطيخ يجذب الدم الى ظاهر الوجه ويحمر اللون ويصفي الصفار يحرق ويبيض رماده الأسنان وإن طلي به الجفن منع استرخاءه غذاؤه جيد ويغذي أكثر اللحوم وينفع أصحاب الكد وضعيف العصب ويدر الحليب ويعالج فقر الدم ويحفظ الأسنان من النخر ومع الماء مهروساً كمادات على الخراجات فتحتها ودقيقه يفيد ذوي الأعمال الفكرية ومصابين بعسر الهضم ويمنع عن ضعاف المعدة والمصابين بأمراض الكبد والكلى والمرارة وينفع الأطفال والحوامل .

عرق سوس :

وهو علاج للكبد والأمعاء والسعال الجاف والربو ولمحاربة العطش ويصفي الصوت وينقي قصبة الرئة وينفع في الاختلاج والحميات وفيه قبض يسير وهي تملس الخشونة في المري والمثانة ولخشونة قصبة الرئة وضعاً تحت اللسان وامتص ماؤها وشرباً توافق التهاب المعدة وأوجاع الصدر وما فيه والكبد والمثانة ووجع الكلى والعروق سحقاً تنفع الداحس ضماداً وذروراً تقع الطفرة وهو يضر بالطحال ويصلحه الورد الأحمر وينفع كشط الجلد والحمى والصفراء وقال داود الأنطاكي يضر الكلى الضعيفة ويوجد الحصى وليس فيه غذاء وينفع للروماتيزم ويعالجه وهو منقي للدم ويفيد الربو وأمراض العين والجلد ويعالج عسر الهضم والقرحة المعدة والأمعاء وينفع لالتهاب الحلق والحنجرة وبحة الصوت والرشح وغلياً بالماء يستعمل كمادات وغسول للعين وهو عازل للحرارة ويدخل في صناعة السجائر والرغوة التي تظهر منه أحسن مواد لاطفاء الحريق .

العسل :

سيد الأدوية بوب عليه البخاري باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وعن أبي سعيد

أن رجــلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلاً فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينجح وعاد مرتين فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ و م ، ولمسلم إن أخي عرب بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كدرب ، قوله وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين وذاك الرجل كان اسهاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والأمعاء ووجه آخر وهو أن من الإسهال ما يكون شبيه رطوبة تلحلح في الأمعاء فلا تمسك للثقل وهــذا المرض يسمى ذلق الأمعاء والعسل فيه جــلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فأحدرها فحصل البرء . ولذلك كثر به الإسهال في المرة الأولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولا سيما إن مزج العسل بمار حار . قلت أجمع الأطباء على هذا ولذلك يقولون ان احتاجت الطبيعة الى معين على الإسهال أعينت بمثل هذا . قلت : وهذا النوع من الإسهال يخطىء فيه كثير من الأطباء لأنه يتوهم بجهله أن المريض يحتــاج الى دواء يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى المريض قابضاً ازداد البــلاء بالمريض الى أن ييسر الله طبيباً حاذقاً يبرئه وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له اطــلاع على سائر الأمور والأمراض وعلاجاتها والأدوية المناسبة لهــا صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض في قوله : صدق الله وكذب بطن أخيك ، يريــد قول الله تعالى : فيه شفــاء للناس وهــو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائــد الى القرآن وبه يقول مجاهــد وسياق الكلام يدل على أن المراد العسل وعن ابن ماجــه من حديث أبي هريرة : من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء ، وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين القرآن والعسل ، رواه ق ، وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان في

شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسـل رواه خ م ، وقالت عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل أخرجه البخاري ، والعسل حار يابس في الثانية وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي وأجمع الأطباء أنه أنفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من جـلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعـدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل الفطير القتال اذا شربه بماء حـار أبرأه ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطري ثلاث أشهر والخيار والقثاء ولذلك يسمى الحافظ الأمين واذا لطخ به البـدن نعمه وقتل القمل وليّن الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو ظلمة البصر وستونه تحفظ اللثة وتبيض الأسنان وهو غذاء مع الأغذية وشراب في الأشربة ودواء مع الأدوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه ، وقال عبداللطيف العسـل في أكثر الأمراض أفضل من السكر لأنه يفتح ويـدر ويحلل ويغسل وهذه الأفعال في السكر ضعيفة وفي السكر إرخاء للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لأنه أقل حلاوة وحدّة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجاً بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة ، وكان صلى الله عليه وسلم يراعي في حفظ صحته أموراً منهـا شرب العسل ومنهـا تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدواً ومنها استعمال الطيب والأدهان والاكتحال وإتيان النساء ، فما أتقن هـذا التدبـير وأفضله ، وفي قوله عليه الصـلاة والسلام عليكم بالشفاءين ــ جمع بين الطب البشري والطب الإلهي وبيّن الفاعل الطبيعي والفاعل

الروحـاني وبيّن طب الأجسـاد وطب الأرواح وبيّن السبب الأرضي والسبب السمائي ، وفي هذا سر لطيف أي لا يكفي بالقرآن وحـده ويبطل السعي والعمل بل يعمل بما أمـر ويسعى في الرزق كما قـدر ونسأله المعونـة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذي يحرث الأرض ويودعهـا البذر ثم يضرع الى خالقه في دفع العاهات وإنزال القطـر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى في إتمام نعمته ، حذر وأنذر في جلب الصحة ودفع الضرر ، وقال بعض العلمـاء إن الله تعالى جعل في العسل شفاء من الأمراض والآفـات كما جعل القرآن شفـاء الصدور من الشكوك والشبهات ويقدم لعضلات الجسم نشاطاً سريعاً وقوياً يكافح فقر الدم وينشط خلايا الدماغ ومطبوخاً نافع للانضاج والجلاء ولإلصاق اللحم المتشقق ومع الشبت للقوابي أبرأها ومع الملح العادي المعدني في الأذن تقطير أبرأ آلامهـا وغرغرة يبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين والخناق ونقى جروحها المتعجرة والذي فيه مرارة ينفع الكبد والمعدة وفتح السدد ولالتهاب البشرة وحب الشباب مـع عصير الجزر ويفيد أكلاً ودلكاً .

عشـر :

هو ما يقع على العشب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء جيـد للمعدة والكبد .

عقيق :

قال أرسطو من تختم به يرد روعه اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى : تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر .

العصفر :

يستخدم في الصناعات ومنـه أحمر الشفايف وحمرة الخـدود والصابون وغيرها وهو مفيد ضد اليرقان مسهل ويجلو البهق والكلف

والحكة والقوباء غسلاً بمغليه أو نقوعه ولآلام الروماتيزم والأطراف المشلوله والقروح الرديئة •

العليق :

وتفيد ضد الاسهال وسوء الهضم وارتخاء المعدة ويقطع نفث الدم وغرغرة بنقيعه ضد التهاب الحلق وحقن في المهبل يفيد ضد السيلان الأبيض وأوراقه هرساً للقوباء والأورام الملتهبة والخراجات الحارة تنضجها وتشفيها •

عناب :

حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الجدري والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع في المطابيخ والنقوعات والمغالي والحقن وينفع من السعال والربو والقروح والدمامل ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر واستعماله قبل الطعام أجود وهو يولد بلغماً يعقل الطبع ويسكن حدة الدم وينفع الصدر والصداع الحاصل من الدم والصفراء والصداع والشقيقة ويقوي البدن ويصفي اللون ـ وهو يولد القيح ويمدد البطن ويضعف القوة الجنسية ومضغ ورقه يخدر حس الذوق وعصارته تلطف حموضة الدم وينفع الربو •

عنب :

أجوده اللحم الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود ولحمه حار رطب وقشره وحبه الى البرد واليبس وهو جيد للغذاء والنضيج منه أجود وأحمد وبطيء العهد بالقطف أفضل فان الطري منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المز واذا ألقى حبه سمن ، وروي أنه كان عليه الصلاة والسلام يحب العنب والبطيخ وهو يسهل البطن وينفع المعدة وهو جيد للمرضى منشط للقوة الجنسية ويقوي البدن ويخصبه بسرعة ويولد دماً جديداً وينفع الصدر والرئة ويسمن ويصلح هزال الكلى

ويعدل الأمزجـة الغليظة وينفع من السواد والاحتراق وقشره وبذره يولدان الأخلاط الغليظة وشرب الماء عليه يولد الاستسقاء وحمى العفن وينبغي ان يؤكل فوق الطعام ويشفي من الحميات الحارة ونزف الدم من الصدر والزحار وأمراض الكبد وعصيره مطهر ومدر للبول وأوراق العنب تستعمل ضد أمراض الجلد ولوقف النزيف عند المرأة والمـاء الذي يسيل منه (دمـوع العرائش) يستعمل لإذابة الحصى ولمنـع الحوادث التي تقع للحوامل وينفع الادرار البول والقبض وينفع الزحار والاسهال وانحباس البول والنقطة واليرقان وهو شافي للرمل وأمراض الكلى والإمساك ويفيد المسلولين والمصابين بسرعة الانحلال في أنسجة الجسم ويعين على الشفاء ويحفظ أنسجة الدم من الاحتراق ويمنع عن الذين يأكلونـه مرض السرطـان ويقاومه ومنبه ومنشط للعضـلات والأعصاب مجـدد للخلايا طـارد للسموم من البدن وينفع المرهقين وضعاف العظام والكبـد والطحال وداء المفاصل والروماتيزم والنقرس والعاهات الجلدية والعناية بالوجه والبواسير والسل الصدري ودموع العرائش : تنفع كمادات على الجروح والرمد •

عـود :

أفضله القماري وأجوده الأزرق حار يابس يقوي القلب والحواس والعود هو الألوة وقد استجمر عليه السلام بالألوة غير مرات مع كافور رواه د ، وأما العود الهندي وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهـذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب رواه خ ، وسنذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى •

عود السوس :

فيه حرارة يعين على القيء وينفع البلغم والسعال •

« حـرف الغـين »

غاليـة :

تسكن الصداع وتقوي القلب وتنفع الخفقان والحمول بها يعين علـى الحمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد .

الغـار :

يقال أن حامله ينال الجاه والقبول وقضاء الحوائج وهو من نوع البخورات ، وقيل اذا تبخرت به العزباء قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء تزوجت وان جعل في بضاعة بيعت ومن توكأ علـى عصاه يحد بصره ويقوي همته وغسلاً بالحمام يزيل التعسر ويبطل السحر وهـو طيب الرائحة وهو يستأصل الصداع والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح والمغص والقولنج والطحال وجميع أمراض الكبـد والكلى والحصى شرباً بالعسل ويذهب الوسواس والصرع المطلق وأوجاع الظهر والمفاصل وعرق النسـا والنقرس والفالج والأورام وأمراض المقعـدة والأرحام جلوساً في طبيخه ويدر الطمث ويستخرج منه دهن الناز ينفع فيما ذكر وحبه يحد الفهم وينفع من السموم كلها وورقه طبخـاً بالخل لوجع الأسنان وفيه مادة سامة لذلك يمنع الإكثار منه ويستعمل لعلاج الالتهابات كالذبحة .

الغريفـون :

مفعوله مثل الليمون والبرتقال والأترج وهو من الحمضيات .

الفليكوز :

سهل الهضم وتستهلكه العضلات فينشطها ويساعدها علـى العمل ويحقن تحت الجلـد وفي الوريد وحقناً شرجية كمقو ومغذ يفيـد في الحميات والنزلات المعوية والمعدية والأمراض المزمنـة كضعف القلب والتسمم واحتباس البول وهـو غذاء للمرضى وخاصة الأطفال ليمنع غازات الأمعـاء وتعب المعدة وللمصابين بمرض السكري اذا أصيبوا بتسمم يعطى لهم مع الأنسولين لانقاذهم ٠



فاغية :

هي زهر الحناء تنفع الأورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العثة ، وفي شعب الإيمان عن بريدة « سيد الرياحين في الدنيا والأخـر الفاغية » وعن أنس « كان أحب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية » رواه البيهقي .

الفاصولية :

وهي جالبة للنوم وتنفخ المعدة والأحلام المزعجة وتنفع لأصحاب الكد وفيها مادة مقويه للقلب وتنفع الدم ومرض القلب وذوو الضغط العالي وسوء الهضم وهي مهدئة للأعصاب ومدرة للبول ومنظفة للدم وضد التعفنات ومقوية للكبد والبانكرياس وتفيد النقهاء وبطء النمو والإعياء والرمال البوليه والزلال والروماتيزم والنقرس والسكر وقلـة البول ونقص المواد الحيوية عصراً وشرباً واليابسة منها تفيـد لتنشيط الجسم ، وتعزيز الجهاز العصبي وتنفع لأصحاب الكد والتعب وتمنع عن المصابين بالمغص المعوي والأمعائي والقروح وعسر الهضم وأمراض الكبد والنقهاء والحوامل والصغار وتنفع بعد طبخها وهرسها كمادات الحروق والتهابات الجلد والنقوباء ومـاء طبخها تحفظ ألوان القماش غسلاً بها وخاصة القطنية .

الفانيلا :

وهي منبهة للجسم والمعدة وهي تقوي الأعصاب السطح المؤدي الى المخ والنخاع الشوكي فيحس الشخص بالتقوية والتسخين والحيويـة وتساعد قوة التعقيل في المخ والاكثار منه ضار ويعكس مفعوله وهي كثير الشهية مع الحليب وهي تنشط الجسم وتساعد أصحاب الكـد والتعب .

فجل :

غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد ويغثي ويقيء ويعين على الهضم ويعسر هضمه وأكله يولد القمل ، وقال سعيد بن المسيب من سره أن يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول قضمة ويفيد النظر ولإذابة الرمال والحصى ولوقف بصق الدم ولإدرار البون ولمكافحة السموم وهو مقوي للهضم مشدد للمعدة مضاد للحفر ومدر للبول ويدر الطمث وبذره بالخل يحلل ورم الطحال ومع السكنجبين غرغرة يفيد من الخناق وشرباً بالشراب نفع من نهشه الحية وعلى القرحة الغنغرينية أو القوباء يبرأها ضماداً ويزيل النمش والكلف وهو جيد لوجع المفاصل ويدر اللبن ويزيده وطلاء الجسم منه يبعد الهوام عنه وورقه يحد البصر مع الطعام وهو يحسن اللون وينبت الشعر المتناثر ويحسنه وشرب من عصير أغصانه يفتت الحصى في المثانة وبذره منخولاً ومسحوقاً على القوباء أبرأها وطلاء بماء ورقه وتقور رأسها ووضع دهن الورد فيها وقطرت في الأذن الوجعة أبرأها وهو مطهر عام ومضاد للرشح ويقوي العظام ويفيد ضد نوبات الكبد والرمال والسعال الديكي ومفيد للجلد والشعر وفقر الدم ويمنع عن المصابين بأمراض الجلد والكبد والمغص المعوي والمعدي والفجل الأسود مضاداً لحفر الأسنان ومدر للعاب والبول وضد الروماتيزم المزمنة والسل والربو وداء النقرس والتهاب القصبات والشلل والتشنج •

الفراسكين :

هاضم مقو مشه ملين مدر للصفراء والبول مرطب قاطع للنزف وهو (غريفون) ويفيد في فقد الشهية التعب عصر الهضم التسمم التهاب المفاصل نقص إفراز الصفراء علل الصدر زيادة الدم قلة البول ضعف الأوعية الشعر التهيج العصبي •

الفريز :

سهلة الهضم توافق المعــدة الضعيفة وتسبب الحساسية تتجلى في طفح جلدي وبثور وهو قليل الغذاء وفيه خواص مطهرة وعصيره قلوي ومدر للبول وهو مقو مرمــم مرطب مدر للبول مريــد للادرار مهبط لضغط الدم منظف للدم مضاد للتسمم مساعد لقوى الجسم الدفاعية مطهر ملين منظم لافرازات المرارة والجهاز العصبي والغدد الصم وقاتل للجراثيم ويستعمل ضــد النزيف ويجدد الحيويــة ويمنع عن ذوي الحساسية المفرطة وهــو سهل الهضم وينفع الروماتيزم وبداء المفاصل والنقرس والكبر والمرارة والسل والكلى ويفيــد الشيوخ والأطفــال والنقهــاء والمصابين بعسر الهضم وأمراض المثانة والحصى والرمــال وهيــاج الأعصاب والالتهابات الداخليــة والوهن النفسي والامساك واستعماله خارجاً للوجه وأفضل أكله على الريق •

فستق :

حار رطب قشره الأحمر يقطع القيء والاسهال وقيل إن أكل قلب الفستق مع الزبيب الأسود يذكي ويقوي القلب وهو يقال له الفستق الحلبي لأنه يزرع بحلب بكثرة وغذاؤه قليل وهو يفتح السدد الكبــد لمرارته وعطريته وطبعه أشد حرارة من الجوز وفيه عفوصة وهو جيد المعدة ويفتح منافذ الهــواء ودهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ ويمنع الغثيان وتقلب المعدة ويقوي فمها وينفع من علل الصدر والرئة وهو مفرح للقلب ومقوي ويطيب النكهة ويمنع أبخرة المعدة ويزيل المغص والقشر الخارجي نقوعاً بالماء يقطع العطش والقيء ويعقل البطن ويزيد في الباه وينفع السعال البلغمي ولبه يزيل الخفقان ويخصب البدن ويولد الــدم الجيد ويزيد في العقل والحفظ والذكاء ويصلح الصــدر والطحال واليرقان وقشره اليابس حرقاً وشرباً يفتت الحصى والخارجي يطيب النكهــة ويشد الأسنان ويزيــل قروح الفم

ويقوي الأعصاب والدم .

فستق أو فول السوداني :

وهو يشبع ويغذي وينشر النشاط والقوة في الجسم وهو لا يفسد في الحفظ والخزن ويستخرج منه زيت مفيد .

الفطر :

ونحذر منه لأنه يوجد منه نبات سام وهو منشط للأعضاء والأعصاب ومجدد لنسجها وينفع لفقر الدم والارهاق ونقص المعـادن في الجسم وينفع مرض السكري وفي علاج الجروح ويكافح السمنة ووقف العرق عند المسلولين والسيلان ، والسام منه الفطر قضيبي والكريه والربيعي وقاتل الذباب والفهـد والوسفي والسفينة والدعامية أدكن والقدرية جبلي كلهـا سامة وما ذكر ثلاث الأولى فهي مميتة ويمنع عـن المسنين والأطفال والحوامل والمصابين بالتهاب الأعصاب والنقرس وعسر الهضم والمغص وأمراض الكلى والمـرارة وينصح بتناوله للمصابين بالامساك والسكري والسل والبدينين ويفضل أكله مع الليمون أو الخل .

فضـة :

تقوي القلب وتنفع الخفقان واستعمال أنيتها حرام .

فقـاع :

ردي للمعدة والعصب نفاخ .

فلفـل :

حـار يابس في الرابعة ويسخن ويحلل الرياح وهو حريف ومنه أنواع كثيرة والشيلي منه أو الشطة شديد الحرافة وهي منشط قوي داخلياً ومطهر للأمعاء ولمنع الحمى وظاهرياً لمقاومة الحساسية وفيه طعم الحـار اللذاع والفلفل عموماً يجلو الصوت يقطع البلغم يحلل السعال

البارد وينفع في الربو وضيق النفس سعوطاً ويحلل الرياح في المعـدة ويذهب الجشاء الحامض ويجلو البهق والبرص مـع النطرون وينبت الشعر المتساقط بمرض داء الثعلب مع العسل والبصل ويفجر الداحس مـع الزفت ويزيل بياض الأظفار ويسخن الأعضاء وطبخه مـع الدهن مستعمل لمدة يذهب الرعشة والخدر والفالج ويقوي الحفظ ويذكي الذاكرة ويحرك الباه ويفتح الشهية والاكثار منه ضـار وينفع لتسكين ألم الأسنان المسوسة وضعاً عليها وعلى الصوف يمنع الحشرات الاقتراب منه والاكثار منه ضـار يفسد الدم ويضعف المعـدة ويهيج الأعصاب ويصيبها بآفات مزعجة ويمنع عن المصابين بالبواسير والتهـاب الكلى والمثانة المبيض المعدة ويستعمل خارجياً لتحديد الالتهاب والتهيج الجلدي وللتنبيه الموضعي ضد الروماتيزم •

الفليفلة :

جيدة لوجع الحلق وتلين البطن وتدر البول وتقوي المعدة والهضم وطبخها يفتت الحصى وتفتح الشهية وتنشط أجهزة الهضم والحار منها يربك جهاز الهضم ويسبب البواسير ويسبب القرحة في المعدة •

الفوسفور :

هو جسم رخو لا لون له يلتهب بسهولة وينتشر منه ضوء اذا تعرض للهواء وهو سم شديد وتعرضه للشمس يحمر وهـو منبه قوي ويثير حساسية المجموع العصبي ويسرع الـدورة ويزيـد الحرارة ويقوي القابلية التهيجية العضلية ويؤثر في الأوعية والافراز البولي وينبه الجهاز التناسلي بشدة وهو مضاد للحمى والروماتيزم والنقروس والأمراض العصبية المزمنة والشلل والصرع والجنون هذا وقد استعمل مؤخراً في الحرب الاسرائيلية علـى لبنان حيث ألقي منـه المصنوع في القذائف الفوسفورية حيث كانت تعطي هذا المفعول ، ويعطى في الحميات الضعيفة

وداء الذبحة وفي أحوال من الاسهال والالتهاب الرئوي والاسهال المزمن والتسمم الناشيء عن الرصاص والزرنيخ والروماتيزم الحاد والنقرسي من تيبس الركبتين وانتفاخهما المؤلـم والنقرس الحصوي والضعفي والالتهـاب البلورادي والنزلة المزمنـة وانقطاع الطمث وجميع العلل العصبية وتشنجات الأطفـال والاستسقاءات المخية والأمراض البلغمية ويمنع تناوله والبطن خاوي من الطعام أو في الغذاء ويبتعد عن تناول الحموضات والبصل والكرنب والفجل والحمص والفواكه والألبـان والاحتراس من البرد وهو ينشي عظام الجسم وأسنانه .

الفـول :

يسبب الهم والحزن وهو ثقيل على المعدة مولد للغازات والانتفاخات وطحينه كمادات للقروح والجرب وينفع السعال والقيء والحصى والرمل والمثانة والمفاصل والزحار وفي حالات الاستسقاء ويكثر لبن المرضعات وبالخل للدمامل وداء الخنزير والجروح وغشاوة العين وبياضهـا مع النبيذ وينفع ضيق النفس ورطوبة الصدر والرئة وبالخل على العصب وقروحه وأوراقه يبرأها وضماداً للثدي المرضعة المتورم من ضربة أو لبن متجبن طبخاً مـع النعنع ومع سويق الشعير للأورام الحـارة ومع العسل والحلبة للدمامل والأورام في أصول الأذن ومضغاً وعلى الجبين ينفع سيلان المواد الى العين وينفع للانثيين ضماداً ويجلي البهق والكلف والنمش غسولاً وماؤه يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق وينفع من تولد الحصى ويفتح السدد ويسكن السعال المقلق وقشره يثير الفـم ويخشن الحلق ويهيج الخوانيق ويضر امدماغ ويجلب الكسل والنسيان وزهـره يدر البول وينشط الهضم ويخلص من الرمـال ويهدىء آلام الكليتين ويوقف القيء ويمنع عن المصابين بضعف المعدة وعسر الهضم والأمعاء والتهاباتهم والاكثار منه يفقر الدم والنزيف الدموي .

« حرف القاف »

قثاء :

بارد رطب في الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار ويدر البول ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب، وقالت عائشة عالجتني أمي بكل شيء فلم أسمن فأطعمتني القثاءوالرطب فسمنت ، قلت فيه دليل على جواز استعمال الأدوية المسمنة للنساء ، وبذرها يدر البول والحليب ويزيد الباه وتسكن الحرارة والصفراء ورقها اذا شمه صاحب الاغماء ينتعش ويحل الحصى ورمل الكلى ويحلل الأورام ومنظفة للدم مزيلة للحامض البولي ، منومة وتنفع ضد التسمم والمغص ونزيف الدم والصرع وداء المفاصل ودهوناً من الخارج ضد الحكة الشديدة والقوباء وتفيد الجلد والوجه المدهن وهو قليل الغذاء.

قرع :

ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى : وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ، بارد رطب في الثانية يولد خلطاً صالحاً ويغذي سريعاً وينفع السعال وهو أجود المزاوير للمحمومين ، وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء م ، وروي أنه قال « عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل والدماغ » وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق قمع الصفراء .

قرطاس مصري :

قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردى ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الأمعاء وقد ذكر البردى في حرف الباء .

القراصيا :

هو الكرز حار رطب وهي تقمع الكرب والغثيان والعطش وتخصب وتلين وصمغها قاطع للسعال ويقوي الباه ويذهب القروح الباطنة ويفتت الحصى ومنه الحامض ومنه عفص ينحدر عن المعدة سريعاً ويثير التخم ويرخي المعدة ويسهل البطن ويلين الطبيعة ويزيد في الإنعاظ وينفع المعدة البلغمية ويحسن اللون ويحد البصر ويسمى أيضاً حب الملوك •

قرصفـة :

تنفع من السموم والربو والسعال والمغص وأمراض الكبد وجذوره تهيج الباه وتزيل أوجاع الظهر شرباً ودهوناً وتضر المثانة وتنفع المفاصل ونفث الدم وغرغرة بطبيخها لوجع الضرس •

القرطـم :

وأزهارهـا هي العصفر ، قال ابقراط بزور القرطم تنفع لمعالجـة الاسهال ولأوجاع البطن ولإدرار الطمث وبدون قشر يخرج الأخلاط المحترقة والبلغـم اللزج وحلل السعال والربو ويفتح السدد ويزيـل الجنون والوسواس والجذام وما استعمل في اللبن ومع اللوز والنطرون والعسل والأنيسون ينقي الدماغ والبـدن من كل خلط رديء ويعدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية وهو يضر المعـدة يصلحه الأنيسون ويوصف لمرض القلب والأرق والعيون والتناسلية •

القرنفل :

زهره يشجع القلب ويقوي المعدة والكبد وسائر الأعضاء الباطنة ويعين الهضـم ويطرد الرياح ويقوي اللثة ويطيب النكهة وينفع مـن الاستسقاء ويقوي الكبد والدماغ ويدخل في الأكحال التي تحد البصر وتذهب الغشاوة ويقطع سلس البول وتقطيره ويسخن أرحـام النساء ويساعد على الحمل واستعماله بعد الطهـر من الحيض وينفع أصحاب

السوداء ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع للفالج وللقوة ويمنع الفواق من القيء والغثيان ومع الورد يصلح البدن ومع السكنجين شراب بالعسل والخل يزيل الخفقان ويستعمل وضعاً على المعدة في أحوال القيء وأوجاعها ويضر أصحاب الأمزجة الحارة والدمويين والقابلين المتهيج ويفيد التشنج والأسنان المتسوسة وأنبته ربما يضر السليمة أيضاً ويحمر الجلد ومع الزيت لضعف العضل والشلل وهو طارد للحمى مطهر ومعقم مخدر معدوي ويشفي القروح وآلام الرأس والصرع ويحمي من الأوبئة ويساعد الهضم ويضاد الاحتقان والسموم ويسكن آلام الأسنان والتهابات الحساسية وينبه القلب والمعدة ومسحوقه لهبوط المعدة وضعفها والاسهالات والاندفاعات الجلدية وضعف البصر والسمع وهبوط القوى وبعض الناس يدخنون لفائف منه.

القـرة :

تحبس الدم حيث كان وتزيل اليرقان وأوجاع الجنين والرياح الغليظة والمغص وتهضم الطعام وتفتح السدد وتدر البول وتضر السفل ويصلحها العناب وهي علاج لداء الحفر والروماتيزم وأمراض الجلد المزمنة وتنفع المصابين بمرض السكري وتنظف الصدر من البلغم وتكافح تسمم الدخان من النيكوتين وتدر الطمث وتقوي الشعر وتمنع سقوطه دلكاً مع أوراق الورد ولعلاج الحروق مع بصلة طبخاً والقريز يزيت الكتان لبخاً وعصيرها للدمامل والخراجات وحب الشباب وكلف الوجه وتضر الحوامل والمصابين بتضخم الغدة الدرقية والإكثار منه يسبب حرقة في البول واضطرابات الهضم .

القريص :

أوراقه ينفع ضماداً للخراجات والأورام والقروح الخبيثة وتبرأها ومنقوع بذره شرباً ينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة ومع عقيد

عصير العنب يقوي الباه وبذره تشفي من التبول بالفراش في الليل مع شعير والماء والعسل وورقه يشفي ويفيد الشلل ضماداً ويفيد الدورة الدموية للمصابين بالروماتيزم ويطرد السموم الجلد ويسكن الآلام ويسهل الطمث دلكاً لساقيها ووركيها وعصير ورقه يفيد نزف الأنف ونزيف الرحم والقشعات الممزوجة بالدم ويدر الحليب ويزيده •

قسط :

حار يابس في الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الأفاعي وشمه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخاري ، وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك القسط هو العود الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداويتم به لكثرة منافعه ، وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دماً فقال ما هذا قالوا انه العذرة قال ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطاً هندياً فلتحكه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ وإسناده على شرط مسلم ، والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الأطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الأذن يعالجنها بالأصابع لترتفع الى مكانها ، وقد روي أنه قال صلى الله عليه وسلم لا تعذبن أولادكن بالدغر ، قال أبو عبيد الدغر أن تدفع المرأة تلك المواضع بأصبعها ، وروى زيد بن أرقم

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ، وذات الجنب قسمان حقيقي وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن في الأضلاع وغير حقيقي وهـو ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفافات ووجعه تمدد أي ووجعه الحقيقي ناخس والعلاج في الحديث للكائن عن الريح فان القسط اذا نعم وخلط بزيت حار وذلك به المكان أو لعق كان أنفع شيء في هذا ، قال مسيح العود يقوي الأعضاء الباطنة ويطرد الريح نافـع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الأطبـاء وأعيانهم له تصانيف في الطب روى عنه ابن البيطار في جامعه الكبير .

القشدة :

ثمرهـا لذيذ سكري الطعم عطر الرائحة يرطب الصدر ويستعمل علاجاً للحصيات الصغيرة ولأمراض المثانة وهو بارد وثقيل عسر الهضم والاكثار منه يسبب الحمى وفيضان الدم .

القشطة :

وهي صعبة الهضم وتتناول بقليل منها لأنها تؤذي المعدة والأمعاء والهضم لأنها مـادة غذائية ذات قيمة وتفيد النحفاء وتمنع عن مرض الكبد والمرارة والقلب والأوعية الدموية وعسر الهضم والبدينين وهي ملطفة اذا استعملت خارجاً تفيـد الشقوق والسلوخ والقروح الثديية والبواسير .

قصب :

منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويجلو الرطوبة والمثانـة ومنافعه كثيرة ، قـال الشافعي ثلاثة أشياء دواء من لا داء له : العنب ولبن اللقاح ولولا قصب السكر ما أقمت ببلدكـم ، وقيل مـن مص القصب بعد طعامه لم يزل يومـه مسروراً ، ومنه القصب الفارسي بارد

يابس قليل المنافع ، وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن التخلل به ونهى عنه عمر أيضاً ، ويروى مرفوعاً من تخلل بالقصب أورثه الأكلة في أسنانه وهو يجلي ويفتح السدد منقي للمجاري والأبيض يقوي المعدة والكبد ويفتح سدد الكبد وأجوده الشفاف الطبرزد وسكر النبات يجلو ويلطف ويلين البطن من غير لذع ولا عنف على الطبيعة موافق للمعدة والفانيد يسكن الرياح والخشونة والصدر والرئة والسعال ويجلو الكلى والمثانة وينقي بياض العين ويجليه ومع لبن البقر ينفع الاستسقاء ، والخزائني يلين الصدر والفانيد يلين الطبيعة وينفع من السعال البلغمي ويسخن نواحي الكلى وينفع من علل الصدر ، وسكر العشر جيد للمعدة والكبد وينفع الكلى والمثانة ويحد البصر وينفع بياض العين كحلاً وهذه فوائد لجميع أنواع السكر وقصب السكر تحفظ به الفواكه كمربيات ومسكرات ويحسن به طعم المشروبات والمأكولات والأدوية ويعطي الجسم ما يلزمه من الطاقة والاكثار منه يضر الأمعاء والمعدة وهو يقوي الكبد والعظام ويدر البول ويلين المعدة ويسمن النحفاء وعصير شراب مفيد مغذ ويستخرج منه سكر النبات الذي يفيد السعال المزمن والبحة وأفضل استعماله مع الحوامض .

قطن :

حار شديد الإسخان وثيابه أدفأ من الكتان والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح ، قال عنه ابن البيطار حار رطب اللباس وهو جيد الإسخان ناعم ما دام فيه طراوة لأنه يتلبد ودهن حبه نافع للكلف والنمش والخراجات الحارة الحادثة في الوجه واذا أحرق البالي منه وحشي بحراقته الجراح قطع دمها وحياً سريعاً واذا ألصق على الدماميل قطع ما فيها ونقاها لأنه يجتبب المواد من عمق البدن ودخانه ينفع المزكوم وثيابه أدفأ من الكتان تربي اللحم حارة لينة معتدلة وهي أفضل للمزاج البارد ـ حبه حار والخشن يهزل البدن وزهره قوي التفرع يبلغ

الإسكار ومنه شراب منعش مزيل للخفقان والوسواس ومبادىءالجنون وحب يهيج الباه مع السكنجبين أو القرفة للمحرورين والثانيةللمبرودين وجذوره لقطع نزيف الدم وقشر جذوره تخفض حرارة الحميات ويستخرج منها بذرة الزيت وهو سهل الهضم ويستفاد من القطن المعقم في الطب والجراحة ويدخل كثيراً في الصناعات المختلفة .

القلقاس :

وهو غذاء جيد ذو قيمة عظيمة يسمن الأجسام ويغذيها غذاء جيد ويصلح الصدر من الخشونة والسعال ويهيج الباه ودفأ على الأورام أنضجها وحرقاً على الجروح أدملها وهو يشد الشعر ويصلح القروح بغذائه ويمنع هزال الكلى ومضره يولد ريحاً غليظة وسدداً ويصلحه العسل أو السكنجين وعصير ورقه وبذره لحصاة الكلى والمثانة والاسهال .

القمح :

أقدم غذاء عرفه الانسان وأصنافه لا تحصى والمسلوق بطيء الهضم نفاخ وهو يصنع منه الخبز والمقلي منه يعقل البطن والمطبوخ ينفخ كثيراً ينفع الأبدان المتخللة ويزيد في قوة البدن ومنه الكشك ينفع السعال والمضوغ ينضج الأورام الصلبة ودقيقه مع النشا والزعفران وداء لكلف الوجه والسليقة تنفع علاج ضعف الأعصاب وينفع النقهاء وقشره النخالة غلاء يفيد الروماتيزم والنقرس وشربه يسكن السعال والزكام الخفيف ومع كأس من الماء والعسل يفيد ضد الامساك ويهدىء آلام تقرحات المعدة وبدون غسل للزحار وفرك الوجه فيه ينقيه من الكلف ومع الخل يكافح الالتهابات الناجمة عن التواءات مفصلية وينفع ويفيد جداً في عسر الهضم والمغص وتناولها للجميع وتناول خبز القمح مع نخالته يقوي الأعصاب والدماغ والأجهزة التناسلية والدم والعظام

والأسنان والشعر ويعدل وظيفة الغدةالدرقية وينشط العصارات الهاضمة ويحفظ الجسم من الأمراض ويعطي الحيوية والنشاط ، أما رشيم القمح هو الجزء الأسفل من حبــة القمح ولا يرى بالعين المجردة الا بصعوبة ويظهر اذ بلّت القمحة أو أصيبت بالرطوبة وهو أغذى بكثير من القمح وهو يفيد في حالات فاقة الــدم والوهن الجسمي والعقلي بطء النمو والسل والكساح الحوامــل المرضعة ، وعشبة القمح تفيــد في العلل والأمراض التالية معقماً واقياً من شحنات الأشعة المميتة تطيب رائحة الفم مولــداً للنشاط والحيوية ضابطاً لشهية الطعــام القوية شافياً للجروح والحروق والبثور مطهراً للهواء والماء والامساك واقياً من السموم ملين للوجه والأيدي مزيلا للحكة موقفاً للنزيف ٠

قنب :

معروف وهو الذي منه هذه الحشيشة المشهورة وهي نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهي حارة يابسة قاطعة للمنى ٠

قنبيط :

بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث ظلمة البصر ومعروفة بالزهرة وهو يقتل الدود ويفجر الأورام ويلحم الجروح ورماده يذهب القلاع والحفر ومع العسل يزيل البحة وسائر الآثار طلاء وشرباً يسهل اللزوجات وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه ان عقد بالسكر ويمنع الصداع والبخار وينقي الكلي والمثانة وأوجاع الصدر والسعال ويحلل الاستسقاء وعرق النسا والنقرس وما في المفاصل ضماداً مع الشعير ويدر الطمث ورماده يمنع القرع والحزاز وانتشار الشعر لطوخــاً ويولد الرياح والقراقر والوسواس والبخــر السوداوي ويصلحه شرب الماء وتناول الحلــو والأدهان وهــو مقوي للبنية ويحلل حمض بولها ويفيد الأظافر ويضر ذوي المعــدة الضعيفة وعسر الهضم والغازات والأطفال ويفيــد تشمع

الكبد ويكافح السمنة •

القهوة :

ويقولون عنها حليب المفكرين ولاعبي الشطرنج ويقال أنها تسبب النوم ويحصل منها أرق مستعص ينشف الدم وكان أعظم علماء يشربونها مثل بلزاك وفولتير وبيتهوفن وهي تأتي بالحظ والنجاح والذهن هذا ما قاله أحد أطباء انكلترة وهو « هارفي » مكتشف دورة الدم وهي تنفع علاجاً لأعضاء التناسلية وتجفف الرطوبات والسعال البلغمي والنزلات وفتح السدد وادرار البول ويجلب الصداع الدوري ويهزل جداً ويورث السهر ويولد البواسير ويقطع شهوة الباه وينفع للنشاط ودفع الكسل ومع الحليب يورث البرص والقليل منه مفيد يشعر بالراحة لمدة وبعد الأكل يساعد الهضم ومضر للذين يأكلون قليلا وخاصة المصابين بمعدتهم وتجرهم الى التهاب وتزيد في النشاط العقلي وتنبه المخ وتوضح الأفكار ، وبلزاك كان يستهلك كمية كبيرة لذلك ولكنه أصيب بمرض القلب واذا أخذت بكميات كبيرة تصبح سماً وتثير الجهاز العصبي ومضايقات وأرق ورجفة في اليدين وارتباكاً في الكلام وخفقان القلب وتسمماً مزمناً ولوناً شاحباً وبياض في اللسانواضطرابات جهاز الهضم ويمنع عن تناولها الصغار دون ١٥ سنة من العمر وتفيد المصابين بهبوط ضغط الدم وذوي الهضم الكسول وللمحتاج الى منبه والذين يعملون بعقولهم وتمنع عن ذوي الضغط الدموي المرتفعومرض القلب والعصبية وتمنع عن المسنين والكبار دون الـ ٤٠ سنة من العمر •

« حـرف الكاف »

كافـور :

ذكره الله تعالى في سورة هل أتى ، وذكره النبي عليه الصلاةوالسلام في غسل الميت بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف ويقوي الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر ويقطع الاسهال بوزن شعيرة شرباً .

الكاكاو :

وهو يسرع ضربات القلب ويزيد الدم المندفع من القلب ويزيد في نشاط الخلايا الكلوية وفي إفراغ الملح في الحالات المرضية ويستعمل في العطور ومستحضرات التجميل وهو غذاء مقوي ومنشط ويزيد غذاؤه مع الزبدة والسكر والاكثار منه مضر ويتعب أجهزة الهضم ويضر مرض الروماتيزم والتهاب المفاصل وضعف المسالك البولية .

كباث :

وهو النضيج من ثمر الأراك حار يابس يقوي المعدة ومنافعه كمنافع الأراك ، وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فانه أطيب ، الحديث خ م .

كبـر :

وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال ، ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فأخرجت الكمأة وضحكت الأرض فأخرجت الكبر .

كتـم :

هو حب يشبه الفلفل ومهيج للقيء نافع من عضة الكلب مع الحناء يقوي الشعر وقد ذكر مع الحناء .

كتـان :

هو أبرد الملابس وأقلها قملاً ، اذا تبخر به حلل الزكام .

كرفس :

حـــار يابس يهيج الباه للرجال والنساء ، اذا أكله الحوامل خرج الجنين أحمق ضعيف العقل ويجتنب أكله من خاف لدغ العقارب لأنه يفتح السدد ويروى مرفوعاً من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وأمن وجع الضرس وهـــو محلل للنفخ مفتح للسدد مسكن للأوجاع مطيب للنكهة جداً ينفع في أوجاع العين والسعال وضيق النفس وعسره وأورام الثدي والكبـــد والطحـــال ويحرك الجشاء وليس سريـــع الانهضام والانحدار ، والبري ينفع من الجرب والقوباء والجراحات الى أن تنختم وعرق النسا وفي بذره تغثيه وتقيء إلا أن يغلى ، وقال جالينوس بذره ينفع من الاستسقاء وينقي الكبد ويدر البول والطمث وينقي الكليـــة والمثانة والرحم وينفع من عسر البول وينفع مع الخس ، وعن ابن قيم الجوزيه : ورقة ينفع المعدة والكبد البارد ويدر البول والطمث ويستعمل ضد داء الحفر والروماتيزم ومطهر لمجاري البول ومضاد للتعفن وعسر الهضم والوهن والحمى المتقطعة والصرع وأمراض الصـــدر والسمنة وزيادة الدم والعقد الخنازيرية والأرق والنقاهة وخارجاً يستعمل ضد الجروح والخراجات والسرطانات والخناق والتهاب المفاصل والتشقق من البرد كماداً وغرغرة وغسولاً لتقرحـــات الفـــم والخناق وخفوت الصوت وورم اللوزتين ويقوي الباه ويمنع عن المصابين بالأمعاءالضعيفة وعسر الهضم والسكري والتهاب المفاصل والروماتيزم والتهاب الكلى .

كراث :

اذا طبخ مع اللحم أذهب زهومته وأكله يورث أحلاماً رديئة ويظلم البصر ، ويروى مرفوعاً من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة وهو البراصيا وهو يدر البول ويلين المعدة ويوقف الجشاء ويشفي من السل والعقم ويدر حليب المرضعة ويشفي من القولنج ويقطع نزيف الأنف ويقضي على اختناق الرحم وبذره مع

القطران وبخرت به الأضراس التي فيها دود نثرها وأخرجها ويسكن الوجع العارض ويذهب بالثآليل والبثرات ويفسد اللثة والأسنان ويحرك الباه والجراحات الدامية يقطع دمها ويصفي الصوت وهو منشط ومرمم حيوي ويفيد المصابين بالربو والسعال والامساك والتخمرات والتحجرات المعوية ويرطب الالتهابات البدنية ويلين الشرايين المتصلبة ويقوي الأعصاب ويكافح الروماتيزم وداء الصرع والتهابات المفاصل وعلل المسالك البولية والحصى والرمال ويدر البول ويخفض البدانة ويصلح خلل الكلية وخارجاً يستعمل ويفيد الخراجات والدمامل والتهاب المثانة وحصر البول والبواسير وأثغان الأرجل والأيدي وعقص الحشرات والجروح وللعناية بجلد الوجه ومع الحليب للوجه لازالة البقع الحمر والطفح الجلدي ومع لب القمح وسكر لبخاً على الخراجات وينفع لأصحاب الأمعاء الضعيفة وهو يقاوم الرشوحات والسعال .

كراع :

ويقال كارع يورث دماً لزجاً لطيفاً محموداً قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال ، وقال عليه السلام : لو دعيت الى كراع لأجبت،الحديث.

كرم :

منافعه جمة كالنخلة ويروى مرفوعاً الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الأورام الحادة ضماداً ، وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم العنب والكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة هو الكرم ورقها وعلائقها وعروشها اذا دقت ضماداً للصداع وتفيد التهاب المعدة والأورام الحارة وعصارة قضبانه شرباً تسكن القيء وتعقل البطن عصارة ورقها تنفع قروح الأمعاء وتفث الدم وقيئه ووجع المعدة ودمعة شجره التي تحمل على القضبان كالصمغ اذا شربت أخرجت الحصاة ولطخاً تبرأ القوب والجرب المتقرح وغيره واذا تمسح بها مع الزيت حلقت الشعر وقوة زهرة الكرم قابضة ورماد قضبانه وثفل العنب

مع الخل تضمد المقعدة التي قلع منها البواسير يبرأها ويبرأ التواءالعصب وضماداً به مع دهن الورد وسذاب وخل تفع من ورم الطحال ودمعة الكرم ضد الرمال البولية وحصوات المرارة والمثانة شرباً والجروح كماداً ويقطر في العين ضد الرمد وورقه يفيد الزحار وزيت بذره تفيد العلل القلبية وتكوين نسج القلب •

الكركدية :

مرطب منشط مشه هاضم منظف مسهل ضد داء الحفر مفيد لعلل الصدر والربو وضعف المعـدة والتهاب المفاصل والنقرس والروماتيزم والمغص الكلوي والحصى والأشربة القلوية ويؤخذ بالقليل •

الكرنب :

له أنواع كثيرة وهو من أحسن الأغذية الوقائية وهو مضاد لمرض نخر الأسنان أصله أرطب من ورقـه والبري منه أسخن وأيبس من البستاني ولكنه أكثر مرارة وطبيخ أصله بماء الرمان طيب وهو منضج ملين ويسكن الأوجاع وعصارته تنقي الرأس نشوقاً والخوانيق شرباً مع الخل وأكله يصفي الصوت وهو رديء للمعدة ومظلم للبصر ومجفف للسان ويصلح المصابين بأمراض جلدية وآلام الروماتيزم ويطرد دود الأمعاء وأوراقه تطهر وتعقم الجروح المتعفنة وتنضج الخراجات وتفتحها مغليـاً وكمادات وعصيره يشفي قرحـة المعدة وينفع لمرض السكري وللنساء الباحثات عن النحافة •

كرويـا :

تطرد الرياح تدر البول تسخن المعدة تهضم الطعام تنفع من ضيق النفس منفعة عظيمة وتنفع أوجاع المعدة ونفخها والمستعمل بذورهـا مغذية مدرة للعاب ولافراز العصائر ومدرة لحليب المرضعات وتضاف لأدوية المغص وعطرها يفيد النزلات الصدرية الخفيفة •

الكزبرة :

فوائدها كثيرة اذا ضمد بها مع العسل والزيت أبرأت الشرى ومع دقيق الفول حللت الجراح والعقد الخنازيرية وماؤها مع الخل ودهن الورد للأورام الملتهبــة الظاهرة في الجلــد وغرغرة بماءها والدلك به ينفع من البثر في الفم واللسان وعصارتها تفيد العين وتزيل روائح البصل والثوم مضغاً وهي رطبة ويابسة وتمنع الخفقان عن حرارة وتمنع الجشاء والقيء الحامض بعد الطعام وهي تضر القلب وتقوي المعــدة وتورث النسيان والغثي وتجلب النوم وتنفع من الاسهال وتمنع اللهيب والعطش والحكة والجرب أكلا وطــلاء واليابسة تقوي القلب وتمنع الخفقــان وتحبس البخار عن الرأس مع الصعتر والسكر ومقلوة مع السماق تزيل الزحار والهيضة (الكوليرا) وشرابها يمنع الهذيان والخلط من السكر ونقيعها بالخل وسفوفاً بعد تجفيفها تقلل الحيض وتبلد والاكثار منهــا يسكر ويقتل وهي مضــادة للتشنج والصداع وتنفع من ضغط الــدم وتصلب الشرايين ويفيــد منقوع منها في المــاء ضد عسر الهضــم وتوسع المعــدة .

الكستنة :

يستخرج من ثمرها دواء مفيد لدوران الدم وهي مغذية جداً صعبة الهضم في المعدة والأمعاء غــير القوية وهي تقطع القيء والغثيان وتنفع الامعاء وتقوي المعدة وتدر البول والاكثار من أكلها يخرج الدود وحب القرع وتولد الرياح والنفخ وتصدع الرأس ودفع ضررها بنقعها في الماء وتشفي الروماتيزم ويصنع قشرها مرهم للقروح ومغلي أوراقها لتسكين السعال الديكي ولخفض حرارة الحميات وهي منشطة مرممة مقويــة للعضلات والأعصاب والشرايين وضد فاقة الدم مطهرة مقوية للمعدة وتفيد منهوكي القوى الجسمية والعقلية وللنحفاء والأطفال والشيوخ والناقهين والمصابين بفقر الدم والقروح والبواسير وأصحاب الكــد

ويمنع عن تناولها المصابون بأمراض عسر الهضم والمغص وعلل الكبد والسكري والسمنة •

الكشمش :

وهو ثلاث أنواع : ١ ــ الأسود ٢ ــ الشائك ٣ ــ أحمر أو عنقودي ، والأسود منه مفيد للروماتيزم والتهاب المفاصل والصرع والاسهال وضعف الكبد وداء الحفر والوهن العام والارهاق وضد الخناق ، والشائك مشه منعش هاضم ملين مسهل مدر للصفراء ويفيد الامساك الروماتيزم الصرع التهاب المفاصل التهابات جهاز الهضم والمسالك البولية ، والأحمر ويزيد عن الثاني الحصى واضطراب المرارة والكبد زيادة الصفراء الاستسقاء زيادة الدم الحميات والقوباء ، والكشمش عامة ماؤه ينفع السعال والصدر ومنافعه تقارب الزبيب •

الكماة :

باردة يابسة أجودها المتلذذ منها أجمع الأطباء أن ماؤها يجلو البصر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م ، والكمأة جمع واحدة كمء وقيل كمأة للواحدة والجمع كمء وسميت كمأة لاستتارها في الأرض ، ويقال لمن أخفى الشهادة كمأة ويروى مرفوعاً الكمأة جدري الأرض لأنها تكثر بكثرته ، وقيل كان قوت بني اسرائيل لأنها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذي هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم ، وقال أبو هريرة رضي الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية لي فبرئت ، وقوله صلى الله عليه وسلم من أي هي مما منَّ الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل ولا يحتاج الى حرث وسقي ولا غير ذلك ، ويقال أنها تكثر في أوقات الصواعق والبروق والأنواء الجوية فصحفها بعضهم الى نبات الرعد ، وفيها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة يحدث لأجله الاختناق وهي رديئة للمعدة بطيئة

الهضم والادمان عليه يورث القولنج والسكتة والفالج ووجع المعدة وعسر البول والرطبة أقل ضرراً وغذاؤها رديء والاكتحال بها نافع لظلمة البصر والرمد الحار وماؤها أصلح الأدوية للعين اذ ربي به الإثمد واكتحل به يقوي أجفان العين ويزيد في الروح الباصرة وفيه قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء تمنع عن المصابين بالتحسس كالشري والحكة وبعض العلل الجلدية وعسر الهضم وآفات المعدة والأمعاء •

الكمون :

سنوت حار يحلل القولنج ويطرد الريح ومع الخل يقطع شهوة الطين والتراب،ويروى أن ليس شيء يدخل الجوف إلا تغير إلا الكمون ويستعمل للمغص والتحليل وطبخاً بالزيت مع دقيق الشعير يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويقطع النزيف والمغص والنفخ وهو صالح للكبد ويقطع سيلان اللعاب مع الخل ويسكن الفواق ويقتل الدود وغسل الوجه بمائه يصفيه ويحسن اللون والاكثار منه يصفر اللون أكلاً وطلاءً بالجلد من خارج ويفيد تقطير البول وعسره وطبخه مع الصعتر يسكن وجع الأسنان والنزلات وعصارته مع الملح تجلو البصر ويكافح التشنج ويدر الحليب ويهيج الأغشية المخاطية وينفع ذروراً للصمم في الأذن وضماداً يفيد احتقان الثدي والخصبة •

الكمثرى :

الانجاص وهي قابضة صالحة لوقف إسهال المعدة وهي ثقيلة وبطيئة الهضم وحريفة وتسبب الصداع والغازات في الصدر تقوي المعدة والأمعاء وتقطع العطش تسكن الصفراء تعقل البطن تدمل الجراح تضر بالعصب وأكلها على الريق تولد القولنج ويمنع شرب ماء بارد بعدها وعدم أكل لحم في يومها ولا تضر بمرض السكري وزهرها تدر البول ومغليها تفيد اضطرابات المجاري البولية وبخاصة حالات التهاب المثانة مرممة للخلايا مهدئة مرطبة وتنفع الروماتيزم والصرع التهاب المفاصل

فاقة الدم السل الاسهالات السكري ٠

كوسى :

غذاء بارد مولد للبلغم وهو للمحرورين وينفع من الحميات ويسكن اللهيب وانحداره في المعدة سريع وهو ملين مدر للبول وسهل الهضم مضاد للتسمم ويطهر ويلين ويفيد لمرض الوهن العقلي والنفسي وللنحافة والتهابات المجاري البولية ونقص البول والبواسير وعسر الهضم والتهاب الامعاء والزحار والامساك والأرق والسكري والآفات القلبية ويستعمل خارجاً كماداً ضد الحروق والالتهابات والخراجات (والغنغرينا) الآكلة وبذره يطرد الديدان من الجسم وهو غير سام مع العسل ويضاف شراب اللوز اليه وبزر الخيـار والقرع والبطيخ الأصفر والكوسى ويصبح شراب ضد العجز الجنسي ٠

الكوكـا :

خصائصه عجيبة مضغ أوراقه يقوي العضـلات وتعطيهم مجهوداً كبيراً بدون تعب وتزيد في افراز البولة وتقلل وزن الجسم وترفع درجة الحرارة وتزيد في سرعة التنفس وهي تنبه الاحتراق العضوي بزيـادة المواد الاحتراقية لذلك تحدث خفة في الجسم وزيادة الحرارة الغريزية وهو مفيد للمعدة ومثير للشهية ويستخرج منه مخدر الكوكائين وهـو خطر علـى الجسم والمدمنين عليـه يعطيهم نشوة الفرح والانبساط والنشاط الزائد في الدماغ ويعقب ذلك سرعة النبض وانحطاط في القوى وانحلال في الأخـلاق والهستيريا ويصاب بالقسوة والعنف لتخيلات يحدثها للمدمن عليه ويعتقد أنه يسيطر على العالم ويفعل ما يحلو له ٠

الكولـة :

طعمها مر في الأولى وتسبب تنبيه خفيف وزيادة في طاقـة البدنية وتقلل الاحساس بالتعب والجوع وتنبه القلب ٠

★ ★ ★

« حـرف الـلام »

لبـان :

هو الكندر وتسميه العامة حصالبان ، قـال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمني ، قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يزغـل بصمغ الصنبور والصمغ العربي فالصمغ لا يلتهب بالنـار والصنبور يدخـن والكندر يتلهب بلا دخان وهو حار في الثانية يابس في الأولى وهو كثير النفع من وجع المعدة ويطرد الرياح وينبت اللحم ويجلو القروح ويجفف البلغم ومضغاً بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكي وبخوره نافع من الوباء مطيب كواء ويزيد في الحفظ ويقطر عليه مع الزبيب الأسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثرة إدرار البول ومن يبول في فراشه ، ويروى عن أنس مرفوعاً بخروا بيوتكم باللبان والصعتر ، وعن عليّ أنه شكا اليه رجل النسيان فقال عليك باللبـان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان ، وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجـل أسبوعاً على الريق جيـد للبول والنسيان ، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ، روى هذه الأحاديث أبو نعيم ، ونقوعاً وشرباً على الريق يذهب النسيان عن برودة والذي عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر في الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشي بين جملين مقطورين والمشي في قوارع الطريق ونبـذ القمل وأكل سؤر الفأر ، وقد ذكرناه في باب حصالبان .

اللبـن :

قال الله عز من قائل : وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وقال تعالى : لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزىء عن الطعام والشراب غيره رواه أسو داود والترمذي عن ابن عباس ، وعنه أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنة باردة رطبة مغذية غذاء غليظاً والسمنية معتدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع ، واللبن الحليب حار رطب والعامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاه مشروباً من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو رديء ولذلك وصفه الله تعالى بقوله : لم يتغير طعمه ، وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه رديء ، واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة يهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولـد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة في الجلـد والجرب ويقوي الحفظ وكـل لبن مؤذي الأحشاء يسود الا لبن اللقاح ولذلك هو نافع من نوعي الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وفي رواية م قدم رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية واجتوى استوخم والجوى داء في الجوف وعكل قبيلـة وعرينـة بطن من بجيلـة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهـم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الأعضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطبلي وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وإدرار وإسهال لمائية الاستسقاء لأن أكثر رعيها الشيح والإذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء ،

وفي حديث قتادة عن أنس أن رهطـاً من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنّا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث ، وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط إلا عن آفة في الكبد ولو أن انساناً أقام على اللبن بدل المـاء والطعام لشفي وقد جرب ذلك ، وأنفع الأبوال بول الجمل الأعرابي والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه ، وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً فمضمض وقال إن دسم اللبن رديء للحموم وذي الصداع رواه البخـاري ومسلم ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسـم اللبن أضـر شيء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ، ونص الأطباء أن اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحمومون ، ولبن الضأن أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليست للماعز ، وقـد أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب وقال الأيمن فالأيمن رواه البخاري ، ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ، ولبن البقر بين الضأن والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسمن وقد نبه على نفعه عليه الصلاة والسلام بقوله : « عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء » وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء إلا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من الشجر رواه النسائي ، قوله ترم أي تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين : أحدهما أن الله لم ينزل داء إلا وله دواء وذلك يقتضي حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك أنه اذا علـم إمكان شفاء كل داء وأن له دواء رغب الانسان في العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا . الوجه الثاني التنبيه على كثرة منافع هذه الألبان لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على أن في هـذه الألبان منافع شتى في أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه

وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهي قوله فانها ترم من كل الشجر لأن الألبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار يجعل اللبن حاراً والبارد يجعله بارداً وعلى هذا فقس ، فقوله عليه الصلاة والسلام ترم تريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول بنفعها من كثير من الادواء فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ، ولبن الإبل أرق وأقل دسماً وأكثر إسهالاً ولا يتجبن في المعدة وقد ينفع لأصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشربه الفأر ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إن أمة من بني اسرائيل فقد أخشى أن تكون الفأر وذلك أنها اذا وجدت ألبان الغنم شربته واذا وجدت ألبان الإبل لم تشربه خ م فان اليهود لا يأكلون لحوم الإبل ولا يشربون ألبانها ، وأما اللبن الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبأ وهو ما يحلب في وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فاضل كالبقر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة ما وقيل أنه لا يقربه دبيب وتلك خاصيته وهو يولد دماً جيداً ويرطب البدن اليابس وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية ومع العسل تقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة ومع السكر يحسن اللون جداً ويتدارك ضرر الجماع وينفع الصدر والرئة والسل ورديء للرأس والمعدة والكبد والطحال وأصحاب الصداع ومؤذي للدماغ والرأس الضعيف ووجع المفاصل والنفخة في المعدة والاحشاء ويصلحه العسل والزنجبيل وإن أوفق الألبان ألبان النساء الصحيحات الأبدان متوسطات العمر جيدات الغذاء ويمنع عن الذين يصابون بحساسية وللبدينين ولذوي المرارات والأكباد الضعيفة ولمرض القلب ولذوي الضغط العالي ولمرضى السكري ويمكنهم تناوله

بعد نزع القشدة منه ويفيد الأطفـال والحوامل والشيوخ والناقهين وأصحاب الكد وهو ينقذ من التسمم والاكثار منه ضار وشرب الحليب بكميات كبيرة يخلص من الدودة الوحيدة والرائب الحامض لبن فيـه قوة حادة وهو بارد وينفع المعدة الملتهبة ويضر الباردة وهو جيد للقلاع الصبيان مع العسل ويهيج الباه لصاحب المزاج الحار ويقوي المعدة ويقطع الاسهال ويشهي الطعام ويسكن الحرارة ويخصب ويسمن البدن والدوغ المصفى ينفع المعدة ويفسد لثة الأسنان وهو ردي لأصحاب وجع المفاصل والظهر ويدفع ضرره بأكل الحلو قبله وزنجبيل بعده واللبن يتلف جراثيم العصيات القولونية في المعدة والأمعاء ويفيد حالات التهاب الكبد والكلى وضعفها وتصلب الشرايين والوهن وتخمرات المعدة ويدر البول ويكافح الحصى المثانة والكلى ويذيب الرمال وينظم الهضم ويهدىء الأعصاب ويمنع الأرق يجمل الوجه ويطري الجلد ويجدد الجسم ويحييه •

لـوز :

الحلو منه ينفع السعال ويرطب وأكله مع السكر يزيد في الباه ويزيد في الدماغ ويخصب البدن ويغذي غذاء جيد والمر منه حار يفتت الحصى، وروت عائشة رضي الله عنها قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدي • وهـو ينقي الصدر ويفتح السدد والربو وينقي الرئة مع السكر ومع الزبيب اليابس يقطع السعال المزمن وهو يسمن ويحفظ القوى ويصلح الكلى ويزيل حرقة البول ويقوي الأعضاء وتحفظ جوهر الدمـاغ والأخضر يشد اللثة ويقوي المعدة ويسكن آلام الفم واللثة واليابس المقلي يلين الحلق ومع السكر زاد في الباه والمر لا شيء يعادله في ازالة الأخـلاط الغليظة والربو والسعال وأورام الصدر والرئة وأمراض الطحال والكبد واليرقان والسدد مع العسل والقولنج والمغص بماء عسل أكلاً ويجلو النمش والكلف أصلها وضعاً على الوجه وينفع لوجع الأذن زيته ويمنع

الحزاز ويقوي البصر والحكة ويفتح سدد الكبد ويفيد الحوامل والمرضعات وأصحاب الكد ولمرض الأعصاب والوهن الجسماني والعقلي وتشنجات والالتهابات وتشنجات الحلق وطرق التنفس والجهاز البولي والمعدة والأمعاء والحصى والسل والناقهين والامساك والتعفن ومرض السكري ويفيد ويقوي الدماغ والنخاع الشوكي والجهاز العصبي والبصر ومع التين يعيد القوى وحليبه يفيد خفقان القلب وزيته للخناق الصدري ولانزال الرمال البولية والاكزيما والحروق والأمراض وأمراض الجلد دهوناً ونقط من دهنه يفيد الأذن وعضلة الشرج وآلام البواسير مع البيض وورقه مع زهره يطرد الدود ويدر البول والمر كماداً يفيد آلام الصداع المغص المعوي والكلى والكبد والروماتيزم ومعجونه يغسل به الأكزيما بدل الصابون ولازالة النمش ورائحة الرجلين والإبط •

لؤلؤ :

معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكة يجفف رطوبة العين وإمساكه في الفم يقوي القلب وذكره الله عز وجل •

لوبيا :

فيها نفخ عسرة الهضم وتعين على الباه وتخصب البدن وتدر الحيض والبول وتلين الطبع وتفيد لأوجاع الظهر والكلى وتهيج وتفيد أوجاع الصدر والرئة وخصائصها مثل الفاصولياء والبزلياء •

الليمون :

قشره وحبه حاران يابسان وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة ويحفظ من البلغم ويقمع الصفراء وينبه الشهوة وشرابه يقطع القيء والغثيان ومنافعه جمة يكافح السموم وهو مختلف المنافع والقوى مقوي للمعدة منبهاً لشهوة الغذاء معيناً على جودة الاستمراء مطيباً للجشاء مقوياً للقلب مصلحاً لكيفية الأخلاط الرديئة وهو عسر الهضم

بطيء الانحدار قليل الغذاء والمعتصر بقشره شديد الجلاء قوي التقطيع للأخلاط الغليظة اللزجة ملطفاً لها يبرد التهاب المعدة واللوزتين والخوانيق غرغرة وينفع من الحميات والبثور والأورام في الحلق واللهاة غرغرة أيضاً وينفع من حدة المرة الصفراء والكرب والغثي والغم يسكن الصداع والدوار والسدد ويزيل وخامه الأطعمة وزهره مفيد أيضاً للفالج والاسترخاء وحماضه للعطش مفيد للدم ويردع السوداء والبلغم والحميات الصفراوية وقشره محروق طلاء للبرص وقشره يطيب النكهة وعصارتها تفيد من نهش الأفاعي ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء وورقه هاضم الطعام مسخن المعدة موسع النفس اذا ضاق من البلغم وحبه يحلل أورام المعدة ويسهل البطن ولبه وعصيره أحسن مادة للجلد وللنمو عند الأطفال وداخلياً يستعمل ضد التسمم وابادة الجراثيم وتنشيط الكريات البيض ويهدىء الأعصاب ويقويها والقلب وضد الحصى والاسهال والروماتيزم والمفاصل والصرع وتعفن الأمعاء والرجفان وحصر البول واضطراب النبض والتهاب الموثة والكلى والمثانة وخفقان القلب والملاريا مع القهوة فساد الدم الكوليرا مع القهوة ضعف الجسم مع الزبيب وضد نوبات سوء الهضم التشنج وداء الحفر ولتقوية أوعية الدم وفقر الدم ولقطع النزيف وطرد الدود والحكة الشديدة وخارجاً ـ ضد الرشح والزكام النزيف الأنفي والقلاع والحناك مع العسل السلاق التهاب حافة الجفن للصداع القروح والجروح المتقيحة تشقق من البرد التهاب الأذن حافة الجفن للصداع القروح والجروح المتقيحة تشقق من البرد التهاب الأذن الثآليل في الخل مع القشر تكسر الأظافر الوجه المدهن البقع في الوجه تجعدات الوجه خشونة اليدين صفرة الأسنان حساسية الأرجل عقص الحشرات وينفع لتنظيف النحاس المسود مع الملح لازالة الصدأ عن الثياب بقع الحبر أو الفواكه والخضر لابعاد العث عن الثياب وقشره محروق يزيل الرائحة من المنزل ازالة

وسخ أكواع الثياب لايقاف سقوط الشعر وعك فروة الرأس بها للشعر الأسود ـ ويقاوم التعب والبرد وجرثوم الغدة الدرقية والاكثار منه مضر يسبب حروق المعدة وميناء الأسنان •

« حـرف الميـم »

ماء ورد :

عن النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وهو بارد رطب يطفىء الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الأصلية ويرقق الغذاء وينفذه في العروق ولا يتم أمر الغذاء إلا به وأجوده الجاري نحو المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذي يمر على الطين أفضل من المــار على الحصى والمنحدر أفضل وتعتبر جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه وببعد منبعه وعذوبته •

ماء النيل :

قد جمع أكثر هذه المحامد ، قال ابن سينا ، أفرطوا في مدح ماء النيل لأربعة : بعد منبعه وطيب ممره وأخذه الى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل الميــاه وكذلك ماء الفرات ، قــال صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ويعتبر خفته بسرعته وقبوله الحر والبرد ، وقال أبقراط أستاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام إلا لضرورة والماء البائت أجوده لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه ، وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال إن كان عندكم مــاء قد بات في مش وإلا كرعناج ، وقال صلى الله عليه وسلم حمروا الآنية وأوكوا الأسقية فان في سنة ليلة ينزل فيها الويــاء من السماء فلا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا وقع فيه من ذلك الوباء ـ قال الليث : الأعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الأول م وليحذر الماء الشديد البرد فانه يضر الأسنان

ويثير البحة والسعال وإدمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الأبخرة الى الرأس ويطفىء وهج الحمى الحارة وسيأتي الكلام في مداواة الحمى إن شاء الله تعالى ، والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخي المعدة ويحلل ويفسد الهضم على أنه صالح المشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه ، قال أهل العلم بالحديث هذا حديث موضوع •

ماء المطر :

أجود المياه وألطفها نافع لأكثر المرضى لرقته وخفته وبركته ، قال الله تعالى : وأنزلنا من السماء ماء مباركاً ، وأردأ المياه ما يجري تحت الأرض أو نبت فيه العشب •

ماء البئر :

قليل اللطف والمعطلة أردأ ، وأجودها ماء زمزم ، فعن النبي صلى الله عليه وسلم ـ ماء زمزم لما شرب له ـ وقال هي طعام طعم وشفاء سقم خ م وانما ثقل ماء البئر والقنى لعدم الشمس والهواء والاحتقان وأردؤه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية وماؤهما يذم والطريق فيهما أن يبرد بهما الإناء من خارج •

ماء الورد النصيبي :

بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه زنة عشرة دراهم أسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان الطيب لا يرد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والماء عامة لا طعم له ولا رائحة ولا لون والانسان لا يستطيع أن يعيش أكثر من ثلاثة أيام بدون ماء إلا نادراً وبعض الينابيع المياه فيها عناصر شافية لعلل وأمراض وتسمى المياه المعدنية والمياه الغازية المصنوعة في كازوز وبيكربونات الصودا وأملاح

الفواكه تضاف الى الماء والافراط منها تسبب عسر الهضم وقروح المعدة والأســاء للمصابين بمرض القلب والكلى وارتفاع الضغط الشرياني واضطراب الهضم وكثرة التخمرات والغازات والضعف العام والأرق وعسر التنفس وقد ورد ذكر الماء في القرآن الكريم في عشر آيات من عشر سور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ، وقيل عن بعض العلماء الماء مادة الحيــاة وسيد الشراب وأحد أركان العالم بل ، ركنه الأصلي فان السمادات خلقت من بخاره ، والأرض من زبده ، وقد جعل الله منه كل شيء حي ، وأجوده ما كان صافياً لا رائحة له عذب الطعــم ، خفيف القوام طيب المجرى والمسلك مختفياً من الشمس والريح ، سريع الجري والحركة والبارد ينفع عفونة الدم وصعود الأبخرة الى الرأس يوافق الأمزجة والأسنان والأزمان والأماكن الحارة ويضر الزكام والأورام وشديد البرودة يؤذي الأسنان والحار والبارد ضاران للعصب ولأكثر الأعضاء والحار يحلل وينضج ويخرج الفضول ويرطب ويسخن وشربه يفسد الهضم ويرخي المعدة ولا يسرع في تسكين العطش ويذبل البدن ويؤدي الى أمراض رديئة ويضر في أكثر الأمراض وينفع الشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمــد وأنفع ما يستعمل من الخارج وماء الثلج والبرد ينفع أصحاب الأمزجة الحارة يسكن التهاب القلب وحرارة المعدة وهو يضر للشيوخ والأسنان والعصب وضعفاء البنية ومن في أحشائهم ورم وماء البحر الاغتسال له نافع تقريباً لكافة الآفات الجلدية وشربه مضر يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وجرب ونفخ وعطش وهــو رديء للمعدة مسهل للبطن وبخــاره ينفع من الصــداع وعسر السمع والاستسقاء ويحتقن به للمغص •

ماش :

بارد رطب خلطه محمود ينفع السعال وهــو من أغذية المحرورين

هو الكرسنة الكبيرة ويكسر سورة الدم والحمى واللهيب ويعدل الكلى ويقوي العصب أكلاً ويحل الأوراق ويجلو الكلف وتغير الألوان ويقطع العرق والإعياء والاسترخاء طلاءً وهو بطيء الهضم يقطع الباه ويضر الأسنان ومع الخل ينفع الجرب المتقرح •

محمودة :

حارة يابسة في الثالثة تسهل الصفراء وتبقى قوتها ثلاثين سنة الى الأربعين •

المتة :

طعمها مر وهي منبهة ومنعشة وتفيد المعدة وتساعد على الهضم ومغذية ومفرحة ملينة وقبل الطعام تشعر بالشبع وعلى الريق تلين الأمعاء والمعدة وتنشط العضلات والأعصاب وتزيل آلام الرأس والصداع وعسر التنفس وتفيد المفكرين وأصحاب الكد والمرهقين •

مرجان :

ذكره الله تعالى ، أجوده الأحمر بارد يابس يقوي القلب نافع من الخفقان مفرح •

مرزنجوش :

حار يابس يفتح سدد الدماغ ويحل الزكام ، وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام وهو العترة ويطيب النكهة جداً والرائحة وهو مقوي للمعدة طارد للرياح ينفع من الصداع والشقيقة والزكام والرطوبة والرياح الغليظة نشوقاً وقطوراً وكيفما استعمل وطبخاً يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس ويفتت الحصى ويدر البول مع العسل وطلاء يفتح الأورام ويزيل الكلف ورائحة العرق ودهنه يفتح الصمم ويذهب الرعشة والفالج ودخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام ويفتح سدد الدماغ ووجع الأذن وهو يضر الكلى وتصلحه الهندباء ومع الزعتر والحبق والعسل مكافح للتشنجات •

المسك :

قال الله تعالى : ختامه مسك . حار يابس يقوي القلب وأشرف الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوي الأعضاء الباطنة شرباً وشماً ، جيد للغشى والخفقان وينفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند إحرامه وعندما حل من إحرامه ، وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً « أطيب الطيب المسك » وأمر الحائض عند الطهر أن تتبع به أثر الدم صحيح ، وروي أنه عليه الصلاة والسلام كان يطلب الطيب في رباع نسائه ، وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة ، وفي المسك إصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء ويجوز التداوي به وهو سرة وحش كالظبي له نابان يعقفان كأنهما قرنان وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي .

مشمش :

بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع في النقوعات وهو يسكن العطش يولد الحميات ونقيع نواه ينفع من البواسير ويسهل الصفراء ويولد خلطاً غليظاً يذهب البخر من حر المعدة ويبرد كثيراً وشديداً ويلطفها ويضعفها ويورث الجشاء الحامض ويقمع الدم والإكثار منه يولد مائية في الدم ويعفن وينفع من الحكة والقمر الدين المصنوعة منه يجفف الصداع الصفراوي ويقطع شهوة الوحام مع بزر الرجلة وهو ضد فاقة الدم ويقوي الأعصاب والخلايا النسيجية ويفتح الشهية ويزيد في القوة الدفاعية للجسم يرطب وينظف ويكافح الإسهال ويفيد أصحاب الكد والفكر ويهدىء الأعصاب ويزيل الأرق وينشط نمو الأطفال ويحارب الامساك ويفيد المسنين والشبان وكماداً يقوي جلد الوجه وهو مقوي للبصر ويفيد حالة فقر الدم والحوامل والناقهون وبذر المر منه سام .

مصطكي :

حارة يابسة تذيب البلغم وتقوي المعـدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القيء ومـع دهن الورد تسكن وجع الجوف وهي صمغ شجرهـا وتفيد ضـد الصداع والنزلات وقطع النزف وسوء الهضم وضعف الكبد والطحال وطبخـاً بالزيت وجعلت تقطير للأذن فتحت السدد وأزالت الصمم وتقوي الأسنان واللثة وتضر المثانة ويصلحها الورد وقال ابن سينا شجرها قابض محلل ودهن شجرته ينفع من الجرب وطبخ ورقه وعصارته على القروح تنبت اللحـم وعلى العظام لتجبرها ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيـه والمضمضة به يشد اللثة ويقوي المعدة والكبد ويفتق الشهوة ويطيب المعدة ويحرك الجشاء وينفع من أورام المعدة والكبد ويقوي وينفع من أورام الكبد والأمعاء وأصله وقشره وورقه طبخاً للزنتارية وانجراد سطح الأمعاء ومن نزف الرحم ونتوء المقعدة ويدر وكذلك دهن شجره ويفيد الأطفال حين ظهور أسنانهم في عصارته القابضة وتفيد في سلس البول ومضغها يقوي الأسنان المزعزعـة ومع الكحول في السن النخرة سكن ألمهـا ويطهر الجروح ويحفظها من الجراثيم وتستعمل في البخورات وكانت في مقدمة التوابل .

مغافير :

وهو شيء شبيه بالعسل كالترنجين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجـاز ويكون في شجره الرمث وفي شجرة العشر فما كان منه في الرمث يكون أبيض حلواً وما كان في العشر يسمى سكر العشر وقـد ذكر المغافير في الحديث وقد ذكر العشر في حرف العين .

المقدونس :

الشرفيل وخصائصه مثل البقدونس ويستعمل داخلياً مهدئاً منظماً للدم مدراً مشهياً هاضماً مفرغاً للصفراء مسهلا مضاداً للسموم مفيـداً للتنفس وخارجاً ضـد الرمد وأمراض الرضاعة للتحليل ويستعمل في

المأكولات كالسلطة والمقبلات ويسكن العطش ومع الهندباء والخس للمغص الكبدي والاستسقاء ويستعمل ضد الحفر والصرع والروماتيزم والرمال البولية والحصى ولتنشيط افرازات الصفراء وضد اليرقان واحتقان الغدد والرشوحات وعلل الصدر المزمنة والربو والتهابات الحنجرة والاستسقاء الموضعي وعصيره ضد الرمد ومغلياً وكماداً على العيون والوجوه لازالة الآلام والتجعدات والخشونة وغرغرة لقروح الحلقوم وكمادات على البواسير والجروح والأثداء لإدرار الحليب ويفرك بورقه محل عقص الحشرات والتقرحات والجروح المتعفنة ولأجل مكافحة النمل تهرب منها •

الملح :

حار يابس في الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه إسهال ويهيج القيء ويفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة ، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيد إدامكم الملح،رواه ابن ماجه، وعن ابن مسعود بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذا سجد فلدغته عقرب في أصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره ، ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل المكان في الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت ، رواه ابن أبي شيبة ، قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها ، وقال ابن سينا انه يضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب لأن فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله ، وعن أبي أمامة مرفوعاً من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب في تلك الليلة ، وحديث أبي هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الأطعمة ويصلح الأجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفي الذهب ويبيض الفضة ، وفي معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعاً

إن الله أنزل أربع بركات من السماء : الحديد والنار والماء والملح ويفيد في لسع الثعبان وللصداع والخناق والدمامل واليرقان ويمنع عن المصابين بأمراض القلب والكبد الزلال ومع عصير الليمون يقوي اللثة وينظف الأسنان وقليل منه في كوب ماء يوقف النزيف الرئوي وآلام البرد وغسل الرجلين بماء وملح يفيد حالات التعب والورم والالتواء أو خلع العضلات والقيء وفرك الجسم بالماء الدافيء والملح يحفظه من الزكام ويحفظ فروة الرأس والشعر وينشط نموه وهو يجلو وينقي ويحلل ويكوي ويقلع اللحم الزائد في القروح مع الزيت ويذهب الإعياء والحكة ويعين على الأسهال والقيء ويقلع البلغم اللزج من المعدة والصدر ويزيل وخامة الطبيخ ويهيج ويعين الهضم ويمنع سريان العفونة الى الدم ويطرد الرياح ويحد الفؤاد ويذهب صفرة الوجه ومع الخل غرغرة قطع النزيف من الضرس واللسان والجراح الطرية يقطع دمها ومع الزيت والعسل ينضج الدمامل ضماداً والاكثار منه يحرق الدم ويضعف البصر ويقلل المني ويورث الحكة والجرب ويضر النحفاء والدماغ والرئة ويجفف البدن والبحري أحسن من المعدني وأيضاً يسبب التهاب الأغشية المخاطية للمعدة والأمعاء والأوردة والشرايين كما يتعب الكبد والكليتين والمجاري البولية ويورم أجفان ويجفف الجلد ويكثر الرواسب في الدم والبول • ويضر بضغط الدم ويسبب الجلطات الدموية ـ الموت الفجائي ـ هذا في الاكثار منه ويجب أن يعدل في تناوله •

الملفوف :

يخنا ، تبدد أبخرة الخمرة من الرؤوس ويمنع الاسكار وتكسب الأجسام مناعة ضد الأمراض والعلل ، وقال ابن سينا هو منضج ملين مجفف طبخاً وله خاصية في تسكين الأوجاع وهو يدمل الجروح والقروح ويبرئها وينضج الأورام ويطفيء كل حرارة والتهاب ويكافح البثور والأورام التي تخرج مع التهاب واحتراق وتسعى من موضع الى

موضع وتسمى « النملة الخبيثة » ويشفي الحروق مع البيض على الحرق وينفع من الرعشة وضماداً مع الحلبة والخل لمعالجة النقرس وهو وجع في مفاصل اليدين والكعبين ـ وطبخه وبزره يفيد السكارى واستنشاق عصارته ينفي الرأس وغرغرة بعصيره أو طبخه مع الخل للعلل الخانقة ومص مائه يصفي الصوت وعصارته ضد السموم واليرقان ووجع الطحال وأكل ورقه يحسن اللون وبزره ينفع من النمش والكلف وتفيد افادة غظيمة ومفيد للجروح البالغة والمنزفة والتي تؤدي الى عاهات تفيدها بأن تضع عليها الملفوف مدة ساعات تسكن الألم وبعد فترة من الوقت والزمن تشفي ومرتين تستعمل يومياً لأمراض الأكزيما وتقرحاتها بعد شهرين تقريباً من بدأ العلاج بها وتفيد في اصطباغ لون الجلد وخاصة الأسود والبني وغيرها وتنفع من مرض الغنغرينا ، وهي الآكلة وضعها لمدة أسابيع تشفي ويعالج به : الأرق ـ الأذن الصمم ـ ضعف السمع مع الليمون الاستسقاء أكلاً أو شرب عصيره والموضعي يشرب من عصيره والأوراق على موضع الألم الاسهال شرب ماء سليقه أو وضعه على البدن الأعصاب آلامها عرق النساء الروماتيزم الوجه الورك الامساك الأمعاء ـ التهاب المعي والاسهال والمغص بعصيره تعفن الأمعاء بعصيرة نيء وبمخلله انحطاط القوى ـ الأوردة التهابها البحة غرغرة وشراب عصيره ومع العسل أو صفار البيض تشقق الأيدي من البرد البروستات وتوضع كمادات بين مخرج التجشين ـ البلعوم التهابه الخناق كمادات على الحنجرة والبواسير رمال البولية حصى من عصيره تسمم كحولي وأيضاً تشمع الكبد تشنج الدماغ وضربة الشمس وتوتر الأعصاب. الجروح العادية والمتعفنة جفن العين والتهاب حافة الجفن وأمراض الجلدية خصف خراج قوباء أكزيما وللجمال أقنعة الجمال الجسم لحيوية النسج وتمتص الفضلات ولتنشيط الدورة الدموية وامتصاص أكداس الدهن من النسج والدمامل والجنب الجيوب والتهابها

حب الشباب الغدة والجفر والحيض وآلامــه يوضع كماداً في أسفل المعدة والدم والضغط الدموي فاقة الدم والداحس والدوالي وقتل دود البطن واخراجه شرب من عصيره وكماداً أسفل البطن والرضة والكدمة التهاب الشرايين والأوردة وقرحة الساق والقرحة السكري والسيلان الزهمي والشيخوخة والعضة واللدغة الغدة التهاب الغدد آلام القطن والقلب وعلله أوراقه محروسة لتزيل وتسهل جريان الــدم والمصران الغليظ والتهابه كماداً وشرب عصيره الكبد والمغص الكبدي واحتقانه وعلل حويصلات الصفراء والقصور الكبدي كمادات فاقة الدم شرب عصيره والكساح تعقــد المفاصل بعصيره لسعة الحشرات فرك ودهن بعصيره وكماداً المثانة التهابها كماداً وداء المفاصل بعصيره شرباً أيضــاً والالتواء المفاصل والنخر كماداً والتعب وهــو يكافح النزيف ويفيد العظام والجلــد والأظافر والشعر وهــو صعب الهضم ويسبب الرياح والنفخ ويمنع عن المصابين بمغص المعــدة والأمعاء وضعف الهضــم والأرياح والأطفال ويفيد نيئاً لمرض الاستسقاء ومع الملح والزيت والخل لمرض السكري .

الملوخية :

وهي كثيرة اللزوج وطعمها لذيذ تلين البطن وتنفع السعال ترطب الصدر والتهاب ضماداً ومن سيلان الطمث والاختلاق الدم والصداع وأوجاع العين ضماداً مع دقيق الشعير وتفتح سدد الكبد والمرارة شرباً من مائها وبذرها مسهل سريع وذريع وهو شديد المرارة وفيه مادة سامة تفيد بعض الأمراض الجلدية وتحفظ الأغشية المعوية من التهاب .

مــنّ :

ذكره الله تعالى في قوله : وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ــ قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل علي الخطمي فما يخلص منه كان أبيض وما لم يتخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص بحسب الشجر الذي يقع عليه وهو جيــد للصدر ينفع السعال وفيه جــلاء ويسهل ويخرج

الصفراء ويسكن العطش ويفيد في الحميات ودرار البول والتهابات البطنية والمعوية والنزلات والجدري والآلام العصبية والسعال التشنجي والزحار .

المنفا :

مغذية وبذرها يعالج أمراض البرد وتفيد من ضربة الشمس وهي ملينة وهاضمة وبذوره تجفف وتسحق لمكافحة الزحار ولاسقاط الديدان المعوية ولأمراض الصدر والحلق بمغلي أوراقها أو استنشاق دخانها .

موز :

حار رطب في الأولى غذاؤه قليل والمبرود يأكله بالعسل وقيل الطلح هو الموز كان غذاء الفلاسفة وينفع من حرقة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويسمن كثيراً وأفضل أكله قبل الطعام والكثير والاكثار منه يضر المعدة ويثقل ويزيد في الصفراء والبلغم ودفع ضرره بالسكر أو العسل والزنجبيل ومع السيرج ودهن اللوز يصلح الصدر سريعاً ومزجاً بالخل أو عصير الليمون طلاءً للرأس الأقرع أو الحكة يفيد كثيراً وطبخاً ببذر البطيخ للوجه يجلو الكلف وينعم البشرة ويحسن اللون وورقه على الأورام يحللها ويحمي الأسنان من التسوس ويقوي العضلات ويحمي من الحفر والتعفن ويحمي الأعصاب ويكافح فقر الدم ويحفظ التوازن العام للصحة ويحمي البصر ويفيد ضد الروماتيزم وحالات التشنج وتنشط الجهاز العصبي ويفيد الأطفال ويفرحهم ويمنع عن المصابين بمرض السكر وأمراض الكبد وعن البدينين لارتفاع ويعطى للناقهين والمصابين بفقر الدم والوهن العام والحوامل والمرضعات وأصحاب الكد والمفكرين والأولاد والشيوخ وهو مفيد للجهاز العظمي والمفاصل وللأعصاب ومن دقيقه يصنع خبز للمصابين بالتبول الزلالي .

★ ★ ★

نارجيل :

هو الجوز الهندي حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد في انباه وينفع من وجع الظهر وقد ورد في جوز الهند •

نارنج :

اشتمام رائحته يقوي القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشـره وبذره وحمضه مزاج الأترج وإن غلي قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق ويستخرج من زهرها ماء الزهر المقطر وزيت الطيار وقشره الجاف سحقاً بماء حار يحلل المغص الأمعاء وادمانها مع الزيت تخرج الدود الطويل ولبه ينفع من التهاب المعدة ويقلع الآثار السود من الثياب البيض والعروق الدقاق جافةسحقاً تنفع من السموم القاتلة وحمضه يقوي المعدة ويسكن الصفراء والاكثار منه يرخي الأعصاب وعلـى الريق يضعف الكبد وهـو مضاد للتشنج وطارد للريـاح وقشره باليد يسبب الحكة الشديدة وتسلخاً للجلـد الخارجي وآلام في الرأس ودوخة وتحسساً في الأعصاب وتشنجات •

نـار :

ذكرها الله تعالى حارة يابسة في آخر الدرجة الرابعة وهي تنفع من جميع الأمراض المزمنة والكي بها ينتفع به وسيأتي الكلام عن الكي ان شاء الله تعالى •

نبـق :

هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفي الطب لأبي نعيم مرفوعاً لما أهبط آدم عليه السلام الى الأرض كان أول شيء أكله من ثمارها النبق •

نخالة :

حارة طبيخها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب .

نخـل :

ذكره الله تعالى ، في ورقه يبس وتجفيف .

نرجس :

حار يابس اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأكلـه يهيج القيء ويروى مرفوعـاً : عليكم بشم النرجس فان في القلب حبـة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا هو .

النشـا :

ومصنوع من القمح وغـيره ويستعمل في الأطعمة والصناعـات والمأكولات لتجميدها ومسحوقاً ضد الأكزيما والالتهاب والحكة ومع الماء البارد لتسكين التهاب جهاز الهضم وللحروق الخفيفة ومع المـاء الحار يعطي الجسم نشاط ونعومة ويهدىء الجسم من التعب والأعياء اغتسالا ويصنع منه حقن شرجية في حالة التهاب الأمعاء وهـو ملطف ومغذ ويدخل في صنع مساحيق التجميل ويصلح لسيلان المواد من العين والقروح العارضة وينفع من نزلات الصدر وقروح الرئة والمثانة والسعال وخشونة الحلق ومع الزعفران طلاءً للوجه للكلف وهو يجفف الدمعة من العين ويلين خشونة الأجفان مع حليب النساء أو رقيق البيض ولا يجوز إدمان استعماله لأنه يولد السدد .

النعنع :

أو نعناع ، حـار يابس هو ألطف البقول يقوي المعـدة ويسكن الفواق ويمنع القيء ويعين علـى الباه واذا وضع في اللبن لـم يتجبن ويعالج أمراض المعدة والأمعاء والصداع ومع الخل يقطع سيلان الدم من الباطن وضماداً مـع دقيق الشعير للصداع وللأورام الكبيرة وورم

الثدي وتدلك به خشونة اللسان تزول ويهضم وينفع من اليرقان ويعين على الباه وتقتل الديدان ومضغه ينفع من وجع الأسنان وورقه ضماداً أنفع للبواسير ولصاحب الخنازير الظاهرة بالعنق عصارة النعنع ودهنها به يفيد كثيراً وهو مقوي للقلب وهو دواء موافق للمعدة مأكول وضماداً ويمنع الغثيان ويخدر ويدر ويطرد الديدان مع العسل والخل وأكله يمنع التخمة وفساد الطعام في المعدة وتجفيفه يكون في الظل ومزيل للتشنجات مرطب منعش ويهدىء الجهاز العصبي والتسممات كلها وعاهة الكبد والمرارة والأمعاء وجهاز الهضم وضد الخفقان والدوخة والوهن وطفيليات الأمعاء والمغص ويستعمل خارجياً ضد الربو والتهاب القصبات والتهاب الجيوب والحساسية والجرب ولآلام الروماتيزم فركاً به ويستعمل في التعطير والصناعات المعطرة •

نـورة :

تعمل في كلس زرنيخ ويخلطان بماء الثلث زرنيخ ويترك ساعة في الشمس أو في الحمام فيزرق فيطلى به سويقه ثم يغسل ، وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه ، وعن أبي مرفوعاً أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام ، وينبغي أن يطلى مكان النورة بالحناء وروي الحناء بعد النورة أمان من الجذام ، ويروى أنه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين دخل وماء ورد •

نوفـر :

بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث في الدماغ فتوراً ويخمد المنى ويكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الي الصفراء •

نمـام :

حار يابس ينفع الفواق عند الامتلاء •

نمـل :

ذكره الله تعالى : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ، يمنع نبات الشعر مسحوقاً اذا طلي به الجفن واذا لطخ به البرص أزاله •

★ ★ ★

« حـرف الهـاء »

هليون :

حار رطب يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر ويزيد في الباه ويسهل الولادة وطبيخه اذا شربها الكلاب قتلهـا ويسمى الهواء وأكله مسلوقاً ملين للمعدة مدر للبول نافع للشيوخ صالح للصدر والرئة ولوجع الظهر والورك والفالج والنقرس نافع من اليرقان ومسحوقاً جذوره يشفي وجع الأسنان وعسر البول وعرق النسا ووجع المعي شرباً وطلاء ماؤه وبذره يفتت الحصى الكلى والمثانة ويحد البصر وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وعسر الحبل وهـو مرطب مدر للافرازات الكبديـة الصفراوية والمعدية وهو نافع للصدر والجلد مرمم للجسم مسهل مميع للدم مهدىء لتهيج القلب مخفف للسكر وينصح بتناوله للمصابين الجسمي والفكري والناقهين وفقراء الدم والروماتيزم والصرع والتهاب المفاصل والحصى والرمل والنزلات الصدرية المزمنة وأمراض الجلدية والسكري والخفقان وتخثر الدم وينظم حركة القلب ومقاومة التعب وأما الزلال والبروستات والتهاب المثانة وضعف مجاري البول أن يعتدلوا في تناوله •

هليلج :

ثلاثة أصناف أصفر وكابلي وهندي وباقي أنواعه يرجع الى هـذه بارد يابس فالأصفر يسهل الصفراء والكابلي للبلغم والهنـدي للسوداء يقع في النقوعات والمطابيخ والحبوب والأطريفلات وحبه الأصفر يبرد الحرارة الفم والكابلي يزد بالعسل فيزيد ويمنع الشيب ويطيب النكهة

ويفتق الشهوة . وروي أن الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء .

هندبا :

يستحيل مزاجه بحسب الفصول ففي الصيف فيه حرارة وفي الشتاء برودة وقوته تذهب بالعسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع في المطابيخ وفي شراب الديناري ويروى مرفوعاً « كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنة تقطر عليه » ذكره أبو نعيم ، ويفتح سدد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح ليس بشديد ويضمد النقرس وينفع الرمد الحار وحليبها يجلو الرمد الحار ومع دقيق الشعير للخفقان ويقوي القلب ومحلولا بخيار الشنبر غرغرة لأورام الحلق ويسكن الغثي ويقوي المعدة وينفع حمى الربع والحميات الباردة وتذهب العطش واليرقان والشلل ومع الاسفاناخ تحل كل الأورام طلاءً وتنفع من جميع السموم ضد فاقة الدم مشه مطهر مدر مرمم دافع للحمى طارد للديدان والتهاب المفاصل والوهن النفسي والأمراض الجلدية الاستسقاء البرداء (وهي الطرخشقون) وقد مر معنا .

هيل :

يستعمل لتطيب طعم القهوة ونكهة بعض الأغذية وهو يعين على الهضم ويمنع من غثيان المعدة والقيء وينفع في حصى الكليتين خلطاً ببذر القثاء والخيار وماء الرمان ومن الصرع والاغماء نفخاً في الأنف حتى يعطس والصداع وأوجاع الكبد وينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة ويجلب النوم وينضج الأورام ويقوي المعدة ويدخل في المركبات المسهلة والمسكنات من المغص المعوي وتنشيط الهضم وتنبيه القلب وضد التشنج والتخمة وانحباس الطمث والضعف الجنسي ومع السمن لإزالة الزنخ منه .

★ ★ ★

وخشيزاك :

حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود •

ورد :

بارد يابس في الثانية والمربى منه في العسل أو السكر حـار يقوي المعدة ويعين على الهضم ومن بزاج دماغـه يغلب عليه الحرارة فان اشتمامه يعطسه ، ويسمى صاحب هـذا المرض بالحبل والنصيبي منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر ويعمل منـه معجون الورد النصيبي ، وأمـا الأحمر المزي فقابض ومنه يعمل شراب الورد الطري ومنه يعمل معجون ويسمى معجون الورد المزي ومنه دم الورد وأما الورد الأبيض فمنه معجون الورد مطلقاً وهو معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياج يعمل دهن الورد الزيتي والشيرجي فالزيت أكثر تقوية للأعضاء والشيرجي أكثر لتسكين الأوجاع •

ورس :

بارد يابس في الثانية أجوده الأحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقو للباه ، وقال الترمذي إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت من ذات الجنب بالزيت والورس ، وعن أم سلمة كانت إحدانا تطلي على وجهها بالورس من الكلف ، وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بورس أو زعفران • قلت لأن الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه •

وسمة :

هي ورق النيل سميت بذلك لأنها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها للخضاب • وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بالحناء علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا ، فمر آخر قد خضب بالحنـاء

والكتم فقال هذا أحسن ، فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله ، رواه د ق ر ، واختضب بالصفرة عثمان والمقداد ، وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوباً بالوسمة ، وصح عن الحسن والحسين رضي الله عنهما أنهما خضبا بالسواد ، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شيب أبي قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم .

* * *

« حرف الياء »

ياقوت :

يقوي القلب ويفرحه وينفع من السموم واذا وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيه النار ولا المبارد وقد ذكره الله تعالى .

ياسمين :

حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سحق يابسه وذر على الشعر الأسود بيضه .

اليانسون :

هو نفسه الأنيسون راجع وقد مر معنا .

اليخضور :

هو الكلوروفيل وهو يكافح الالتهابات الغائرة وتطهر الجراح الفاغرة وتلطف الالتهاب المزمن في كهوف العظام وتقضي على الزكام والرشح والنزلات الصدرية وعلاج لفقر الدم ويمنع نمو الجراثيم ويصنع منه محاليل ومراهم ضد التقيح ويبرأ الجروح العميقةوالدوالي المتقرحة والتهاب نخاع العظم وقرح المخ وجميع حالات تقرباً بذبحة

الحلق وتقيح اللثة الشديد التهاب جهاز الهضم والتهاب كهوف العظام والتهاب الغشاء المخاطي في الأنف والزكام تجفف الصديد وتزيل الاحتقان .

اليقطين :

هو القرع يشد القلب الحزين وغذاؤه جيد يلائم ضعاف المعدة والمحرورين وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع شرباً أو غسلاً للرأس وهو ملين وينفع مع ماء الورد قطر في الأذن أو العين للأورام الحارة ومع الخل أو التمر هندي يقمع الحرارة ولبه يزيل حرقة البول وقروح المثانة ويسكن آلامها وهو غير مهيج ولا سام هاضم مسكن مرطب ملين مدر للبول مطهر للصدر وملطف ويفيد أمراض وعلل التهابات مجاري البول حصر البول البواسير الزحار الامساك الوهن عسر الهضم التهاب الأمعاء علل القلب الأرق مرض السكري ، يستعمل خارجاً ضد الحروق والالتهابات والخراجات كماداً بيذرها وتطرد الدود مع الحليب وتعالج العجز الجنسي مع بذر الخيار والبطيخ الأصفر والسكر ويستخرج من بذره زيت الطعام ودهون ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وقد ذكرت في القرع . ملاحظة : تتكرر بعض الحاجات لأكثر من مرة ولذلك لاهميتها .

★ ★ ★

الأدوية المركبة وهي بابين

١ ـ قوانين تركيب الأدوية :

قال الأطباء : إنا لا نؤثر على الدواء المفرد مركباً إن وجدناه كافياً لكنا قد نضطر الى التركيب إما لاصلاح كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يطيب للتقوية كما يخلط الزنجبيل مع الثريد أو لإضعاف قوته . كاختلاط الشمع في مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كاختلاط الكثيراء بالحمودة أو لحفظ قوة الدواء زماناً كخلط الأفيون بالمعاجين الكبار أو لأن الدواء سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته أو لأنه بطيء النفوذفيخلط به ما يسرع نفوذه أو لأن المرض مركب فيركب له الدواء أو لشدة المرض وقوته فلم يجد دواء واحد يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم يجد دواء واحداً يفعل أفعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الذي فيه الألم من المعدة فلا يصل اليه الدواء إلا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدار الصيني مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الأدوية القابضة العطرة أو لأن الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الأعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره . اعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلبه الجزء النافع كان ذلك المخلوق محموداً نافعاً وبالضد وكانت الحكمة في ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة إصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت صلاح نوع الانسان بعضه ببعض فأرسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لإصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد : ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح وقال ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد » وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا فقال : إن مثل ما بعثني الله به من

الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً وكانت طائفة منها طيبة قبلت المـاء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منهـا طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منهـا طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » متفق عليه فأنظر رحمـك الله في قوله صلى الله عليه وسلم « طائفة طيبة » .

ـ اختلاف اوزان الأدوية :

فنقول متى كان الدواء شديد الإسخان أو التبريد أو القوة أخذ منه الوزن القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيداً أخذ الوزن وإن كان قريباً فبالضد وكذلك اذا كان الامتلاء كثيراً أخـذ الدواء القوي واذا كان قليلا فبالضد فاذا عرف فاختر ذلك من الأدوية الدواء الجديد الجيد واستعن بالله وقل لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم وأقدم على المداواة .

ـ الأدوية المركبة على طريق الاختصار :

ذكرنا الأدوية المستعملة المشهورة حتى لا نكررها ، أما المغلي الحلو فهو عناب وسبستان ورازيانج وعرق سوس وأما المنضج فيضاف الى المغلي الحلو بذر كرفس وزبيب أحمر وجعدة قنا ، وأما النقوع فهـو مشمش وعناب وزهر نيلوفر وإجاص ، وأما الحامض فبذر تمر هندي وحب الرمان ، وأما النقوع المسهل فيزاد سنا مكي وزهر بنفسج ويقوي بدانق محمودة وقليل كثيراء وكل هذه تنقع في ماء حـار وتصفى مع السكر ، وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد المنقـوع المسهل إهليلج كابلي أصفر ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوي مـع المحمـودة بالزوائد ، وأما المطبوخ الإقليمون فيزاد مطبوخ الفاكهـة وأفتيمون

والبسفانج وغارقون مع المحمودة حجر أرمني ولازوردوان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه سورنجان وبذر تدان وتريد ، وقد يضاف اليه الترنجان والشاهترج والهندبا إن كان في الجلد حكة أو جرب ، وأما لعوق الراوند فهو راوند محمودة برب إجاص وقد يضاف عليه عسل الخيار شنبر عوض الرب ، وأما الحبوب فهي أيارج وتربد وهليلج ومحمود يجال بماء وتعمل حبوباً مثل الحمص المنقوع ، وقال المروزي قلت لأبي عبد الله أجد في رأسي صداعاً فقال مسهل طبيعتك وذكر أنه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فأخرج لي حباً فقال اشرب منه بالليل وذكر أنه هليلج أصفر وأسود ومصطكي وصبر قلت وهذا الحب أنفع شيء لوجع الرأس وأما الجفن الملينة فهي عناب وسبستان وزهر بنفسج وسنا وبذر خبازي وخطمي وخيار شنبر ومحمودة وبورق وسكر أحمر وشيرج وأضلاع سلق . ونص أحمد على كراهة الحقنة لغير حاجة في رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد أنها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عينية وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن أيمن أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده عن جابر وقال سألت محمد بن علي عن الحقنة فقال لا بأس بها إنما هو دواء أشبه بقية الأدوية وقال أبو بكر المروزي وصف لأبي عبد الله ففعله يعني الحقنة وهل تفطر الصائم أم لا فيه خلاف بين الفقهاء فعند الشافعي ورواية عن أحمد أنها تفطر وعند أبي حنيفة أنها لا تفطر واليه ذهب أحمد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما علمت الحقنة من طائر كان كثير الأكل للسمك فيأخذ من منقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه .

ـ علاج الأمراض مختصراً :

وقد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة

فلنتكلم فيه فنقول قد أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه ، فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برىء باذن الله عز وجل » م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي ، وروى أبو هريرة مرفوعاً ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع له دواء والشفاء هو الدواء ، وعن أسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم ـ الكبر ـ رواه الأربعة ، وقوله تداووا أي استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيهاً به لكون الموت يعقبه ، وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام والسام الموت ، عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم الذي أنزل الداء أنزل الدواء ، وعن ابن خزيمة قال قلت يارسول الله أرأيت رقى نستر فيها ودواء تتداوى به ونفثات ننفثها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله رواه ت وحسنة فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال الله تعالى إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج والأمشاج الأخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحلل الرطوبات الأصلية التي منها خلق الأدمي ويعفنها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم : « مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت » أخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعاً فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا رواه خ فالموت متحتم لكن الطب يعالج من علل منع العمر قال حكيم الموت قائم بالأجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ

صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان علـى العليل ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه محمد بن سهيل الطوسي عن الربيع عنه ، وعنه قال : صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لأديانهم والأطباء لأبدانهم ، قال عليه السلام تداووا عباد الله وقال عليه السلام : العلـم ثلاثة آية محكمةوسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلكفضل رواهتق فالطب من السنن القائمة لأنه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به . وقال عليه الصلاة والسلام : خمس من سنن المرسلين الحياء والعلم والحجامة والسواك والتعطر رواه البزار والأحاديث فيهذا الباب كثيرة والله أعلم.

ـ التداوي افضل أم تركـه :

أجمعوا على جوازه وذهب قوم أن التداوي أفضل لعموم قوله عليه الصلاة والسلام : تداووا لأنه كان يديم التطيب في صحته ومرضـه . أما في الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وإبراده بالظهر وبجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره.وأما في مرضه فعنعائشة قالت : انرسولالله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه ، وقال هشام : قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وفدت الوفود فتنعته فمن ثم عرفته رواه أبو نعيم ، وقال كعب يقول الله عز وجل : أنا أصبح وأداوي فتداووا وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عنأحمد أن تركه أفضل نص عليه في رواية المروزي فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هـذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله إسحق في الرجل يمرض يترك الأدوية أو يشربهـا فقال اذا توكل فتركها أحب إليّ والدليل عليه ما روى ابن عباس أن امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله

أن يشفيني فقال إن شئت دعوت الله فشفاك وإن شئت صبرت ولك الجنة قالت يارسول الله لا بل أصبر ، الحديث خ م ، وقال صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً يدخلون الجنة لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، وفي رواية هـم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ، ونقل علاء الدين بن العطار رحمـه الله تعالى قال أجمع المسلمون أن التداوي لا يجب وعن أحمد وجه في الوجوب نقله أحمد بن تيمية ويحمل حديث تداووا على الإباحة ، وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قيل له ألا ندعو لك طبيباً فقال قد رآني قال فما قال قال إني فعال لما أريده ، قيل لأبي الدرداء ما تشتكي فقال ذنوبي ، قيل فما تشتهي قال رحمة ربي ، قال أفلا ندعو لك طبيباً فقال إن الطبيب بطبه دوائه لا يستطيع دفاع مقدوراتي ، قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافي الأسباب ولا التسبب بـل التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل في نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم ، وقال عليه الصلاة والسلام اعقلها وتوكل وقال صلى الله عليه وسلم أغلقوا الأبواب وقد اختفى في الغار ثلاثاً ، ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوماً قد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سمياً أو مجهولاً فقتله فقد أخطأ لقوله صلى الله عليه وسلم « من سم نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم متفق عليه وقد تقدم .

ـ في إحضـار الأطبـاء :

عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه رواه م ، وعن أبي هريرة قال أجيف برجل من الأنصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه ، وفي رواية قالا يا رسول الله وهل في الطب خير ؟ فقال نعم ، وعن هلال ابن يساف قال مرض رجل على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يارسول الله تعني الطبيب قال نعم ، وعنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال أرسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ، ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتابه الطب النبوي وعن زيد ابن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا برجلين من بني أنمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفي الطب خير ؟ قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك في الموطأ • قال المؤلف : وينبغي أن يختار الحاذق في الطب البصير به لقوله عليه السلام أيكما أطب ولذلك قال جالينوس إذ الجاهل من الاطباء يدخل على المريض وبه حمى فيخرج وبه حميان وذلك لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم هذا في حديث عائشة وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرماً كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله في الفطر والصوم والصلاة جالساً ونحوه ذلك ولا يقبل مثل هذا إلا من مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهة الأدوية التي يصنعها أهل الذمة من المعاجين والطابيخ ، قال في رواية أحمد بن الحسن يكره شرب دواء المشرك ، وقال المروزي كان أحمد يأمرني أن لا أشتري له ما يوصف له من النصراني قال لأنه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيئاً محرماً من السموم والنجاسات وغيرها ويعتقد صلاحاً •

ـ الحمية :

توقف المرض فيتمكن القوي من دفعه وكان عليه الصلاة والسلام يأمر بها وينهي عما يؤذي وجاء في الحديث وقد تقدم عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي على أم سلمة بنت قيس الأنصارية الحديث ـ أخبرني الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن يوسف المزي أنبأنا أبو إسحق ابراهيم بن اسماعيل

القرشي قـــال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني اذ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمد بن اسماعيل الصيرفي وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفي أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن زيـــدة قالوا أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال أنبأنا محمد ابن العباس المؤدب قال أنبأنا شريح بن نعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الأنصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام علي يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلاً يا علي فانك ناقه قال فجلس علي فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل له سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فأصب فانه أوفق لك رواه الإمام أحمد عن شريح بن النعمان فوافقناه فيه بعلم وقال الترمذي لا نعرفه إلا من رواية فليح رواه د في الطب والدوالي جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذي برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم يرجع اليه كمال صحته وحميت المريض حمية وحموة اذا منعته عن الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه الصلاة والسلام أفتأكل تمراً وبك رمد رواه الحميدي وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الطعام والشراب » رواه ت ونحوه عن ابن الجوزي ويروى عن عمر أنه حمى مريضاً له حتى إنه من شدة ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة ما رأس الطب ؟ قال الحمية ، وقال كعب بن سعد

يرثي أخاه شبيباً شعراً مفرداً :

تقول سليمى ما لجسمك شاحب ... كأنك يحميك الشراب طبيب

وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالمش والمزاوير بالشيرج تطبخ له ، ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها ويشربه بالسكر ففعله ، وروى أبو نعيم في الطب النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ •

ـ الحث على تعليم الطب يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم أن الطب الحذق • قال الشافعي لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى • وكان يقول إن أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيراً بالطب يقول الكاتب : ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي بصيراً بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين ابن تيمية والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى قال أبقراط وغيره : الطب إلهام من الله ، وأبقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس إمام هذه الصناعة أيضاً وهما معظمان عند الأطباء تعظيماً كثيراً ويقال إن قبر أبقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيئاً أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل إن الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل إدريس وقيل هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب والأغلب أنه من تعليم الله وإلهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب والقياس ، وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب ذلك وقد رأينا الناس

وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعاً وإلهاماً ، قال كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا أتخم أعرض عن الأكل وهذا من الطب ، والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتأتي الرازيانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الأطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيحقن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمي حملت اليه أمه نبات المامیران من الصين فيبصر والنسر اذا عسر على الأنثى بيضها أتى الذكر الهند وأخذ الحجر المسمى باكنست وهو البندقة اذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب في الربيع اذا مرض يأكل حشيشاً يسهله فيصح وكذلك الهرة تأكله فيعينها على القيء ومعلوم أن الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، وقال هشام بن عروة ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة فقلت ياخالة ممن تعلمت الطب ؟ قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ ، وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك في الطب قالت يا ابن اختي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود فتنعت فمن ثم رويت عنه ، وعن عائشة قالت يا ابن اختي كان يمرض الانسان من أهلي فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغية فأنعته للناس رواها أبو نعيم ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه إشارة الى الأطباء وجهله من جهله من باقي الناس والله أعلم .

ـ اجتناب من لا يحسن الطب :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطبب ولم يكن بالطب معروفاً فأصاب نفساً فما دونها فهو ضامن أخرجه د س ق ، وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك

فهو ضامن ، قال الخطابي لا أعلم خلافاً في أن المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطي علماً لا يعرفه متعد وجناية الطبيب في قول الأكثر على عاقلته •

- كراهية أن يسمى طبيبا :

عن أبي رمثة قال دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبي الذي بظهره فقال : دعني أعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح •

- في أجرة الطبيب :

عن أبي سعيد قال : انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حي من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق ؟ قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا ، لا حتى تجعلوا لنا شيئاً فجعلوا لهم قطيعاً من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم أنها رقية كلوا واضربوا لي معكم بسهم خ م وفي رواية قالوا عندكم دواء ؟ قالوا : نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً على ذلك ، وفي رواية لأبي داود فأتوا برجل معتوه في القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما نشط من عقال رواه أبو داود ، وفي رواية فصالحوهم على مائة شاة • فأم القرآن من أنفع الرقي لما فيها من تعظيم الرب وإخلاص عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها إياك نعبد وإياك نستعين ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم « الرقى والتمائم شرك » ووجه الجمع بين ذلك أنهم كانوا يخلطون برقاهم شركاء فنهوا لذلك فان سلمت منها جاز ولمسلم لا بأس برقى لم يكن فيها شرك ، وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه

فليفعل فيحتمل أن النهي كـان ثابتاً ثم فسخ أو يكون لأنهـم كانوا يعتقدون منفعتهـا بطبيعة الكلام فلما جـاء الاسلام واستقر الحق في أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم أن الله هـو النافع الضار • والتميمة خرزة تعلق كانوا يرونها تدفع الآفات وهذا جهـل • واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عز وجل ؛ وعن علي مرفوعاً خير الدواء القرآن ق • وفي أخذهـم القطيع دليل على أخذ الأجرة على الطب والرقي ويؤيده قوله صلى الله عليـه وسلم : اضربوا لي معكم بسهم • وقيل قسموا القطيع بمرضاة الراقي تبرعـاً في خبر مفسر أن الراقي هـو أبو سعيد الخدري راوي الحديث وقد بوب عليه الترمذي في جامعه باب أجرة الطبيب وبوب عليه أبو داود في سننه باب كسب الطبيعي والتفل والنفث سيأتي شرحـه ان شاء الله تعالى •

ـ في معرفة المرض بالجس :

عن مجاهد قال سعد مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤد فأت الحارث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب الحديث والمفؤد الذي أصيب فؤاده ، وقال عليه الصلاة والسلام : تمـام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على يده أو على جبهته ويسأله كيف هو ، رواه ق ؛ وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل علـى مريض وضع يـده عليه خ •

ـ الفراسة ودخولها في العلاج :

عن أبي سعيد قـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله • وعنه اذا رأيتم مصفراً من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عباداً يعرفون الناس بالتوسم ، ذكره أبو نعيم ، فالفراسة

استدلال بالأحوال الظاهرة وعلى الكامنة وقيل هي خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الأسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والإيمان والعلم بأصول الفراسة ، قال الله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » للمتفرسين ويقال توسمت الخير أي رأيت ، وينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسمنة واللمس والعين .

- إباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال للنساء :

عن أم عطية قالت : « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأجبز على الجرحى وأداوي المرضى » أخرجه م ، وعن أنس : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الأنصار يستقين الماء ويداوين الجرحى » رواه م ، ونص أحمد أن الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة الأجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة الى العورة ، نص عليه في رواية المروزي والأثرم واسماعيل كذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه في رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت بامرأة فأخرجته، وكذلك يجوز خدمته الأجنبية ويشاهد عورتها في حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة في حال المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم ونص عليه في رواية المروزي ، وكذلك يجوز للشاهد أن ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها ، وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء في احدى الروايتين والصحيح أنهما ييميان ، ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره، نص عليه في رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على إذنه .

ـ ترك إكراه المريض الطعام والشراب :

عن عقبة بن عامـر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم » رواه ت وحسنه ق ، المريض اذا عاف الأكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيفما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء غذاء له فاذا أكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لا سيما في وقت البحران فيكون ذلك زيادة الألـم فلا يعطى حينئذ إلا ما يحفظ القوة وذلك ما لطف قوامه من الأشربة واعتدل مزاجه كثيراً بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وإنعاش القوة بريح عطرة أو بخبز يسير ، وقد يحتاج المريض الغائب العقل الى إجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء في بدنه فمتى غذيته زدته شراً كذلك قال أبقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة أنها صديقة عدوها وهي المادة ومعنى قوله عليه السلام : « إن الله يطعمهم ويسقيهم » أي يعاملهم معاملة من يطعم ويسقي فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .

ـ تشهية المريض واطعامه ما يشتهي :

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر وفي رواية كعكاً فقال عليه الصلاة والسلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه كما قال « اذا اشتهى مريض أحدكـم فليطعمه » أخرجه ق . المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضرراً من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعاً ، وان كان نافعاً فما مثله فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب اجابة المريض الى ما عرض من شهوته . قال أبقراط : أما ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا

الا أنه ألذ فينبغي أن يختار على ما كان منه أفضل •

ـ منع المريض من الاكثار مما يزيد في علته :

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم قداح من تمر وعلي محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعاً وقال: حسبك ، وذلك لأن التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة •

ـ اطعام المزورات للمرضى :

وقد تقدم حديث أم المنذر وقولها فجعلت لهم سلقاً وشعيراً ، وعن عائشة قالت : اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسري إحداكن الوسخ عن وجهها رواه ت ، الوعك الحمى• والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرفو فؤاد الحزين أي يشده ويقويه ويسرو أي يكشف عن فؤاده الألم ، وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن رواه خ ، والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما عمل فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيهاً باللبن وتجم أي تريحه وقيل تفتحه وقيل تجمعه ولأن الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة وينميها والفؤاد فم المعدة ، وعن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع وفي رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض رواهما خ ، قولها البغيض لأن المريض يبغضه ويعافه ، قال المؤلف اذا شئت أن تحصي منافع الحسو فأحص منافع ماء الشعير لا سيما اذا كان بنخالته فانه يجلو وينفذ سريعاً ويغذي غذاء لطيفاً واذا شرب حاراً فنفعه أبلغ ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر •

ـ عصب رأس المريض :

روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه

الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ ، وفي رواية عاصب رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية للرأس وتسكين الألم .

ـ حلق الرأس من الأذى :

كذلك بوب عليه البخاري ، روى كعب ابن عجرة قال أتى علي زمن الحديبية النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسي فقال أيؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ ، وحلق الرأس يفتح مسامه ويسكن ألمه ويقويه وأظنه عن ابن عباس حلق القفا يغلظ العنق .

ـ سعوط المريض :

عن ابن عباس استعط النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته اذا جعلت الدواء في أنفه .

ـ منفعة السعوط عظيمة في تنويم المريض وتسكينه :

ومن هذا القبيل أمر الأطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه .

ـ غسل أطراف المريض :

ثبت عنه في الصحيح أنه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم في حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه .

ـ كراهية ورود المريض على الصحيح :

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه ، وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق ، وعلق البخاري فرّ من المجذوم كما تفرّ من الأسد خ روى جابر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فأدخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلاً عليه ت ق ، وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان في وفد ثقيف مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س ، أما قوله عليه السلام : لا يورد ممرض ليس ذا الرجل المريض بل المراد به الذي مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك في نفس صاحبها أن هذا عدوى فيتعين من ذلك ، وقد قال عليه السلام : لا عدوى ولا طيرة فأمر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وشكلها وربما تأكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الأسد قيل لأنه يعتري الأسد وقيل بل يصير الوجه كوجه الأسد وهو عند الأطباء يعدي ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن إدامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم يبايعه ورده ثم أكل مع المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والأكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة أنه قد يتأذى من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضي الله عنها ان هذا نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم « لا عدوى ولا طيرة » وبمواكلة المجذوم ، وقال عليه السلام : وفرّ من المجذوم أمر على سبيل الإباحة أي اذا لم تصبر على أذاه ففر منه والرائحة هي أحـد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى .

ـ في النهي عن التداوي بالنجاسات :

تقدم حديث طارق بن سويد وغـيره في تحريم التداوي بالخمـر وغيره ، والخمر يذكر ويؤنث فيقال خمرة وخمر وقد أخبر الصادق أن الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين ، واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها ، قال أبقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لأنه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب ، وقال

غيره يحدث النسيان والموت فجـأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة وغير ذلك ، وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال « كل مسكر حرام وما أسكر الفرق فملء الكف منه حرام » رواه الترمذي وأبو داود ، ومعلوم أن الأطباء قالوا انها دواء لبعض الأمراض لكن يجوز أن الله تعالى سلبهـا المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هي داء وليست بدواء ، قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أمـا فضيلة ذلك فأمـر بالشرع قلت صدق الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الأطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشـاروا اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الأطباء المتأخرين يزعم أن العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون بما اطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها ، وفي رواية أبي طالب ذكر لأحمد قول أبي ثور يتداوى بالخمر فقال هذا قول سوء ولذلك نقل المروزي عنه أنه حكى له قول أبي ثور إذن أجمعت الأطبـاء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى روايـة المروزي فأنكر أحمد هـذا انكاراً شديداً ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوي بالترياق لما فيه من لحوم الأفاعي والخمر ، قال في رواية المروزي أو ألقي فيه لحوم الحيات فلا أرى أن يشربه ولذلك قال في لبن الأتان لا يشرب ولا للضرورة وكذلك أبوالها والدليل عليه ما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء » وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الأتان وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب أبوال الإبل للضرورة نص عليه في روايـة أبي صالح محمد بن الحسن واسحاق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والأشرم وابراهيم بن الحرث . وأما شربها لغير ضرورة فهل

يجوز ؟ الصحيح أنه يجوز لحديث أنس المتقدم ويكره أخـذ الأدوية المخدرة مثل الداري وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وانما نهى عن قتلها لأنها من جملة السموم ولم يرد عليه إعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم لأن فيها مضاراً ذكرت : منها أكل لحمهـا يسقط الأسنان حتى أسنان البهائم اذا نالته في المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف المني حتى يموت الآكل والصغير منها أشد ضرراً ، وقد نهى الأطباء عن استعمالها أشد النهي واذا كان الأطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم •

ـ في مداواة الحمى بالماء البارد :

قال الأطباء : شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهي قوتها ، وعن ابن عمر مرفوعاً « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالمـاء » رواه البخاري ومسلم ، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً « الحمى من فيح جهنم فأطفئوها عنكم بماء زمزم » أخرجه البخاري ، وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها أنها كانت تؤتي بالمرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال « أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم » رواه البخاري ومسلم ، قوله عليه الصلاة والسلام فأبردوها هذا خطاب لأهل الحجـاز اذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أي اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أي شدة حرهـا وغليانها أجارنا الله برحمته منها • وأما قوله بماء زمزم إما لخاصية فيها فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك به من قوله «ماء زمزم لما شرب له » والموعكة المحمومة ، وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر » رواه ابن الجوزي

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحمى كير من كير جهنم فمنعوها عنكم بالماء البارد » رواه ق ، وعن سمرة رفعه « الحمى قطعة من النار فأبردوها بالماء » وكان عليه الصلاة والسلام اذا حم دعا بقربة فأفرغها على رأسه فاغتسل ، رواه الحسن عن سمرة .
وروت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه صبوا عليَّ سبع قرب من ماء ، وعن رافع ابن خديج « رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد » رواه ت ، وقال جالينوس : لو أن شاباً سميناً سبح في الماء الحر لانتفع بذلك.
قلت أجمع الأطباء أن الماء أنفع شراب للمحمومين حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء في بعض الأحوال الى ما يقوي تبريده فيضاف اليه الثلج أو الى تقوية تنفيذه فيضاف اليه الخل أو الى ما يرطبه ويوصله الى متون الأعضاء فيضاف اليه السكر ، وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس: منها حمى يوم وتزول في الغالب في يوم واحد وتمتد الى ثلاثة أيام فان تعلقت بالأخلاط سميت عنيفة وان تعلقت بالأعضاء الأصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للأخلاط الغليظة وقد تبرىء الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك ، وعن أبي هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد ق ، وعن جابر قال دخل رسول الله ﷺ على أم السائب أو أم المسيب قال ما لك ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد، الرفرفة الانتفاض يروى عنه عليه السلام أنه قال حمى يوم كفارة سنة ، وعن الحسن أنه قال انه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد صارت الحمى تنفع الأبدان والأديان فلذلك نهى عليه الصلاة والسلام عن سبها .

- انواع الحمى :

الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين ، العلاج : الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة وتكون عن صفراء ، وعلامته صفرة الوجه والسهر وقيء الصفراء ومرارة الفم ، العلاج : أخذ شرابالإجاص والمزاوير الحامضة وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الأخضر وحليب بذر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهل وان غلب السهر فلينشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بأمراق الفراريج فان طالت المدة فأسهله بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فأدخله الحمام وغذه بلحم الحملان ، وقد تكون عن بلغم ، وعلامته : قلة العطش ورصاصية اللون ، والنافض فعند النافض يستعمل القيء ويشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياماً ثم يلين الطبيعة بالحقن اللينة وبعد بلعوق الخيار شنبر وليغذ بالفروج محمصاً أو بالقرطم ، وتكون عن سوداء ، وعلامته : كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولا غذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابيخ وليغذ المريض بلحوم الجدي والسمك الطري ونحوه وقد تكون هذه الحميات بأدوار، فعلامة الصفراوية أنها تنوب يوماً وتترك يوماً ، والسوادية تنوب يوماً وتترك يومين ، والبلغمية تنوب كل يوم ، وعلاجها بالقيء عند مبدأ النوبة وباقي العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالأعضاء الأصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبزر ، فان غلب العطش فليأخذ أقراص الكافور ان كانت القوة جيدة وإلا فلا ، وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماء دون هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدي وأمراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فأنذر بالهلاك ، والله أعلم .

ـ الصداع :

وهو ألم في الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء ، والعلاج ما تقدم ذكره في مداواة الحمى لكن في الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ الغالي الحارة والحقن الحارة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الأيارج وليستعمل هذا التدبير في العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة وصفة حب الأيارج ، أيارج زبد أبيض درهم محمودة دانق كثيراء مغروبتين يعمل حبوباً ويبلغ في آخر الليل وقد تقدم ذكرها ، وروى أبو هرة أن النبي ﷺ كان اذا نزل عليه الوحي صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء ومن أراد صحة عينية فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والتكاح الكثير والتحديق ودوام نسخ الخط الرفيع إلا نادراً فان اليسير ينفع النور البصر وليتق النظر الى الأجسام البراقة وقرص الشمس والأبيض والأسود وأجود الألوان للعين الأخضر . وعن أنس كان أحب الألوان الى رسول الله ﷺ الخضرة ، قال تعالى : ويلبسون ثياباً خضراً ، روي أن لباس أهل الجنة في الجنة الأخضر ، وعن ابن عباس كان النبي ﷺ يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري ، وروي عن بريدة مرفوعاً النظر الى الخضرة يزيد في البصر وكذلك النظر الى الماء الجاري ، رواه ابن الجوزي ، وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالإثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه .

ـ الرعاف :

فلا ينبغي قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليتنشق ماء الثلج والكافور وليتقو بأمراق الفراريج .

- ما يحفظ صحة الأسنان :

فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرد وخصوصاً عقيب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقيب الماء البارد وكثرة الخلال يفسد الاسنان ويبخر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقل الفرط بخاصية فيه .

- علاج السعال :

فيؤخذ ماء الشعير المغلي الحلو والرمان المشوي بدهن اللوز والحريرة والبيض النيمرشت واجتناب الثلوج واللحوم والحوامض والموالح .

- وجع الفؤاد والقولنج :

فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفخات كالحمص والفول والعدس وادخال طعام على طعام . والعلاج القيء وهجر ما ذكر من الأغذية واستعمال الورد المربى الحار وان احتيج الى استفراغ فبالحقن اللينة الحادة وجوارش السفرجل المسهل ودهن الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكي والتكميد بالنخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار . وأما مداواة المغص والزحير فيغلى عرق الخطمى مع شراب التفاح ويستعمل حاراً مع بذر قطونا صحاح ولينطل بالماء حار مغلي فيه قشر خشخاش فانأفرط الزحير فليحمل فتيلة الزحير وليأخذ الأمراق بماءالحصرمالعتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان .

- علاج ذات الجنب :

فقد مر علاج الحقيقي منه والحقيقي منه يأخذ المغالي والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وأخذ ماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات .

ـ علاج الاستسقاء :

فقد تقدم وقد روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ أمر طبيباً أن يطب بطن رجل أجرى البطن ، فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء هذا إن صح يؤيد معالجة من يرى من الأطباء بطن من أصابه استسقاء زقي وهو أردأ أنواعه وقيل أردؤه اللحمي •

ـ البول في الفراش :

فكثيراً ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغي أن يزاد دثارهم ويجعل فطرهم على الكندر والمصطكى والعسل وهجر الأمراق والبوارد والبطيخ ونحو ذلك •

ـ علاج البواسير :

فيأخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذي بالملوخيا والخبازي والإسفاناخ وليعتن بتليين الطبيعة مـا أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات •

ـ علاج المفاصل :

فيكون بالقيء وهجر اللحـوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والأشياء الحارة ان كانت عن برد وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة •

ـ علاج عرق النسا :

فقد ذكر في حرف الألف عن رسول الله ﷺ ، ويروى عنه عليـه الصلاة والسلام أن نبي اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك ألبان الإبل ولحومها فحرمها على نفسه فبرأ فحرمت على بنيه • قلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الإبل والبقر ، قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر ، واعلم أن عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على

الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فيهزل معه الرجل والفخذ ، واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكي وهل يكره الكي على روايتين أظهرهما جوازه ، وقد روى جابر عن النبي ﷺ قال « ان كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي » رواه خ م ، وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهي أمتي عن الكي » رواه خ ، وفي رواية وكية آية بدل وكية ، قال أبو عبد الله المازري سائر الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره ، فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكأنه عليه الصلاة والسلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد في الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا أعيا الدواء فآخر الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية وحيث لا ينجع الدواء فعلمنا ﷺ بهذا الحديث أصل معالجة الأمراض المادية كما علمنا معالجة الأمراض الساذجة بقوله « ان شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » وأما قوله وكية آية فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى ، وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكحله فحسمه رسول الله ﷺ بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م ، وروي عن عمر أن ابن الحصين أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي قال فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه د ت س ق ، وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م ، قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام ، والمحجم أيضا الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة ، ولذعة بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من إحراق النار ، والأكحل عرق في وسط الذراع يفصد : والمشقص بكسر الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضاً

ىو المعيلة وحسمه أي قطع الدم عنه بالكي ، وقوله لا يسترقون أي لا
طلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون وهـو من التشؤم
لذي هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الأحاديث المذكورة بعضهـا
دل على الإذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينهما أن النهي انما كان
ن أجل أنهم يعظمون أمـر الكي ويرون أنه يحسم الدواء وأنه ان لم
كووا العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه إذ كان سبباً
لشفاء لا علة فان الله تعالى هو الذي يشفي ويبرىء لا بالكي ولا الدواء
هذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ، يقولون لو شرب الدواء لم يمت
لو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل أن يكون نهيه عن الكي اذا عمل على
ريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما
بيح عند الحاجة ويحتمل أن يكون نهى عنه من قبل التوكل ويحتمل
ن يكون فعله وأذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لأن الجراحة اذا وقعت
شريان لا ينقطع الدم غالباً إلا بالكي لأن حركة الشريان مانعة من التحامه
اذا كوي أحدث الكي على فوهة الجرح خشكريشة كما كان جفاف
لدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الـدم واذا انقطع
حمته القوة باذن ربها واذا حصل بمثل هـذه الضرورة فلا بأس به ،
قال الخطابي انما كوي سعداً خوفاً أن ينزف دمه فيهلك ومن هـذا
قبيل كي من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن
مر أنه اكتوى في وجهه من اللقوة قلت واللقوة انما تحصل عن مادة
بيظة وهي من الأمراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحل إلا بالـدواء
لكي حينئذ من أنفع علاجاتها ٠ وأمـا علاج الضربة والوثى فيكون
خراج الدم ويترك اللحم والثلج ، وعن ابن جابر أن النبي ﷺ احتجم
وركه من وثى كان به رواه د ، والوثى الوهن من غير كسر ولا فك ،
نبغي أن يقوى المكان بدهن الورد الشيرجي والآس المطحون ٠

ـ علاج الكسر :

فبالجبر قال علي انكسر احدى زندي فجبرته فسألت رسول الله ﷺ فقال امسح عليه ، ويجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء •

ـ عضة الكلب :

هو جنون يعرض للكلب لاسخانه مزاجه من السوداء ، وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وأن يطأطىء رأسه نحو الأرض ويرخي أذنيه يدس ذنبه بين رجليه ويجرب جلده ويعدو دائماً ويكون في حركته كالسكران ويحمل على من يراه ولا ينبح إلا قليلا مع بحة صوته وتهرب منه الكلاب ويمتنع من الأكل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انساناً عرض له من الأمراض نحو ما عرض له والعلة التي تتبع عضه عظيمة حتى إن المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع من يراه ويرى وجهه في المرآة صورة كلب ، وقال رسول الله ﷺ « اذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعاً احداهن بالتراب » وفي رواية سبعاً أولاهن بالتراب رواه م ، وذلك لأن سمية الكلب تسري في لعابه فاذا ولغ في إناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسري في عضو من عضه ، وسور مائه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه الصلاة والسلام بغسل الإناء من ولوغ الكلب سداً للذريعة وشفقة منه على أمته ﷺ وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى الستة أشهر ، واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فخذ قطعة من خبز والطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذي عض ليس بمكلوب وإن لم يأكلها فانه مكلوب ، العلاج : أن يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصاً قوياً واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحاً ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدي والراحة • وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة كأنها كلاب صغار ، وينبغي للناس أن

يدهن فمه بدهن الورد عند المص •

ـ علاج الملسوع :

فيكون بترك النوم لأنه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع علـى مكان اللسعة المحاجـم وأن يمص كما تقدم ، والفصد نافع بعد انتشار السم في البدن أما في الأول فلا ، أما نهش العقارب فيعرض منها على حالتين برد في وقت وحر في وقت ، أما لسعة العقرب فهو أن يشق ويضمد به بعد شد العضو شداً جيداً وليأكل المريض قلب البندق وحب الأترج فانه مجرب ، وقد تقدم أن رسول الله ﷺ وضع على لدغـة العقرب ماء وملحاً ، وفي رواية قتلها رسول الله ﷺ ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه علي اصبع الملسوع ، ومن قال حين يمس : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح، ومن قـال أيضاً حين يمس باسم الله الذي لا يضر مـع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء حتى يصبح •

ـ طرد الهوام :

كان من عادة الأطبـاء أن يمسكوا في المساكن السنافـير واللقالق والطواويس والقنافذ وأن يضعوا السرج والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذراً من أذى الهوام وقد خالفهم رسول الله ﷺ بقوله « اذا نمتم فأطفئوا مصابيحكم » وبقوله « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون » ولقوله « إن هذه النار عدو لكم فأطفئوها اذا نمتم » وبقوله « فان الفويسقة ربما اجتذبت الفتيلة فأضرمت على أهل البيت » كلها صحاح أمرنا أن نتعوذ بكلمات الله التامات وبقراءة آية الكرسي ، قالت عائشة كان رسول الله ﷺ اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه ، النفث يشبه البزق بلا ريق والتفل

بريق يسير وقيل بالعكس ، سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث آكل الزبيب ، قال عليه الصلاة والسلام « من قرأ الآيتين في آخر سورة البقرة كفتاه » متفق عليه ، قيل كفتاه من كل أذى وكان يقول عليه الصلاة والسلام اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك عند نومه ، واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ، أمر عليه الصلاة والسلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور ، وعنه ﷺ من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه البخاري ، فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضاً من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقي لنا أجره في الآخرة وذلك بيمنه وبركته ﷺ .

- **الطاعون والوباء :**

عن سعد سأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون فقال قال رسول الله ﷺ « الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » خ م ، وعن أنس مرفوعاً الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوباء نقله صاحب الصحاح ، وهو في الطب ورم رديء قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيراً في الإبط وتحت الأذن ، وفي حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والإبط ، قال ابن سينا اذا وقع الخراج في اللحم الرخو والمغابن وخلف الأذن سمي طاعوناً وهو دم رديء عفن وربما رشح دماً صديداً يؤدي الى القلب كيفية قتالة فيحدث غثي وقيء وخفقان وأخفه الأحمر ثم الأصفر وأقتله الأسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر في الوباء . وفي نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان احداهما لئلا يستنشقوا الهواء

العفن الفاسد فيمرضوا ثانيتهما لئلا يجاوروا المرضى فتتضاعف البلية بالأمرين ، وروى أبو داود عن النبي ﷺ قال إن من القرف التلف ؛ قال ابن قتيبة القرف مداناة الوباء والمرضى وقوله لا تخرجوا فراراً منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل انما حذر عليه الصلاة والسلام من الانتقال اليه لأن الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث ، فاذا ضعفت القوى وتغير المزاج كان تأثير الهواء الوبيء فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه لأن مثل هذا الداء العظيم اذا وقع بأرض أضعف الأبدان وأثر فيها وقد ثبت أن الانتقال يضعف الأبدان أيضاً فتتفاقم البلية فلذلك نهى عن ذلك ،وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن لله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله إلا كان له مثل أجر الشهيد رواه د ، وقيل إن الوباء هو الطاعون والمرض العام ، وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن إما عن أسباب أرضية كالقتلى اذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الأخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء . وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة عشرون ألفاً من بني اسرائيل وقيل سبعون ألفاً فلعلهم أول من عذب به ويقال ما فر أحد من الطاعون فسلم ؛ وفي قوله تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) أي الطاعون ، قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا فدعا لهم نبي من الأنبياء فأحياهم الله ، قال التميمي لم تزل الشام الى آخر أيام بني مروان مطروقة بالطاعون لا سيما دمشق والأردن ، وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال ياأهل الشام

أحسن الله اليكم إذ رفع عنكم الطاعون في زمانا فقال رجل إن الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا ، وعن جابر بن عميك مرفوعاً «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة » رواه وهو في الموطأ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا نزل الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه » رواه خ ، الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الأخلاط اذا لم يمكن الهرب منه إلا بالحركة وهي مضرة فلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له إن الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادي تبوك قيل هي آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة .

ـ الجدري والحصبة والحميقى :

اعلم ان الجدري أنواع كثيرة فمنه ما لونه أبيض ومنه ما لونه أحمر ومنه ما لونه أصفر ومنه ما لونه بنفسجي وأخضر وأسود فخيره الأبيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال في المدة البيضاء والرسوب الأبيض والأحمر دونه الأصفر والأصفر دونه البنفسجي والأخضر والأسود رديء جداً والقليل العدد أسلم وكذلك الكبير الحجم لأنه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك إن لم يكن مضاعفاً أعني أن لا يكون واحدة وأخرى طالعة في جانبها وأما الكثير العدد والصغير الحجم فرديء وأسلمه مما ابتدأ خروجه في اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطيء الخروج رديء لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذي يظهر تارة ويغور أخرى مخوف والذي يسهل نضجه سليم وبالضد الذي هو في

شكله ذو أضلاع رديء والمستدير سليم والذي يظهر منه في البطن والصدر أكثر فرديء لدلالته علـى عدم مطاوعة المـادة للاندفاع الى الأطراف والذي يظهر في الأطراف خير من الذي يظهر في الوجه والرأس والذي يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذي تعرض الحمى قبله أسلم من الذي يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيداً كان أسلم ومتى تواتر النفس فرديء ومتى تواتر معه العطش فهـو من الهالكين ومتى بال دماً أو بولاً أسود فهو هالك . وأما الحصبة فهي من المرة الصفراء كما أن الجدري مادته الدم . والحميقى متوسطة بين الجدري والحصبة ، وعلاجه ينبغي أن يتوقى الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد أو الحجامة ويسقى شراب العناب والرمـان ويغذى بالماش والاسفاناخ والجريرة باللـوز ويقطر في العين ماء الكسفرة وينفض فيها الكحـل الأسود ويخضب أسفل الرجل بالحناء وبعد زوال الحمى يغذى المريض بأمراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام ومداولة الحصبةوالحميقى قريب من مداواة الجدري .

— الغيـل :

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقتلوا أولادكم سراً فان الغيل يدرك الفارس فيذعره عن فرسه أخرجه د ق ؛ وعن جذامة بنت وهب أنهـا سمعت رسول الله ﷺ يقول « لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هـم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله ﷺ ذلك الوأد الخفي وهو واذا الموؤودة سئلت أخرجه م ، وقال مالك الغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع ، وأغال ولده اذا جامع أمـه وهي ترضعه وقيل اذا أرضعته وهي حامل واسم ذلك اللبن أيضاً الغيل ويذعره أي يصرعه ويهلكه لأن لبن رديء من فضلة دم الحيض لأن المرأة اذا حملت وأرضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين

واندفع باقيه وهو أردؤه الى الثديين وكذلك في وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبناً لتغذية الطفل فلاجل ذلك قال عليه السلام يدرك الفارس فيدعره أي لا يزال تأثير الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فاذا أراد مبارزة قرن في الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت أن أنهي أي نهى تنزيه وانما لم ينه لعلمه بما يلحق الزواج من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ولعلمه بأن فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك • وأما العزل فانه جائز اذا اتفقنا عليه ، قال جابر كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل متفق عليه ، ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبي ﷺ فلم ينهنا وقال ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة إلا وهي كائنة » متفق عليه ، وقال عمر « نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلا باذنها » رواه ق ، ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها اذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد في رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لأن فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على إذنه •

— العين حق والرقية منها :

عن أم سلمة أن النبي ﷺ رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة خ م النظرة العين وبه نظرة أي أصابته عين والجن روى أبو هريرة عن النبي ﷺ العين حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسنين من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ، الهامة جمع هوام وهي كل ذات سم يقتل كالحية وقد يقع على ما لا يقتل كقوله لكعب أيؤذيك هوام رأسك • ولامة أي ذات لمم وهي المؤثرة بسوء فيما نظرت اليه ، وروت عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين متفق عليه ، وعنها كان يأمر العائن يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د • وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت ،

وعن أسماء نحوه ، قوله استغسلتم أي اذا طلب منكم من أصبتموه بالعين أن تغسلوا له فأجيبوه وهو أن يغسل العائن وجهه وبدنه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض وقيل ينتقله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى ، هكذا رواه مالك في موطئه وسئل أحمد عن داخلة الإزار قال الذي يلي الجسد من الإزار ، وقال أبو داود قلت لأحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » أي ليصيبونك بأعينهم ، وقال النبي ﷺ اذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال : من رأى شيئاً فأعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وروي عنه عليه السلام أنه كان إذا خاف أن يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ، وقال أبو سعيد كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنس . وأما السفعة فأثر أسود في الوجه ويقال صفرة في الوجه : قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الأصمعي حمرة بسوداء ، وقال ابن خالويه سفعة أي جنون وفي كتاب العين : السفعة سوداء وشحوب في الوجه ، وروت عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ أذن أن يسترقي من العين رواه خ م . وعن عمران بن حصين مرفوعاً لا رقيه إلا من عين أو حمة رواه خ ق . الحمة سم ذات السموم وتسمي ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح أن رسول الله ﷺ رقى رجلاً من وجع به وعن أنس أن النبي ﷺ رخص في الرقية من العين والحمة والنملة رواه م د . والنملة قروح في الجسد وزعم بعض الحكماء أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذي وقد ذكر أن نوعاً من الأفاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيف لما أصيب فأمر النبي ﷺ أن يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك في الموطأ . واعلم أن

الرقي والتعاويذ انما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت اجابة وأجـلا ، فالرقي والتعوذ التجـاء الى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء ، والرقي المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها أما اذا علمت مستحبة ، وروى عوف بن مالك كنا نرقي في الجاهليـة فقالوا : يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال : اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقي ما لم يكن فيها شرك م ، وفي لفظ أن النبي ﷺ أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقي وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م ، والنهي انما كان عن رقي كفرية أو كان النهي ثابتاً ثم نسخ ، وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأساً اذا كانت تعرف أو من القرآن ، وعن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل علي النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د ، وفيه جواز تعلم المـرأة الكتابة ، وعن عائشة رضي الله تعالى عنهـا أن النبي ﷺ كان اذا اشتكى الانسان الشيء أو كانت قرحة أو جرحة قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا بالأرض ثم رفعهـا وقال : بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي بها سقيمنا باذن ربنـا متفق عليه ، وقوله تربة أرضنا لأن طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجراحة يكثر فيهما الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة إدمالها ، وأما بريقة بعضنا أي ببصاقه فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحـة والجرح برىء باذن الله تعالى والأحاديث بنحو هذا كثيرة ، وأما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعاً خير الدواء القرآن رواه ت ، وقال تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » قيل من ليست للتبعيض ومعناه وننزل من القرآن ما كله شفاء أي كما أنه يشفي من أمراض الجسد اذا استعمل ، كذلك يشفي من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدي به من الحيرة فهو من شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الأجساد بزوال الأمراض • واعلم أن

صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك يصلح جسدك ،
قال رسول الله ﷺ إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
الحديث وقد تقدم حديث الرقية بأم القرآن ، وعن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله ﷺ اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات ،
وقد روى الدارقطني بأسناده عن ابن عباس قال من اشتكى ضرسه
فليضع أصبعه عليه وليقرأ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة الى آخر
الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك
بكلام الله سبحانه وتعالى ، ونص أحمد إن القرآن اذا كتب في شيء
وغسل وشرب ذلك الماء فانه لا بأس به وأن الرجل يكتب القرآن في إناء
ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل ذلك
لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب
للمرأة اذا عسر عليها ولادها شيء من القرآن وتسقى ، وروي أن ابن
عباس قال كان اذا عسر على المرأة ولادها أخذ إناء نظيفاً وكتب فيه كأنهم
يوم يرون ما يوعدون وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان في
قصصهم عبرة لأولي الألباب م يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها
ونص أحمد في رواية مهنا أنه يجوز إطلاق السحر على المسحور بضرب
من العلاج وانما جاز حل السحر لأن النبي ﷺ لما سحر أخرج وحل
لأن تحليله يجري مجرى التداوي والسحر في اللغة صرف الشيء عن
وجهه يقال ما سحرك عن كذا أي ما صرفك وسحره أيضاً بمعنى خدعه
والساحر وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه
أو عقله من مباشرة له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمض ومنه ما يأخذ
الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما
يبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها كان يخيل الى رسول الله ﷺ أنه قد فعل الشيء ولم يفعله أعاذنا
الله منه برحمته ، وقيل لأحمد إن بعض الأطباء قال لا يدخل الشيء في

الانسان من أهل الأرض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبي ﷺ « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » قلت لأن الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الإنس كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى أتى امرأة في بطنها فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجـاء فسألته فقال تركته يهيء مقابل الصدقة ، وهـذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم • وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيئاً وكل اليه ونقل حرب قال قلت لأحمد تعليق التعاويذ فيه القرآن أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها أنهم أسهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « اذا فزع أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره » وكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه رواه د ت ، وهذا لفظه وقال حسن غريب رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد أنها تنفع بنفسهـا أو تضر أو كان فيها ما لا يعرف كما تقدم • وأما النشرة وهو ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود في كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لي عن النبي ﷺ أنها من عمل الشيطان وعن جـابر نحـوه •

ـ الأدوية النبوية :

قال أبو هريرة رآني رسول الله ﷺ أنا نائم أتلوى من وجع بطني فقال أشكم درد قلت نعم يارسول الله قال قـم فصل فان الصلاة شفاء رواه ق ، هذه اللفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فأشكم البطن ودرد

جع قال العلماء في هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم لفارسية والثانية أن الصلاة قد تبرىء من وجع الفؤاد والمعدة والأمعاء لذلك ثلاث علل : الأولى أمر إلهي حيث كانت عبادة ، والثانية أمــر نسي وذلــك أن النفس تلهي بالصلاة عن الألــم ويقل إحساسها به تستظهر القوة على الألم فتدفعه والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة ، فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك لما يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الآخــرة ما يقوي قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد على أنه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فأمهله أهله حتى دخــل في الصلاة ثم تمكنوا منه فلــم يكترث لاستغراقه في الصــلاة وكان أبو أيوب يأمر أهلــه اذا كان في البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم اني لا أسمع كلامكم وأنا في الصلاة ، وانهدم حائط المسجد وهو في الصلاة فلم يلتفت ، وفي الصلاة أيضا أمر طبيعي رياضة النفس ورياضة الجسد، ورياضة الجسد لأنها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك التي يتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بهــا أكثر الأعضاء لا سيما المعدة والأمعــاء وما أقوى معاونتها على دفع الأخبثين وحدر الطعام عن المعدة ، قال الموفق عبد اللطيف في كتاب الأربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطلة والترف محفوظي الصحة فبحثت عن سبب ذلك فألفيتهم كثيري الصلاة والتهجد الى أن قــال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود علــى تعفن الأخبثين وحدر الطعام عن المعدة والأمعاء وتحريك الفضول المحتقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضهــا على بعض وكثيراً ما تسر الصلاة النفس وتسحق الهم وهي تطفىء نــار

الغضب وتفيد الإحبـاب للحق والتواضع للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيراً ما يحضر فيها الرأي والتدبير المصيب والجواب السديـد وتذكر العبد بما نسي فيتفكر في مصادر أمـوره ومواردها ومصالح دنيـاه وأخراه ومحاسبة النفس لا سيما إن طـال الإنتصاب وكان ذلك ليلاً عندما تهجع العيون وتهدأ الأصوات وينضام قوة العالم الأسفل وتنزوي فواشيه وتنشر قوى العالم الروحاني وتنبسط غواشيه ولذلك أشار عليه الصلاة والسلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها الله قرة عينه ﷺ ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام « أذيبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه » وهذا أحد الأسباب في سن صلاة التراويح ففي الصلاة خير الدنيا والآخرة بما نازل القوة من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الأمراض والأسقام البدنية وينكشف لها أخلاق النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتركيبها وعن سهل بن سعد أن النبي ﷺ بصق في عين علي ّ وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م . وهذا الباب يعجز عن وصفه ، والله أعلم . ويقال إن رجلا شكا وجع عينيه الى رسول الله ﷺ فقال له أنظر في المصحف ، وقيل إن رجلا شكا الى رسول الله ﷺ قساوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم أو أطعمه ، وشكا ذلك الى أبي الدرداء فقال عـد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ أحمد أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني برداً وسلاماً علـى ابراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين . وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكا الى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ اجعل يدك اليمنى على الذي تألم ثم

قل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجده رواه م • وقال خالد بن الوليد يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك جميعاً أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت أخرجه ت ، والأرق السهر وعن خالد أنه شكا الى رسول الله ﷺ فزعاً بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم أن عفريتاً من الجن يكيدني فقال أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن كذا رواه الطبري في معجمه ، وعن أبي الدرداء أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتبس بوله وأصابه الإصر فعلمه رقية رسول الله ﷺ : ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره أن يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود ، وقد تقدم الحديث في الرقية بأم الكتاب •

ـ صفة معجون يصلح القلب ويدفع الوسواس :

وهو أكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب الرخص بالتأويلات وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوارح الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة والابتهال الى الله عز وجل أن يعيذك من نفسك وهواك وشيطانك • وعن بلال مرفوعاً « عليكم بقيام الليل فانه دأب للصالحين قبلكم ومنهاة عن الإثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد » رواه ت « صفة أخرى » قيل إن ذا النون

مر يوماً ببعض الأطباء واذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهـو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قـال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي فقلت له يرحمك الله صف دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال إن وصفت لك الدواء تهتم به وتفهمه عني ؟ قلت نعم إن شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندي الخضوع وبسفانج النقاء والوفاء ثم ألقه في طنجير العصمة وأوقد تحته نـار وراوند الصفاء وغاريفون المحبة حتى يرغى زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى معصية أبداً . إن من عد غدا من أجله وتمادى جاهـلا في أمله لم يقدم صالحاً من عمله تعالج قلبك بهذه الأدوية كما تعالج جسدك بتلك الأدوية تفز بالعافية التامة الكاملة في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ـ فضل الأمراض وعيادة المريض وغير ذلك :

لمرض هو أقوى الأسباب في توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته ، يروى عن النبي ﷺ قال من مات مريضاً مات شهيداً ووقي فتاني القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ق ، وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قـال رسول الله ﷺ لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه وحتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه خ م ، وعن النبي ﷺ قال أعجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم لأحب أن يكون سقيماً حتى يلقى الله ، رواه البزار ، وقال عليه الصلاة والسلام : أكثر شهداء أمتي أصحاب الفراش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبي شيبة ، وعن جابر مرفوعـاً « الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » م ، وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيراً

يصب منه خ ، وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع علـى أحد أشد منه على رسول الله ﷺ خ ، وقال عليه السلام « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى الرجل على حسب دينه ، وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ليست عليه خطيئة » ت حسن صحيح ، وقال عليه السلام « إن الله اذا أحب قوماً ابتلاهم » وقال ﷺ ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ ، وقـال عليه السلام ما من مسلم يصيبه أذى إلا حط الله خطايـاه كما تحط الشجرة ورقهـا أخرجـاه والأحاديث بنحو هذا كثيرة ، وقال عليه الصلاة والسلام « لو لم يكن لابن آدم إلا اسلامه والصحة لكفاه » رواه د ، قـال حميد بن ثور : أرى بصري قد خانني بعد صحة وحسبك منه أن يصح وتسلما ، وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت ؟ قال في الداء الذي يتمناه الناس ، وقال عمرو بن تيمية : كانت قناتي لا تلين لغامز فألانهـا الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فاذا السلامة داء ، وقد ورد في الأثر « يا عبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبيني » فعلى الانسان أن يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقـاه بالصبر والرضا والشكر ، وقال الحدث المحاسبي : البلاء للمخلصين عقوبات وللتائبين طهـارات وللطاهرين درجـات ، وقال عليه السلام « عودوا المريض وفكوا العاني » خ ، وقـال عليه السلام « من عـاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة نزلات » وقال عليه السلام « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله كيف هو » ت ؛ وفي لفظ يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت ، وعن أنس كان عليه السلام لا يعود مريضاً إلا بعد الثلاث ق ، وقـال عليه السلام اذا دخلتم علـى مريض فنفسوا له في الأجل ، وقال عليه الصلاة والسلام « عائد المريض في مخرفة

الجنة » خ ، وكان عليه الصلاة والسلام اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور إن شاء الله خ ، وعن أبي هريرة يرفعه « ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل ، وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة ، وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها ، وقال عليه السلام من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله • وكان عليه السلام اذا أتى مريضاً أو أتي به اليه قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقماً أي لا يترك • وينبغي للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه عليه السلام في الصحيح ، وينبغي له أن يدعو بدعاء الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ، ويجوز للمريض أن يقول أنا شديد الوجع ، قال رسول الله ﷺ وارأساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لأهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب وكان علي حين يخرج من عند النبي ﷺ في مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئاً • ويكره للمريض تمني الموت ، وإن خاف على دينه جاز له ذلك ، وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت النبي ﷺ وهو في الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه ويقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضاً كان يقول : اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى صحيح • قال الشيخ محي الدين النووي في كتاب أذكاره : ويستحب لمن أيس من حياته أن يكثر من تلاوة القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق

والمخاصمة والشتم والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحضر أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعواري واستحلال أهلـــه وولده وغلمانه وجـــيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكر الله راضياً حسن الظن بالله أن يرحمه ويغفر له وأن الله غني عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح ويستقرىء آيات الرجاء وأحاديث الرجـــاء وآثار الصالحين ويوصي بأمور أولاده ويحافظ على الصلاة ويجتنب النجاسات ويحذر من التساهل في ذلك فان من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التفريط في حقوق الله وأن لا يقبل قول من يخذله في ذلك فان هذا قد يبتلى به ، ويستحب له أن يوصي أهله بالصبر عليه في مرضه وبالصبر على مصيبتهم ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « ان الميت يعذب ببكاء أهله » فاياكم يا أحبابي والسعي في أسباب عذابي وأن يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرهـــا في جنازته ، واذا حضره النزع فليكثر من قول لا إله إلا الله ويقول لهم اذا أهملت فنبهوني ، قال عليه السلام : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة رواه د ، وقال : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله رواه م ، فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة أن يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم كلاماً آخر ويكون الملقن غير متهم مثلا يحرج الميت ويتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا يقول أحد إلا خيراً . قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقـــد روي أن الأنصار كانوا يقرؤون عند الميت سورة البقرة وفي رواية اقرءوا سورة يس على موتاكم رواه د ، ويضع علـــى بطنه شيئاً من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدي على الأرض قال فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول:

يا ويل عمر يا ويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه ، وفي رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي على الأرض حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء وقال لحفصة بنته بما لي عليك من الحق لا تندبيني فأما عينك فلا أملكها إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته ولما مات رضي الله عنه رؤي في المنام فقيل اه ما صنع الله بك فقال خيراً كاد عرشي يهوي لولا أني رأيت رباً غفوراً . وقال عمر بن عبد العزيز عند موته : ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم ، ورؤي في المنام فقيل له أي الأعمال وجدت أفضل ؟ فقال الاستغفار ، وقال معاذ حين احتضر مرحباً بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم اني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك . وقال معروف في مرض موته : اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أحب أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً ، وقال أبو بكر : كنت عند الجنيد فختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ، وقد سئل بعضهم كيف يصل الغذاء الى الأعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله . قال الله سبحانه وله الحمد : ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . قوله ولقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلامة صفوة الماء وقال مجاهد يعني من بني آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظاهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلاً وسلالة لأنهما مسلولان منه من طين يعني طين آدم والسلالة تولد من طين خلق آدم منه ، وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أي سل من كل تربة قال الكلبي : من نطفة سلت من طين أو لطين آدم

عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعني الذي هـو الانسان جعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أي هيء لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها، ثم خلقنا النطفة علقة ، قيل بين كل خلقين أربعون يومـاً ، روى ابن مسعود حديثاً عن رسول الله ﷺ وهو الصادق الصدوق « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمـر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد » رواه خ م . اتفق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الأربعين وفيها تنمو أعضاء الذكر دون الأنثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة مثل ذلك أي لحمة صغيرة وهي الأربعون الثالثة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح . واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر . واعلم أن المني يصير أولا زبدياً مثل النفاخة ثم يصير دموياً ثم لحمياً ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوماً . وعن أنس مرفوعاً : « ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه » رواه م. ومن ماء الرجل يخلق الأعضاء الأصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم . وروى أنس « أن عبد الله بن سـلام سأل رسول الله ﷺ من أين يشبه الولد أبـاه وأمه ؟ فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه ، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها » رواه خ . منى الرجل أحر وأقوى فلذلك غلظ وابيض ومنى المـرأة أرق وأضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لأقربهما إنزالا وأكثرهما منياً وأصدقها شهوة ، قال أبقراط المني يسيل من جميع الأعضاء فيكون من الصحيح صحيحاً ومن السقيم سقيماً وقال الرسول عليه السلام « تحت كل شعرة جنابة » فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير الى أن المني يسيل من كل عضو ، وقوله سبحانه

وتعالى : ثم أنشأناه خلقاً آخر ، قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبي والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الأسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكراً أو أنثى ، وروى العوفي عن ابن عباس أن ذلك تعريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتفاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين ، والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق أي صانع ؛ وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال « إنه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن الطريق أو شوكة أو عظماً وأمر بمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين والثلثمائة السلامي فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار » رواه م ، وفي رواية « فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة » وفي رواية « فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة » وقال الرسول عليه السلام « إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم » ذكره أبو نعيم ، وعن ابن عمر مرفوعاً « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » رواه خ م • المعدة عضو عصبي مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الأعلى يسمى المريء الذي فيه ينحدر الطعام والشراب والأسفل منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل في الأمعاء وفم المعدة يسمى الفؤاد وفي باطنها خمل وهي وسط البطن هي بيت الداء اذا كانت محل الهضم الأول فان

فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق الأول يسمى الاثناعشري طوله اثنا عشرة اصبعاً والثاني يسمى الصائم لأنه في أكثر الأوقات يكون خالياً والثالث طويل ملتف دقيق يسمى اللفايفي ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ الأول : يسمى الأعور وهو واسع لين فيه منفذ في الجانب الآخر وفيه ينتن البراز . والثاني يسمى قولون والثالث يسمى المستقيم وطرفه السر فهذه ستة أمعاء والمعدة فهذه سبعة أمعاء التي عدها رسول الله ﷺ ، قال ابن سينا إن الله تعالى لعنايته بالانسان خلق أمعاءه ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقد تقدم الكلام عليه . واعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما في البدن عظماً واحداً بل عظاماً كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركة فلو كان البدن عظماً واحداً لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه في آخر طرف العظم زائدة ناتئة وفي الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات ، وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الأعصاب لتؤدي الى كل عضو الحس والحركة وبعث سبحانه وله الحمد عن هذه الأعصاب قسماً الى العين يسمى العصب النوري به يتم البصر وقسماً آخر الى الأذنين به يتم السمع وقسماً آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسماً آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الأعضاء بآلات تسمى العضل ، وزاد سبحانه وتعالى وثاق الأعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى في مؤخر عظم قحف الدماغ ثقباً يخرج منه

النخاع يمتد في خرز الظهر يعطي أساقل البدن الحس والحركة ، وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر ، كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الأعضاء شريفة فحصنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات ، وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون : البطن المقدم الأول للتخيل والثاني المتوسط للفكر والمؤخر الثالث للذكر ، وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبعاً للحار الغريزي ، وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للأعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للأعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزي والحرارة إن لم تتروح انطفأت جعل سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والأنف والمنخرين وفي الفم مجريان الواحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء في المريء الى المعدة ، وجعل سبحانه وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفىء الحرارة ، وأما الأنف فينقسم قسمين الواحد يكون به الشم والآخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الأكل والشرب ولولا الأنف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الأنف دائم الانفتاح وعند الأكل والشرب ينسد مجرى الهواء سداً محكماً فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعن ذلك يكون الشرق لأنه قد يقع في مجرى الهواء شيء من الطعام أو الشراب ، وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدي الغذاء الى سائر الأعضاء بعروق ساكنة فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الأنياب وطحنته الأضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك ينحدر الى المعدة انجمعت عليه وانسد بابها من أسفل سداً وثيقاً وانطبخ فيها فاذا لبث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقي مثل الحسو

الرقيق وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام « المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة » فيمتص الكبد أجود ما في الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخاً آخر حتى يصير دماً فاذا صار دماً أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذي يتأخر من الغذاء يندفع الى الأمعاء بأجوده ويندفع الباقي نحوه . ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه وأحده والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطاً منهـا الى المرارة ويسمى المـرة الصفراء وقسطاً الى الطحال ويسمى المرة السوداء ويندفع قسط من المرارة الى الأمعاء فتعين على خروج الثفل ويندفع قسط من الطحال الى فـم المعدة فينبه شهوة الطعام ويصحب الدم من الماء قسطاً ليرققه وينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك المـاء يرجع قهقرى الى الكبد ، ثم ان الكبد يدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول ويصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على أن المـاء يصل الى أطراف الأعضاء ويرجع قهقرى أمـر المخضوبة فانه يصبح ماؤه عقيب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء وينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم والثاني ينبت من محدبهـا يسمى الأجوف يتصل بجميع البدن ويمر قسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لأنه معلق بالقلب يسقي كـل عضو في الانسـان ويسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجـل : لقطعنا منه الوتين : أي العرق الذي يسمى الوتين ، ويطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل : ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ، ويسمى الودج أيضا وهو الذي يقطع عند ذبح الحيوان ويمر قسم منه في تجويف القلب الأيمن يسمى الأبهر وقيل قد بهـر عرق منشؤه من الرأس والأول أصح ومنه قوله عليه السلام في

مرضه الذي مات فيه هـذا أو ان انقطاع أبهري من تلك الآكلة التي أكلتها بخيبر ، وقال الأصمعي الأبهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والآكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحارث أخت رحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام في مثل ذلك الوقت ، وباقي عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله نامته أي أماته ويمر قسم منه الى اليدين فيتفرع فيهما فيسمى قسم منه القيفال يفصد في أمراض الرأس ويسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى الأكحل وهو الذي حسمه النبي ﷺ لسعد بن معاذ لما رمي في أكحله ، ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفي والأسيلم وهذه العروق هي العروق المقصود في اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصل في علـة عرق النسا المقدم ذكره ويفصد أيضا في توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيـه الى الساقين يسمى الصافن يفصد في أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة إلا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة إلا أن تحسم ولهذا حسم النبي ﷺ أكحل سعد • واعلم أن هضم المعـدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الأعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضـل ، ففضلة هضم الدمـاغ المخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كي لا يعفن ، وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذي أمـر الشارع بنتفه من الإبط وحلقه من العانة ، وفضلة هضم الأذن وسخ الأذن وجعل مراً كيلا يتولد فيه الدود ، فسبحان الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور ، ولما تعذر بقاء الشخص الواحـد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهي الذكر والأنثيان من الرجل والرحم والثديان من المرأة ، وخلق سبحانه وله الحمد في الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب

الأيمن والآخر من الجانب الأيسر فيتولد الذكر من الجانب الأيمن غالباً وتتولد الأنثى من الجانب الأيسر غالباً : أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً فاذا وقع المني في الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المني ، وقد أخبر الصادق المصدوق ان في الرحم ملكاً يقول يا رب نطفة يا رب نطفة فاذا وقعت النطفة في الرحم انضم عليها فكرهت الأنثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعني كراهة الأنثى للنكاح وذلك في كل حيوان وقد قال بعض الحكماء إن الرحم كانت حيواناً مشتاقاً فاذا خالط مني الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث في الأشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع في ذلك التجويف الروح باذن الله بارئها ويصير لظاهر ذلك المني المنتفخ صلابة ويسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يا رب ذكر أو أنثى الحديث ، ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تغذيها وتسمى عند ذلك الوقت مضغة ثم يأذن الملك الحق الخالق البارىء تقدست أسماؤه وتعالى علاه وشأنه الملك فينفخ فيه الروح ثم يأمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد كما في الحديث ، ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الواحد منها المشيمة يتصل بصرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين في بطن أمه إنما يتغذى من سرته ، والثاني يقتل بول الجنين ، والغشاء الثالث يقتل البخارات التي تصعد من الجنين التي هي بمنزلة العرق والوسخ في أبدان المستكملين وهذا قوله سبحانه وتعالى : يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق أي نطفة ثم علقة ثم مضغة في الظلمات ثلاث أي في ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذي أجل الله له في بطن أمه أذن الله سبحانه وتعالى لتلك الأغشية الثلاث فتمزقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة من الألم والنصب ونزف الدم الذي هو دم النفاس واعلم أن الطفل في بطن أمه قاعد ووجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب

أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه في بطن أمه فيموت وتموت الأم ولأجل تلك المشاق كانت الميتة شهيدة كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ فيخرج الى الدار الأحزان والغموم والهموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فيسخر له أباه وأمه وقد أعدا له أطيب الأغذية وأجودهـا وكسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه فيقضي مدة أجله في دار المحن والبليات محفوفاً بالسعادات أو مغموراً بالشقاوات ومصيره إما الى الجنة أو الى النار ، أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات، فتفكر أيها الانسان في مبدئك ومنتهاك وعقباك واسأل العزيز الغفار أن يعفو عنك ويجتبيك ويرضاك ، قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكراً حسن لونهـا وخفت حركتها وكانت حركة الولـد في الجانب الأيمن وكبر الثدي الأيمن وعظم النبض في اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى في المشي علـى اليسرى والأنثى بالعكس • وأما قوله عليه السلام أنه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل منها أنا أعدها لك إن شاء الله تعالى ، قال أصحاب التشريح إن في الرأس أحد عشر عظماً وفي العينين ستة أعظم وفي الوحشين عظمان وفي الأنف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والأنياب والأضراس ويسمى الحنك الأعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والأضراس من أسفل ويسمى الحنك الأسفل ويسمى الذقن أيضاً • وأما عظام الأسنان فهي ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والأنياب والأضراس وتتصل بعظـام الرأس من خلف خرز الظهـر وهي أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذي قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم إلا عظـم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالأساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظماً الخاصرتين وفيهما حقا الورك وفيهما يدخل عظمـا رأس

الفخذين فهذه هيئة عظام المؤخر • وأما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظمي الترقوتين وعظمي الكتفين أربعة وفي العضدين عظمان وفي الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس وازور وعظام الأضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من الخلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فمنها عظام رسغي الكفين ستة الخنصر يسمى كرسوعاً وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الأصابع من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة أعظم تسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبي ﷺ • وأما عظام الرجلين فمنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الركبتين عظمان وفي الساقين أربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين عظمان والعظام الزورقية وعظمان يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين وعظم أصابع الرجلين ثمانيةوعشرون لكل اصبع ثلاثة أعظم إلا الإبهام فان لها عظمين فهذه جملة عظام البدن التي ذكرها النبي ﷺ ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساماً تشدها وتربطها تسمى أوتاراً ورباطات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب الشرايين والعروق والأعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم والسمن والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الأعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع إلا بالدهن وأما بالشحم فانه يسخن آلات الغذاء مثل الدثار فتعين على الهضم وأكثره على مراق انبطن والأمعاء كلما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد وجعل منه رقيقاً مثل جلد الوجه لما احتيج فيها الى الحسن والجمال وجعل منه غليظاً مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي وملاقاة الأجسام الصلبة. ثم أودع سبحانه وله الحمد في الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق ففي أي موضع نخسته ولو بابرة

نبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت فيه أنواع النبات من الشعر والأظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العين لتوقي العينين من شيء يقع فيها وللزينة فلو تصورنا رجلاً أقرع مطول شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الأشكال وأقبحها ألا ترى القرندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها • ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفاً لا يطول إذ لو طال لانسبل على العينين وأضر بالبصر ولو كان نابتاً الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة أمراض العين الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع • ومن الشعور ما هو للزينة مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقاراً ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم • ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا للمنفعة مثل شعر العانة والإبطين ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحلقه ، إذ حلق العانة يقوي شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق • ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل في رؤوس الأصابع الأظفار لتقوي حركتها وتمنع رؤوس الأصابع من التآكل وجعلت تطول كل وقت إذ لو كانت واقفة لا تطول لتآكلت بكثرة الأعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد في تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الإبط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة • وأما غسل يوم الجمعة فمنه واجب ومنه مستحب ، وروي من قص أظفاره مخالفاً لم ير في عينيه رمداً ؛ وروي أنه أمر بدفن الشعر والأظفار لئلا يلعب به سحرة ، وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال : يستحب دفن الأظفار ، وباسناده أنه يستحب دفن الدم والشعر ، وروى أبو داود باسناده قال « احتجم رسول الله ﷺ ثم قال لرجل ادفنه لا يلحسه كلب » وقال الأطباء إن دم الانسان اذا لحسه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه على هذا النبي

الأمي الذي قد بهرت معجزاته الأبصار وحيرت العقول والأفهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار . فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبروا يا أولي الأبصار والحمد لله .

ـ **السماع :**

هو طيب الأنفس وراحة القلوب وغذاء الأرواح ، وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات ، والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوي ويبطيء الهرم ويدفع أمراضاً ويحسن ويخصب البدن ، كما أنه من كثر همه كثر سقمه رواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله ﷺ . وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى : « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » ، وعن أبي هريرة مرفوعاً « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب » وقال عليه السلام « زينوا القرآن بأصواتكم » وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن . وسئل ذو النون عن سماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها الله تعالى كل طيب ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنه ترنم يوماً في منزله فقيل له في ذلك فقال إنا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس وقال الغناء زاد المسافر ، وكان عبد الله بن جعفر مولعاً بالسماع ، قيل للزهري تكره السماع فقال نعم اذا كان غير طلب وإنما المنكر اللعب واللهو في السماع ، ولما حدا ابن رواحة في بعض طرق المدينة قال له النبي ﷺ رفقاً بالقوارير أي رفقاً بالنساء لئلا يفتتنن بصوتك ، وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته . وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والإنس والطير والوحش وقال النبي ﷺ لأبي موسى : لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود . وقال أفلاطون : لذات الدنيا أربع : الطعام والشرب والجماع والسماع .

وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والعتال يستخرون لأنفسهم ألحاناً يخففون بهـا عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والإبل تطوي الفلا بالحداء ، وحكي أن أعرابياً كان له عبد طيب الصوت فحدا له إبلاً وهي مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحـد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الإبل أثر فيها الصوت الطيب دون فهـم المعاني فما ظنك في الصوت الشجي بمعان رائقة يسمعه أهـل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقي بنفسه في الأماكن التي فيها سماع مطرب • وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون • وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويحل الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد في فضائل النفس ويوصف لبعض الأمراض السوداوية • ومنه محرم ومنه واجب ومنه مباح ، ومنه مستحب ومنه مكروه • والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الأجنبية التي يخاف منهـا الفتنة وقد يباح صوتها في العرس ولا يخلو من كراهة وكذلك صوت الأمرد المليح وهـو أشد تحريماً فاذا أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع الذين كالفقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك إلا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الأسافل الغفلة وهـو محرم ومن أن غالب من يغني فسقة أراذل • ومن أن المجلس يحضره مردان ولاطة وعشاق وفساق وترقص الملاح ، وتتحرك الشهوة فينبغي لك أن تجتنب حضور ذلك جملة •

الواجب :

هو سماع القرآن في الفرائض فما أنفعه من إمام خاشع قانت لله طيب الصوت بالتجويد وأين يوجد ذلك •

المبـاح :

سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع غناء الرجـل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها ، وسماع النسوة اللاتي لا يوصفن

بملاحة ليلـة العرس للنساء والعروس وفي العيد ونحو ذلك وسماع الرجل الذي يغني لأصحابه ينشد أبياتاً ملحنة هو ورسيله ولكن يصير مكروهاً اذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة .

المستحب :

له صورة منها جماعة يقرأ لهم قارىء طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول ﷺ مما ثبت عنه في الرقائق ونحوها والاكثار من ذلك حسن . ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتاً ملحنة موزونة الضرب في الخوف والزهـد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم إقبالا علـى التوبة والإنابة والعبادة وهـذا مستحب بشروط احدها أن يعمل ذلك في الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وأن يسلم من حضور مليح وأن يسلم من وجد يغيب العقل وأن يسلم من شطح ودعوى وأن يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية أو الكراهة . وأما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف ، وأما حضوره بالشبابة فانه يتوقف في تحريمه بعد مع اعتقادي بأنها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق في شيء ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده فيه وعفا عنهم ومن صور السماع التي يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفي يوم العيد لمن يتخذه تأسياً بنبيه ﷺ وقد قال تعالى : « لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله » يعني عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهـاه الغناء عن عبادة الله وعن الصـلاة فهو من الخاسرين ، وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله : « واذا رأوا تجـارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً » فما عنفهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذي لم يحرمه علينا إلا اذا

تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه • وقد كان النبي ﷺ صاحب الملـة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك وربما مزح وجارى زوجته ، وأركب ابني بنته الحسن والحسين على ظهره وقال : نعم الرجل جملكما ، ويركب الفرس عرياناً ؛ ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبي وأمي ، ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع يقول إ أ إ أ أو يقول أيا عامر أسمعنا من هنيهاتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفتهم والى غير ذلك وأين الفحالة والكلاحة والقطوبة من شمائله الكاملة وهو محب للنساء اللاتي هي من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلوى والعسل لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها إذ الاكثار من المباحـات يضيع الأوقات عن فعله القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرنا صواماً قواماً بكاء من عظمة الله أواهاً منيباً حليماً وقوراً اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخاء والنبالة والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والأخلاق الحميدة المرضية وبمجموع ما ذكرنا وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم ﷺ آمين •

★ الحبوب وطبائع الأغذية والأدوية ومنافعها من الفائدة ★

الحنطة :

وهي البر حارة رطبة ثقيلة ملينة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الأورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد في جوهر الدماغ ويقوي الباه ويشد الأعضاء الضعيفة وفطيرهـا ثقيل لا يكاد ينضج وخميرها معتدل جيـد الغذاء وسويق الحنطة فهو حـار يابس بطيء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحاً ورثت له في أمعائه الدود راجع (ح) •

النشـا :

بارد وغذاؤه أقل ما يعمل من الحنطة لأنه بطيء الانحـدار لغلظه

ولزوجته ولذلك يولد السود في الكبد والأمعاء وهو من أوفق الأغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق وقصبة الرئة لا سيما ما عمل حيناً بالسكر .

خبز الفطير :

لا يوافق الأبدان المكدودة ويولد نفخاً وحمى وكثيراً ما ولد أمراضاً، يوقع من أكله في أمراض خطرة ويموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز وأغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وأن يكون جيد العجن وقدر ملحه وأجيد خبيزه واعتدلت ناره وأن يكون مخبوزاً في التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ، ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعني الحبة السوداء والكمون وما يلين بالدهن فانه يسهل الهضم إن أكل حاراً حين يخرج من التنور ويسرع انهضامه ويحدث عطشاً والبارد بطيء الانهضام .

الثريد طعام العرب :

قال علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه : عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر .

خبز الفرن :

بطيء الانهضام وهو مكروه لأن باطنه غير ناضج الى غير خمير وهو الفطير من أغذية المكدودين فأما المترفون فيبالغ في ضررهم على أن أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقت .

خبز الملة :

غليظ رطب يولد أوجاعاً مزمنة وأردأ الأخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد .

وأما الهريسة :

فحارة رطبة جيدة ما كانت باللحم والبر النقي غذاؤها غليظ كثير يصلح للباه إلا أنها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود في البطن والفضل

الكثيرة والسدد وتولد الحصى في المثانة لا سيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح إلا لأهل الكد وقد قال ﷺ إن جبريل عليه السلام أطعمني الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ، ويروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت عليّ مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادتني قوة أربعين رجلاً ، ذكر هذين الحديثين في كتاب المهدي الصبري رحمه الله .

الأرز :

حار في الأولى يابس معتدل ملين للطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيداً واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعني الرائب قبض البطن وفي بعض كتب الطب الأرز اذا عصد باللبن وآكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام تفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح ، وغذاؤه محمود معتدل يصلح الأمراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع في الباه ، وقال ﷺ فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين ـ راجع الأرز ـ .

الذرة :

باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الأمراض ويطفىء الحرارة والوهيج الذي في الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوي الأعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخميرها مع الرائب المنزوع اذا جعل حيسا ويشرب حاراً قبض اطلاق البطن ، وقال الشافعي في كتابه الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وخففت ـ راجع الذرة ـ .

الشعير :

بارد يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس إطلاق البطن واذا رضخ أي رمش ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهيج

الذي في الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ ، دفع ضرره أن يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج وغذاؤه أقل من الحنطة وهو مجفف لمن أكله بالأشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طحن طحناً ناعماً وجعل ضماداً فوق السرة أخرج الدود من البطن ـ راجع الشعير ـ .

الدخن :

بارد يابس ثقيل على المعدة بطيء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح إلا لأهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر وبمرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله خبزاً ، وحبه مقلياً قبض إطلاق البطن ، وإن الدخن حار يابس وقيل أنه بارد ويؤدي الى مرض الغب واليرقان واذا أكل في البلاد الحارة ويؤدي الى الصفراء ومع الحليب يعتدل يبسه وصلاحه بالشمر والمصطكى .

العدس :

وهو ثقيل كالدخن في فعله وسويقه يقبض إطلاق البطن مرقه أخف وهو مضر بالماليخوليا وهي شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لأصحاب السوداء لأنه يتولد منه خلط سوداوي فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعني التثليث ويضر بالعين التي فيها اليبوسة وينفع العين التي فيها الرطوبة ومن أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه وهو يقل البول والطمث دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته وجاء فيه : عليكم بالعدس فانه مبارك مقوي يرق القلب ويكثر الدمعة وقيل بارك فيه سبعون نبياً آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام .

اللوبيا :

الدجر يابس رديء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التي في الصدر والعروق والأعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التي في سائر الجسد وقيل ان مرق الدجر نافع للزوجة التي يكون منها

الموت اذا شرب ومنها الأبيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الأحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطاً غليظاً وأخلاطاً رديئة ونفخه أقل من الفول ـ راجع اللوبيا ـ .

الأقطن :

وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حاراً رطباً يلين الصدر والعروق والأعضاء والمفاصل ويقال أنه بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى ومضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطيء الانحدار وغذاؤه صالح للأمزجة الحارة والرطبة للشاب في الصيف في البلد الحارة الرطبة وللشاب معتدل في الرطوبة واليبوسة ويصلح أن يجعل فيه قليل قرطم ينفع ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة للباه ، والله تعالى أعلم .

الباقلا وهو الفول :

بارد ثقيل يابس رديء ، دفع ضرره أن يؤكل منزوع القشور مع السكر وقيل بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أي يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الأمزاج الحارة اليابسة غير أنه مكروه لإحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى أحلاماً رديئة والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوماً على الريق لم تحبل أبداً وقد قدره من الأغذية المانعة للحبل ومن أدمن على أكل الباقلا ٤٠ يوماً وأصابه الجذام فلا يلومن إلا نفسه واذا طعم منه الدجاج قطع عنها البيض وقشره يفعل ذلك واذا ضمد به على هامة صبي منع نبات الشعر فيها والله أعلم ـ راجع الفول ـ .

الحمص :

هو الضبر حار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد في الباه وولد غذاء جيداً وهو حار رطب وقيل يابس والأسود أقوى وهو يزيد في المني غذاء جيداً ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفي الصوت أي

البحوحة واذا طبخ الحمص في الماء مع الكمون والدار الصيني ـ القرفة ـ والشبث سخن البدن البارد ويقطع الأخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلى والحصى التي في المثانة والأسود منه أبلغ (راجع الحمص) وأما الشبت فهي الزبودة واذا نقع الحمص في الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود .

السمسم :

هو الجلجلان حار يابس يغثي النفس اذا أكل ويرخي المعدةويضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره أن يؤكل مع السكر وهو ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس وقوله ضمد أي طلى ومنه اذا داوم على أكله من معه الطعام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكل في كل وقت أوقيتين نفعه في مدة ما ذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصاً لصاحب السوداء أكله بالقند وهو حار رطب دسم مغث معطش مسقط للشهوة عسر الانهضام ويحلل الأورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والريق ويقال له البهر وضيق النفس وهو رديء للمعدة ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل ودهن السمسم هو السيرج يحلل الأورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم (راجع السمسم) ـ راجع السيرج ـ .

★ الألبان ـ جميعها افضلها لبن البقر والأنعام هي الابل والبقر والغنم ★

لبن البقر :

أجود الألبان لقول النبي ﷺ عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر أخصب البدن وصفى اللون وزاد في الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد في قوة الأعضاء الضعيفة واذا نقع كان بارداً رطباً ثقيلا ودفع ضرره أن

يركب علـى النار حتى يذهب المائية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه ، واللبن في الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب الكـبد والمحرورين إلا أن اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أي أقل رطوبة وأكثر برودة وأحمد اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخيناً ولا رقيقاً واللبن كثير الغذاء يقوي البدن ويزيد في جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمخض عقب شربه ولا يتناول الأغذية حتى ينحدر ، وقالت أعرابية لابنها يا بني اذا شربت لبناً فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضاً واذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون جداً خصوصاً للنساء ، ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من العلوف ولبن المسن أجود من الفتي والفتي هو الشاب وخلاف المسن الصغير والله تعالى أعلم • وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كما حلب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوماً ويتدارك ضـرر الجماع ويقوي الباه ، واللبن رديء للمحمومين وأصحاب الصـداع ويؤذي الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذي يتغير عقله ومنعوه من تناوله رأساً وهو يحدث الظلمة في البصر والعشا ويؤذي الأسنان ويقيها وقيل اذا شيب اللبن بالماء كان أقل ضرراً لمن يعتريه الصداع • ورأيت في شرح مسلم أن ذلك جائز وانما نهوا عن شيب اللبن اذا أريد بيعه لأنه غش وقال العلماء الحكمة في شربه أنه يبرد ويكثر ومجموع الأمرين لفظ النووي في شرح مسلم والشوب المذق منه وجميع الألبان تنفع الصدر والرئـة وأصحاب السل اذا لم يكن حمى ، فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص به لحم الانسان بعد سعال ومرض ولبن الحليب مع التمر للبدن جداً ولبن البقر صالح للجسم وهو لكل وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو رديء للمحمومين وأصحاب الصداع سبق كلام عنه ولا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء

أكثر اذا لم يكن في المعدة صفراء بل كان الطبع صفراوياً لا غير لأنه اذا صادف في المعدة صفراء قبض ويعرف به كون الصفراء في المعدة وأما اذا كان الطبع صفراوياً والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط ، واللبن يضر أيضا أصحاب البلغم وينفع أهل المزاج الحار اليابس اذا لم يكن بمعدتهم الصفراء كما سبق أيضا أي في السياق ويحذر العنب عقب اللبن اذا شرب ولا شيء أضر للبدن من لبن رديء .

اللبن الحامض :

يعني القطيب بارد رطب يطفيء الحرارة ويسكن الوهيج الذي في الجوف ويمسك اطلاق البطن وهو ألذ من الحليب واللبن الفاسد هـو الذي يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد منه بعض وهنة قاتلة والله تعالى أعلم .

اللبن الرائب :

المنزوع الزبد الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على لحوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حاراً قبض اطلاق البطن وأمسك الطبيعة وهو يسمن أهل المزاج الحار وخصوصاً وهو مما يحرص عليه النساء الذين يراعون السمنة والله تعالى أعلم .

لبن الضان :

حار رطب خفيف ملين للطبيعة وسمنها كذلك ولحمها إلا أن لبن البقر أكثر دسومة وأنفع لليبوسات ولبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع واذا كانت الحرارة في المعدة دهناً بسمن النعاج نافع والله تعالى أعلم ، ولبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الألبان وأما المرة فهي احدى الطبائع الأربعة والله تعالى أعلم .

لبن المعز :

بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع أهل الأمراض والأصحاء وكان نضحة لتجنيع البدن وطبيخاً مع حب الرشاد يعني الحلفا طرد الريح

عن البدن وشدة المعدة وفتق شهوة الطعام وحب الرشاد لا يضر أكلـه مع اللبن كما هو معلوم من كلام والله تعالى أعلم .

لبن الابل :

حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن المتوبي والحامض منه بارد يابس ثقيل قابض فاذا أطلع على النار خفف من الثقل وحبس البطن ولا زبد لألبان الإبل ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ « من سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء مجزي عن طعام وشراب غير اللبن » .

لبن النعاج :

ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من ألبان الغنم وحلوه بارد ومغليه بارد وحامضه أبرد وأيبس وقـال الحجاج بن يوسف الطبيعة ساد وصف الأشربة قـال فأما اللبن فلبن الإبل يلين القلب فيهتز اهتزاز الغصين ويجلو البصر ويجمع النظر ويرمي اللحم عن العظم .

لبن الأتن :

حار جداً لكل علة في البطن جيد للسعال والمعول عليه عند الا كثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله ويجوز عند الضرورة التداوي بالنجس إلا الخمر ، وقال ابن الجوزي لا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شيء منه الميتة ، قـال رسول الله ﷺ إن الله تعالى أنزل الـداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وفي حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهـاه وكره أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء .

ألبان النساء :

حـارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضاً لأصحاب السل والدق إذا شربوه ويجلو القروح وإذا قطر في العين الوجعـة مسكن

الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العين اذا قطر مراراً كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الأنثيين والأزيتة حلل ورمها وسكن الوجع •

اللبـا :

وهو ما كان عقب النتاج بارد رطب يخصب البدن إلا أنه غليظ بطيء الانهضام ويولد الحصى ويحدث نفخاً في المعدة والله تعالى أعلم •

الجبن :

الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطري مسمن والملح العتيق مهزل وهو رديء للمعدة لكنه يزيـد الشهوة وخلطه بالمطلقات رديء بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة بشرط أن لا لذع فيها تسهل الصفراء المحترقة والله تعالى أعلم •

الزبـد :

حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد في جوهر الدماغ وفي جوهر البصر ولين الطبيعة وأذهب الجرب وقطع الحزاز التي تظهر في البـدن وقطع جميع العلل السوداوية وهو يخرج الفضلات من الرئة التي من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان في صدره ورئته فضول لا سيما اذا أكل مع السكر والثريد يعالج به الأقدام ويعين على نبات الأسنان للأطفال اذا دلك به لثاتهم واذا طلي به الجسد سمن بسرعة وينفع للقوباء وخشونة الصدر والله تعالى أعلم ، والسمن أحر من الزبد وأيبس فاذا نقص رطبه وصفة التنقيص أنه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء زال يبسه وكان أنفع من الزبد وهو أصح ما دخل الى الجوف وأبلغ من جميع الأدوية ومن أدمن على أكل السمن فقد أحرز نفسه من جميع السمومات ، وقال ﷺ عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله تعالى أعلم (واجع الزبد) •

النمـر :

عيناه اذا أحرقوا أو جففوا من علقهما عليه ودخل بيتاً فكل من دخل عليه انصرع من الجن والإنس بشرط أن لا يلتفت الى جوانبه بل تحدق نحو الداخل عليه ثم يشرع به فانه ينصرع وإفاقته أن تنزع ما عليق عليه ينفع التوابيل والجراح ، شحمه الذي بين عينيه من غلاها بدهن ورد ثم دهن بها جبهته كانت له قبولا ، مخه يدهن به الجذام .

الديب :

شعره الأحمر اذا بخر به صاحب الحمى برىء ، مرارته تنبت الشعر في رأس الأقرع ، خصيته تشق وتذاب بسيرج وتطلى علـى قدامـك وتضعة على بطن امرأة وهي نائمة فانها تتعلق عن الرجال ودماغه يطلى على رأس من به صداع أو شقيقة وإن في وجه امرأة حملت .

الضبع :

قال أفلاطون من أخذ شعر الضبع الذكر من حول فخذيه ثم أحرقه وأذيب بزيت وطلي به دبر إنسان فانه يصير مأموناً لسانه من حمله لم ينبح عليه كلب عينه اليمنى تنقع في خل خمر سبعة أيام ثم تجعل فص خاتم من لبسه لم يعمل فيه سحر وان لبسه مسحوراً بطل عنه السحر بعره يبخر به صاحب الرئة يبرىء رجله تعلق للعين .

الضبعة الأنثى :

من أخـذ فرج الضبيعة وسرتها وشدها على عضده الأيمن لم تره امرأة إلا اتبعته .

الخنزير :

ناب الخنزير يحمل للخوف في الليل نابه الأيسر من رماه في مكان صار فيه النكد دمه يدهن به قدم المسحور يبطل سحره .

القرد :

شحمه اذا عمل تحت رأس نائم فطفط في نومه حين ينزع من تحت رأسه وان حرق وسقي منه انسان أخرسه وفراه يسقي للطفل في لبن أمه يهدىء من الصراخ عيناه تعلقهما عليك ثم تخرج تمشي بين الناس كل من لقاك مازح معك ذيله يعمل في خضاب المرأة فانه طلاق •

الكلب :

ناب الكلب من علقه عليه سكن عنه عضة الكلب وان علق على من بطيء نبات أسنانه من الأطفال نبتت من غير ألم ويبرأ من اليرقان ومن حمله معه عقد نبح الكلب والحجر اذا وضعه الكلب في فمه وحين يرميه يحلي في شراب ويسقى لأحد فانه لا يزال يضحك ويضطرب في بطنه وينفع لمن يتكلم وهو نائم يومه الى متى تجفف وتحرق وتذر على القروح من الجذام وعين الأسود تدفن يوم السبت فانه يخرب منفحة الكلب الرضيع تسقى لمن عضه الكلب ، ومما نقل عن عبد الله بن جعفر أن من أخذ أظفار كلبة من يدها اليسرى ثم تسحقه وتسقيه المكلوب ثم تريه وجهه في المرآة فان قال أنه يرى صورة كلب فاعلم أنه لم يبرىء الا في النادر وان قال أنه يرى صورته فاعلم أنه يبرىء فعالجه ، ذيل الكلب الأبيض يبخر به الكنوز يبطل حركتها خصى الكلب يشوى أو يسلق أو يسعف فانه يهيج الباه واذا أكلته الحامل تلد أنثى باذن الله تعالى ، ذكره يعلق على الفخذ عند الجماع يهيجه ، دمه يطلى بالكمون والكرماني في الحمام لنفع عسر البول •

القط :

مرارته تذاب بجرجير وتغلى وتشرب في الحمام ينفع وجع الكلى وتقطير البول قلب القط الأسود اذا علق على من يفزع في النوم بالليل سكن عنه ذلك خصيه وسحقاً بدهن ورد ومسح به على قلب العاشق سلا عشقه دماغه يخلط بدهن من ريحان ودهن زئبق ويطلى الى من به

وجع الكبد يبرىء وكذا مرارته بكمون كرماني طحاله اذا شدته المرأة عليها لم تحض وكذلك عيناه وشعره ومرارته اذا جففوا وسحقوا مع الإثم ثم اكتحل بها رأى الجن عياناً وينبغي أن لا يكتحل إلا عين واحدة.

الذئب :

من علق عليه عين ذئب كان محبوباً دمه اذا شربته المرأة تحبل مرارته اذا دلك بها الاحليل وجامع رأى عجباً من اللذة وان كان أضافها بدهن ورد وعسل نحل قضيبه اذا عقد على اسم امرأة فانها تعاف النكاح وجلده يصنع منه طبولا فان الطبول تنحرق الباقية من غيره مرارته اذا معطيها الصداع برىء مخه يطلى على الرأس صاحب الضارب ذيله يغلى بعسل وفلفل ينفع صاحب القولنج رأسه اذا دفنت في برج حمام لا يقربه شيء يؤذي الحمام كعبه اذا علق على رأس من به الجدب آمن صاحبه من العدو عينه اليمنى قلق للخوف من قطاع الطريق دمه مع اقحوان يقطر في الأذن يبرىء الطرش قضيبه اذا شوي ثم مضغ منه حبة هيج الباه مرارته تذاب بدهن ورد ثم يطلى بها الحواجب دمه قبول وهيبة محبة خصوصاً للنساء نابه اذا أخرز عليها بجلد وتعلق ورجليه لو قطعوا قبل طلوع الشمس أو بعد غروب ثم يجفف ويسقى منه المرأة تحبل خصيتها اليمنى تعمل في صوفة وتحملها النساء يقطع منها شهوة الجماع .

الفيل :

مرارته تنفع قروح الفروج والأذن التي يسيل منها القيح .

العاج :

سبعة دراهم على سبعة أيام يشربهن للجذام على التوالي فانه نافع جداً وان سقي لامرأة وجومعت فانها تحبل وان ذر على الجراح تختم بابه للداحس زبلة اذا بخر به البق مات .

الزرافة :

مرارتها اذا أكلت منها المرأة قيراطاً عيل جسمها وان زادت شحمها

يبخر به المغموض عيناه تعلق فانها تورث القبول .

السنور :

القط البري : اذا تبخر بشعره محموماً أبرأه من حينه وعيناه اذا حملتهم المرأة وضعت الولد سريعاً .

التفا ـ وهو على هيئة السنور البري :

وهو أشبه بالقط الأهلي عيناه يحرقوا ويعملوا للناسور رأسه يبخر به برج الحمام يخرج ضوافره يبخر بها المحموم يبرىء من شرب دم سنور حرمت عليه نكاح كل امرأة تراه ، مرارته اذا دهن بها المسحور يبطل سحره .

نمس :

عينه حملاً جربت للحمى باختلاف أنواعها شعره اذا بخر به برج الحمام خرب ومن غلاه وشربه صار أبله .

النسناس :

من أخذ الشعر الذي بدائر وجهه ثم علقه عليه في جلد كان له أمن باجتماعه من الجن والإنس وأيضاً يأمن من عضة الكلب ولا يجوز فيه سحر .

الحمار الوحشي :

مخه اذا أكله انسان أورثه سكتة وأما لحمه فأكله رديء باجماع الحكماء وهن أكارعه ينفع الأرياح الباطنة .

الثعلب :

شحم شقه يصلح للباه وتبخر به المربوط انحل خصيته اذا جففت وحملتها معك كانت عطفاً للنساء مرارته تسقى وتنفع للباه لسانه اذا دفن في بيت وقع فيه الخصام سنه يعلق على الضرس الموجوع الأيمن للأيمن والأيسر للأيسر يبرىء باذن الله تعالى ، جلده يعمل منه طيفة للأقرع والأجلح رأسه اذا دفنت في برج حمام خربته .

الغزال وهو الظبي :

والظبي ما لم تنبت أسنانه شحمه دهـوناً للاحليل وجامعت رأت المرأة لذة عظيمة لسانه يطعم المرأة المسلطة على زوجها تهدىء عنه زبله اذا سقي الانسان وهو لا يعلم أورثه الفطنة والفهم دماغ الظبي تسقى للمرأة يهيج بها الجماع • الغزال دماغه يسقى بمياه الكمون الكرماني نصاحب السعال نافع مرارته بزهر البنفسج يسعط بها الرأس كل حول تمنع الشيب •

الأرنب :

إن شربت المرأة من أنفحة الأرنب قيراطاً بعد الظهر وجامعها زوجها حملت منه دمه يفزع في نومـه أيضاً زبله اذا بخر في الحمام وفع فيه الصراط على من شمه شحمه يلطخ به صدر المرأة النائمة فانه استنطاق دماغه من شرب منه حبتين مع مثلها كافور لبن عنز في رأس كل حول لم يشب شعره مرارته اذا شربت هيجت الباه وان شرب منها انسان نام لا يقوم حتى يسقى خـل خمر دماغـه يسقى لمن يبول في الفراش وبره يحشى به الباسور •

التمساح اذا سمع صرخة الأسد غاص في قرار الماء والقط اذا شم السنبل الخالص فانه يهيج ويرقص وربما رمى كل ما في جوفه والعقرب اذا رأت الوزغة ماتت والحية اذا رأت الزمرد الذبابي تفجرت عيناهـا وقيل بل تعمى ومنها أفاعي بواد البحر من أسافل الأرض الهند رأوهـا الناس ماتوا والعقارب اذا سمعت صوت البوم ماتت والقنفذ اذا قرب من محموم برىء والكلب اذا أكل طحال الحمار مات والأسد يرتعد من صوت الديك الافريقي الأبيض والكركند وهـو أكبر من الجاموس وأصغر من الفيل وله قرن في جبهته اذا قرب من المصروع أفاق والجمل لا مرارة له والفرس لا طحال له والسمك لا رئة له والسرطان لا رأس له وطير المـاء لا مخ لعظامه ، سبحان البارىء المصور •

★ الطيــور ★

الطــاووس :

دمه اذا سقي منه أحــد يموت أو يتجنن واذا رأى طعاماً مسموماً وقع فيــه .

الصقر :

ريشه ودمه وهو طري مع الشبث في قارورة وتدهن به أي انسان نريد أن يمقته الناس في وجهه ومن رش نشابة بريشه ثم رمى قوماً في الحرب انهزموا .

★ اللحــوم ★

لحم الضأن :

أجود ما يكون لحم الكبش الحولي حار رطب اذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والأعضاء وزاد في القوة وأنبت اللحم الجيد والحولي ما استكمل سنة ، قال الله تعالى متاعاً الى الحول . وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هــو السنة وذكور الضأن أفضل من إناثها ولحم الذكر أطيب والأنثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن ، وقال ﷺ أطيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصي أفضل من سائر أنواعــه والأسود أقوى ولا شك أنه أفضل وأطيب لحماً وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك ويجوز خصاء ما يؤكل لحمه في صغره ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا خصاء ما لا يؤكل لحمه . وأما خصاء الحيوان المأكول للحاجة الى السمن فنقله ليطيب لحمه علمنا أن الخصي أطيب لحماً من ضده روي عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن للقلب فرحة عند أكل اللحم ، وعن علي رضي الله

عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء للبصر من تركه أربعين يوماً متوالية ساء خلقه ، ومن داوم عليه أربعين يوماً قسا قلبه ، وروي أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق ، قال نافع كان ابن عمر تأتي عليه الأشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم . وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفي اللون ويخمص البطن أي يضمرها ويحسن الخلق . وقال محمد ينبغي أكل اللحم فانه يزيد في البصر ويزيد في السمع ولحم الضأن يقوي الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكني البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دماً بارداً . وأما اللحم فهو حار كثير رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الأقوياء والأصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والأهلي أرطب من البري وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن اللبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروي لحم الأسود أكدي وأخف وكذلك لحم الذكر والأيمن من الحرارة أخف وأرطب من الأيسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله ﷺ مقدمها ولحم الخصي أفضل من غيره وأبرد وأرطب وألين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع .

لحم المعز :

بارد رطب بالنسبة الى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله في الصيف والمعز قليل الحرارة جيدة والجدي الأحمر منفعته سرعة الانهضام خلطه رديء يولد السوداء وهو يصلح للشاب في الربيع وفي الشتاء رديء وفي الصيف نافع لمن به دماميل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة وهو يحدث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله تعالى أعلم ، وهو يخبل الأولاد ولعل المراد بالأولاد الذين يحدثون للانسان بعد ، والله تعالى أعلم .

لحم الجدي :

بارد رطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما لحم الجدي أجود لكل وجع ونحوه عن علي رضي الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز .

لحم التيوس :

يولد المرة السوداء بطيء الهضم رديء الخلط ، لحم الخصي أسرع انهضاماً وأجود غذاء السمين منه رطب ملين إلا أنه بطيء الانهضام مرخي للمعدة .

لحم البقر :

بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل رديء يهيج العلل السوداوية ، وقيل إن لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره أن يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكوامخ الحارة وشرب مرقه مع العسل جيد وهذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقيل لا تأكل ما لا تشتهيه وان أكلت ما لا تشتهيه أكلك ، وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه أخبره خالد بن الوليد أنه دخل مع النبي ﷺ بيت ميمونة فوجد عندها ضباً محنوذاً أي مشوياً فقدمته الى رسول الله ﷺ فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، ولبن البقر من ألذ الألبان وأدسمها والضب كما جاء في الحديث هو من الزحافات أن لحمه مقلياً ينفع من الأمراض المزمنة ، ويزيد في البصر ويقوي البدن ويعين على الباه وشحمه يدفع العطش وأكل قلبه يذهب الحزن والخفقان وطحاله يحمي من وجع الطحال ودمه يطلى به الكلف مع البورق فيصفي لون الوجه .

لحم العجل :

معتدل يولد دماً محموداً وهو يضر المطحولين ، ولحم البقر يابس ينفع أصحاب الكد ويولد الأمراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء

والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى وغذاؤه بلغمي والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال والسرطان فهو ورم صلب له أصل في الجسد كثير تسقيه عروق خضر والعجل هو صغير البقر وهو من أعدل الأغذية وأطيبها وألذها وأحمدها وهو حار رطب واذا انهضم غذى غذاء قوياً وهـو خفيف على المعدة وسهل الهضم وأجـوده الأحمر الفاتح واللحم القديم منه لا يجوز تناوله وينفع المصابين بهبوط الضغط وفقر الدم والضعف العام والنقهاء والأطفال وذوي المعد والأمعاء التي تطلب لحماً خالياً من الدهن •

لحم الابل :

بارد يابس ثقيل رديء بالنسبة الى لحم البقر وباقي اللحوم كلحوم الضب مثل الظباء والأرانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الأنعام وهو عسر الهضم يولد مرة سوداء على أنه نافع لأصحاب عرق النساء •

لحم الخيل :

حار غليظ يولد ماء غليظاً يولد السوداء •

لحم الغزال :

أصلح الصيد وهو حار يابس جيد ، الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الأبدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الإبل والبقر والخشف هو ولد الظبية وهو غير مسمّن والله تعالى أعلم ومن بعده الأرنب وأردأ لحم لحم الجمال والخيل •

لحم الأرانب :

حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دمـاً بارداً لمن أثقله السمن ومضرته أنه يحدث الأرق السوداوي والأرق هو السهر ولحم الأرنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الأرنب ظهرها ووركاها ولحـم الوحوش كلها رديئة يتولد منها دم غليظ سوداوي وأكلها رديء •

لحم الطيور :

أخف من لحوم الأنعام وغيرهـا وأجودها لحم الفراريج والدراج

والسماني كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها رديء وان المشوي المغموم واللحم الفاسد ربما فقد طاعمه عقله يوماً أو يومين وقد يعتدل فينبغي لمن شوى لحماً أن يتركه مكشوفاً حتى يتنفس فانه إن غم حين يخرج من التنور قبل أن يتنفس بمدة ويخرج منه البخار صار سماً وعرض لمن أكله الاستطلاق والقيء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيئاً فعلاجه القيء بالمار الحار ويمنع من النوم •

الدجاج :

حار معتدل الرطوبة جيد ما لم يبض يولد دماً منفعتها تزيدي في المني والدماغ ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوي العلل وهو من الأغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حبست الطبيعة ، ويرطب البدن وأكله مع الجبن يعسر خروجه ومرقه يفيد التهاب المعدة ويطلق البطن ويعدل الأبدان السقيمة والقولنج ووجع المفاصل والربو ومع الحليب تفيد لقروح المعدة والحميات المزمنة •

الديوك :

حار معتدل تصلح لأصحاب القولنج وغذاؤها ليس بمحمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والربو يعني أكلاً والبطن وتنفع الرياح الغليظة التي في المعدة اذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير ومرقه مثل الدجاج وأنفع •

الفراريج :

توافق جميع الناس حتى يبتدىء في الصياح والدجاج قبل أن يبيض وينبغي المداومة على أكلها •

القطا :

حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سيء الغذاء إلا أنه ينفع الاستسقاء •

الحجل ولحم الطيور :

مشوية أو غير مشوية عقلت البطن .

الجراد :

حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن ، وقال الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد .

السمك :

بارد رطب وأجوده الطري اذا طبخ بالسمن والبصل والكوافح الحارة اعتدل وزاد في الباه والمالح أحسر من الطري وأيبس وما كان مشوياً في التنور كان زائداً في شهوة الباه ويغزر المني خصوصاً اذا أكل بحرارته والمقلي منه يزيد في الباه وهو نافع لأصحاب مزاج الحرارة والحارة ويولد بلغماً كثيراً وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان في المياه العفنة وهو يخصب البدن ويزيد في الباه وهو يعطش ويرخي العصب ويصلح للأمزجة الحارة والمقلي منه لأصحاب المعدة القوية مع الأبازير والمشوي أغذى وأبطأ انهضاماً والله تعالى أعلم .

البيض :

زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للأكل منه الا صفاره ، وأما الزلال فرديء واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد في الباه وكثر في المني ويجوهر الدماغ والبصر . وأفضله بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا صلق في الماء ولا يعني النضج التام حتى ينعقد بل نصفه النضج وهو النيمرشت يعني أن يجسد البيض نصف التجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلي عليه فاذا اشتدت حرارته وضع فيه البيض حباً سليماً واذا وضعه في الماء عد ثلاثمائة فحينئذ ينزل من على النار ثم يفقس الحبة ويتحساه وهو محمود لأنه سريع الانهضام وأجود غذاء . وأما المنعقد فرديء سريع الانهضام يولد غلظاً عظيماً ويجسد

السدد في الكثير ويولد التخم والقولنج والطري يزيد في الباه وخلط انبيض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث الكلف في الوجه . وبياضه ينفع أن يقطر في العين من الرمد الحار والنيمرشت ينفع لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافئاً ومضرة أكله في الليل وهو مصلوق وينفع الحنجرةوالصدر . شكا رجل الى النبي ﷺ قلة الولد فأمره بأكل البيض فقال يارسول الله أي بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل . وقال شكا داود الى ربه قلة الولد فأوحى الله اليه أن يأكل البيض ، ومح البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل والمح هو صفرة البيض ، وقال بعض الحكماء كل ما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤوس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة .

لحم الرؤوس :

كثير الغذاء يزيد في المني ، ويروى أن الفرزدق أعطى رجلا درهمين يشتري له لحماً فقال له خذ المتقدم وإياك والبطون فان الداء فيها .

الأكارع :

معتدلة جيدها من الجدي والخرفان صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهي قليلة الغذاء سريعة الانهضام .

لحم العنق :

سريع الانهضام وروي باسناده أن ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب ذبحت في بيتها شاة فأرسل اليها رسول الله ﷺ فقالت لم يبق إلا العنق فرجع الرسول فأخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي إلي بها فانها هدية الشاة وأقرب الى الخير وأبعدها من الأذى .

لحم الذراع :

روى الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله ﷺ الذراعان والكتف اهـ .

الطحال :

حـــار يابس بطيء الهضم رديء الغذاء يولد ماءً سوداوياً وشبعاً سريعـــاً .

لحم الجنب ولحم الظهر :

كثير الغذاء خصوصاً الأحمر ، روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمر سمع النبي ﷺ يقول أطيب اللحم لحم الظهـــر والله تعالى أعلم .

الشحم السمين :

حار رطب يصلح للباه ويرخي المعدة ويثني ودفع ضرره بالزنجبيل، وروى الشيخ باسناده قال علي كرم الله وجهه : الشحم يخرج مثلــه من الداء .

الأليـــة :

رديئة الغذاء والهضم يصلحه الأبازير الحارة غذاؤها يولد بلغمـــاً أسود يعني سوداوياً وسدداً والله تعالى أعلم .

الكليـــة :

معتدلة الى اليبس أقرب خلطها رديء عسر الهضم وأحمدهـــا كلية الجدي ، والله تعالى أعلم .

★ فوائـد اللحـم ★

هو نسيج عضلي مؤلف من مادة حمراء رخوة في الحيوانات التي تؤكل من البر والبحر والهواء كالغنم والسمك والطير ، هو طعام جيد الإغذاء ، يتولد منه دم متين صحيح كثيف وهو من الأغذية للأقويـــاء والأصحاء والكد والتعب ، واللحوم البرية أيبس من الأهلية ولحـــوم الجبلية أيبس من البرية والبرية أرطب وأكثر غذاء وأبطأ نزولاً وأحسنها الصغير وأحسن أعضاء الحيوانات للأكل كثيرة الحركة القليلة اللحـــم والشحم كالأكارع والمنضج في الطبخ مع الأبازير الحارة والخل والسعتر

أسرع انهضاماً وأقل فضولاً وأغلظ اللحوم وأكثرها غذاء أوفق لأصحاب التعب والكد والرياضة القوية واللحم المشوي رديء الغذاء والسمين يلين الطبع وينهضم بسرعة وأجود اللحوم المتوسط بين السمن والهزال، وأكل اللحوم البائتة تسبب الأسقام ، ولحوم الطير أيبس من لحم ذوات الأربع وأفضل اللحم عائذه بالعظم والأيمن أخف وأجود من الأيسر والمقدم أفضل من المؤخر وكل ما علا كان أخف وأجود مما سفل ولحم العنق جيد لذيذ سريع الهضم خفيف ولحم الذراع أخف اللحم وألطفه وأبعده عن الأذى وأسرعه انهضاماً ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دماً محموداً وكان لحم الذراع يعجب النبي ﷺ ، وروي عنه « أطيب اللحم لحم الظهر » .

★ فوائد الفواكه والحلوى ★

أجود الفواكه :

الفالوذج العسلية ، تزيد في العقل وفي جوهر الدماغ والبصر وتزيد في الباه وتلين الطبيعة وتقوي المفاصل والأعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد في المجاري الغذاء ويحصل ريح السدد المنعقدة في الجوف ، والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلوى للصبيان الا في أوقات بعيدة متفرقة في الأسبوع مرة أو مرتين قدراً يسيراً من السكرية فقط والخانيد أجود من الفالوذج والفالوذج أحكم صنعة وهو يهيج للصفراء ويفسد الكبد لأنه من شأن الكبد أنه يستلذ بالأشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حلو ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد والطحال ويبطىء الهضم ، ويدفع ضرره قلة النشا والسكر والعسلية غالب عليها الرطوبة والفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة ويوافق أهل المزاج البارد ويصلح للكهول والفالوذج مصنوع بالسكر

يعني القند فهو صالح للشباب لأن مزاجها حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لأجل برودته والله تعالى أعلم • وأما النيروز فقال علي رضي الله عنه نيروزنا كل يوم والنيروز هو عند حلول برج الحمل أول الصيف والله تعالى أعلم ، والغانيد هو السكر الخالص المغسول على النار وهو حار رطب خفيف ينقي قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال وهو صنف سكر جيد للسعال البلغمي يلين الطبع ويحلل الرياح والله تعالى أعلم • والفواكه هي مآكل يتنعم الانسان بأكلها لأنها من الطيبات التي أوجدها الخالق جل جلاله وقد ذكرت في القرآن الكريم في آيات عديدة وكثيرة وهي تمتع الانسان بأكلها وهي تشفي كثير من الأمراض وغذاؤها سليم جيد ولها مزايا عديدة ومنها الحلو والحامض والفج والزيتية وأنواع كثيرة منها القابضة والملينة واليابسة وغيرها •

والزيتية غذاؤها جيد وهضمها صعب مثل الجوز واللوز والمكسرات بأنواعها تقريباً •

واليابسة مغذية كثيراً وماؤها مهضم سريع وهي تستعمل في الشتاء•

أما عصير الفواكه وهي مغذية أكثر من الفواكه لأنها لا يوجد فيها جلد أو لب ويفيد الأطفال وتناوله صباحاً مفيد جداً وأيضاً لأصحاب العمليات الجراحية والمرضى والناقهين وهو غذاء ودواء وهي تطهر الدم وتطفيء العطش وتبرد الدم المتهيج وتهديء انفعالات الأعصاب وتنشط حركة التبرز الكسلانة وتذيب المواد المرضية في الجسم وتطرد الأمراض وتنشط الوظائف الطبيعية في الجسم وهي تحفظ شرايين الشيوخ والمسنين من التصلب واحتقان الكبد والتهاب الكلى ومرض السكر وحصى الصفراء والسرطان •

أما أنواع الفواكه فهي :

١ – الحمضية ٢ – المزة ٣ – السكرية ٤ – الزيتية ٥ – المائية

٦ ــ العطرية ٧ ــ النشوية والقابضة .

قصب السكر :

هو الجند وهو مثل الغانيد إلا أنه أقل حرارة واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل الغانيد وكان لينه أبلغ وهو حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر ويولد رياحاً ودفعها أن يقشر ويغسل بماء حار ويدر البول ويلين البطن ويزيد في الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال ﷺ كلوا قصب السكر فانه يهضم الشبعان ويشبع الجائع والقند هو من عصيره .

السكر :

حار رطب وقيل يابس جيد الأبيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة واذا حل بماء وشرب أسهل البطن والأحمر القند أقوى تليينا والسكر الطبرزد ذو النبات جنس واحد والأحمر مع الأبيض جنس والله تعالى أعلم .

العنب بأنواعه :

أجوده ما كان يانعاً حلواً مشحماً وهو حار رطب دسم ملين يزيد في الباه ويقوي الأعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيد ويقوي المعدة والأبيض أحسن من الأسود والمتروك بعد ٢ ــ ٣ أيام بعد القطف أحمد من المقطوف من يومه مفتح مطلق والمعلق حتى يضمن قشره جيد الغذاء منقي البدن وقشر العنب بارد يابس بطيء الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب تسهيل الطبيعة والسمن ومضرته معطش ومضر في المثانة والله تعالى أعلم (راجع العنب) .

الزبيب :

حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النكهة ويقوي المعدة ونواه بارد يابس قابض وهو صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى

والمثانة ووجع الأمعاء ويحد الذهن وينفع من قد اجتمع في بدنه أخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم المنزوع العجم والله تعالى أعلم • ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه ، وقال ﷺ نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي الصوت ويشد العصب والوصب ، الوصب هو ، شدة الوجع ويطفىء الغضب ، وروي عليكم بالزبيب فانه يكفي المرة ويذهب البلغم ويذهب بالعشا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم ، وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقاً ناعماً وشرب منه ثلاث دراهم بماء فاتر نفع من الإسهال •

الرطب :

حار رطب خفيف يقوي الأعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذي الأسنان ، وروى الشيخ باسناده عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر ما يلقح غيرها وأطعموا الولد الرطب وان لم يكن فالتمر وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران ، وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله ﷺ أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليماً فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه والله تعالى أعلم •

التمر :

حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة في البطن ولكنه نافع ودفع ضرره أن يؤكل بالقثاء ، للحديث الصحيح كان ﷺ يأكل التمر بالقثاء ويقول برد هذا يعدل حر هذا والتمر يقوي الكبد والأعضاء ويلين الطبع ويزيد في المني ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذي الأسنان أيضاً ، قال ابن

عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ خير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر ، وقال العجوة من الجنة وهي شفاء من السم (راجع التمر) .

واعلم أن الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن ، والتمر يتنوع الى أنواع كثيرة والأسود منه ستين نوعاً مثلا والله تعالى أعلم .

القسب :

معتدل في الحرارة يابس فيــه قبض يحبس الطبع وهــو أحسن من التمر .

البسر والبلح :

باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيــدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان المعدة ويحدثان السدد في الأحشاء والله تعالى أعلم .

المــوز :

في الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيخة ويولد غــذاء جيداً وفي الشتاء بارد وثقيل ، ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل فيفعل فعله في الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا وهو حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علــة في الجسم والعروق ويورث البخر ويحرك شهوة الجماع ويزيد في المني والاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج والحار الرطب جيده الكبار النضج الحلو ينفع لخشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد الصفراء والبلغم والله تعالى أعلم .

الرمان الحلو :

حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للأمراض وقال ﷺ ما من رمانة من رمانكم هذا إلا وفيها حبة من الجنة

فينبغي لمن أكل الرمان أن يأكل الرمانة بأجمعها لا يشارك فيها أحداً ليصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف، والرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعة يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ويضر أصحاب الحميات الحارة (راجع الرمان) •

الرمان الحامض :

بارد ويابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا هرست رمانة حامضة في مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغاً للمعـدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة واذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذرّ علـى القروح التي قد أعيا علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها ، وهو يهيج الصفراء ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس وأقماعه تنفع الجراحات ولا سيما محرقة وقال ﷺ من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبـه أربعين يوماً أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة إلا وفيهـا قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه أخرجت الداء الذي يوسوس في القلب أربعين يوماً والله تعالى أعلم •

السفرجل :

بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطخـاء القلب ويمسك اطلاق البطن وذلك اليانع منه والمشوي وقيل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليانع الكبار منفعته يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير أنه يضر ويدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله تولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها وروى الشيخ باسناده قـال طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه أتيت النبي ﷺ في جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة

يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوي ثم قال : دونك هي يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل ، قال أبو عبد الله الطخاء السحاب ، يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة ، وقال ﷺ كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غثاء الصدر ، قال الغافقي في كتابه ثفل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذي في الجسد وكذا ذكر قوم أن الاكثار منه يورث الجذام والأصح أن يبلغ ماؤه ويرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا أريد به إمساك البطن ، ولعاب بذره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها . روي أن قوماً شكوا الى نبيهم قبح أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم أن يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب ، قال ﷺ كلوا السفرجل وأطعموه الحوامل فانه يذكي (راجع السفرجل) .

الأترج :

حامضه بارد يابس يكسر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن القيء الصفراوي والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهي الطعام ويضر الصدر والعصب وقشره حار في الأولى يابس في الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج ورائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للأمزجة الحارة ويقال عنه أن اسمه الخوخ والله تعالى أعلم .

القثاء :

بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم ودفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد في الأولى وقيل حار نفاخ وورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف والله تعالى أعلم .

الخوخ :

بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه والفرساك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للأمراض الحارة •

البطيخ :

بارد ثقيل رديء بطيء الانهضام يفسد ما يدخل عليه من الأغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفيء الحرارة التي في الجوف اذا أكل مع السكر الأبيض ، والبطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان ، منفعته يفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه رديء مضرته يرخي الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لا سيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الأيمن والمشي بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لأنه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما صادف فيها من الفضول والهيضة هو مغص وكرب يحدث بعدهما قوء واذا فسد في المعدة كان شبيه السم وبذر البطيخ ينقي الأمعاء ويزيد في الباه وكان ﷺ يحب العنب والبطيخ وروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبي اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التي فيها فان يكن خفيفاً فيكون حلواً • وقال الشيخ وقد جاءت في فضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها •

القرع :

بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضماداً على الأورام الحارة يطفئها ويبرد باعتدال واذا ضمد به شيئاً سكن الأورام البلغمية ووجع الأورام الحارة يطفئه واذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الأورام الحارة العارضة في أدمغتهم وينفع اذا ضمد به الأورام الحارة في العين وينفع لهيب الحمرة واذا وضع على يافوخ يعني الرأس نفع والله تعالى أعلم •

النبق :

المعروف بالكين رطبه بارد رطب يعني الأخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوي وهو ثمر السدر بارد رطب ما دام غضاً واذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذي في بطن النواة حار يابس يعني اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أهبط الله آدم الى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق والله تعالى أعلم .

الفرقوس :

بارد رطب وأكله وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضاً نافع من الحرارة والوهيج الذي في الجوف .

الكشد :

بارد يابس شديد اليبس يجفف رطوبات المعدة .

★ ★ ★

★ الأدوية التي يعالج بها المرض★

سنذكر ذلك مما يليق بهذا المختصر ما كثر نفعه واستعماله .

العسل :

سيد الأدوية ، قال الله تعالى : فيه شفاء للناس ، وقال النبي ﷺ عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء إلا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة من الجسد وينقي الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حاراً رطباً يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص في أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الملح وحك به تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم سريعاً وزاد فصاحة ، وفي حديث غريب من مات وفي جوفه شيء من العسل لم تمسه النار ا هـ . وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل في

قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلي ثم ينزل ويصفى الإناء الذي فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع في الجانب الصافي فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت من إخراج رغوته من غير العسل والله تعالى أعلم . وهو يقوي المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التي تحدث في البدن من الرطوبات ويقوي الإنعاظ ويزيد في الباه وهـو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الأمزجة الباردة في الشتاء فيحدث لهم دماً جيداً ويؤذي الشباب ومن غلب عليه المرة الصفراء في أبدانهم فيحدث لهم أمراضاً حارة ولا شيء أنفع منه للبدن وفي العلاج وفي عجن الأدوية والتلطخ به يمنع القمل والصئبان إلا أنه يولد الصفراء ويستحيل ، والعسل يدر البول فاذا طبخ بالمـاء نزعت رغوته وذهبت حدته ونفخه ويقوي المعدة واذا طبخ كان صالحاً للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل ، وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء واذا خلط بالماء خفت حرارته ولين الطبيعة والفضول الرديئة وقال ﷺ جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الأوجاع ومن شرب في كل شهر مرة يؤيد ما جاء به القرآن عوفي من ستين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا واستغفرت الملائكة لأهل ذلك البيت فان شربه رجل في جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال ما طلب الدواء بشيء أفضل من شربة عسل ، وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيئاً إلا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء للناس ، وقد ورد أحاديث (راجع العسل) والعسل مسهل

كيف يوصف لمن به الإسهال قلنا إن المرض يكون له شيء دواء في ساعة لم يكن في الساعة التي يليها العارض يعترض من غضب لحمى أمزجـة وهو يتغير وغير ذلك وجميع الأطباء مجمعون على أن المرض الواحـد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون هذا الاسهال في الشخص المذكور في الحديث الذي جـاء الى رسول الله ﷺ وقال إن أخي يستطلق بطنه قال اسقه عسلاً ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده إلا استطلاقاً قال صدق الله وكذب بطن أخيك أسقه عسلاً فسقاه فبرأ • من اصابة امتلاء وهيضه فأمره رسول الله ﷺ بشرب العسل فزاده اسهالاً فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي يوافقه العسل وقوله أو هيضة ودواء المبطون العسل وكان ابن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس علـى البول والعسل جلاء مفتح اذا استعمل أكلا وطلاء وينقي البشرة وينعمها واذا جعل فيه اللحـم طرياً حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثـاء والقرع وكثير من الفواكه حفظهـا واذا لطخ به الشعر المقمل قتل القمل وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استن به جلا الأسنان وحفظ صحتها وصحة اللثـة ويوافق السعال البلغمي ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس البول أيضاً كما سبق قبل هذا والله تعالى أعلم • والعسل أيضاً يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضاً من لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب • وأما الكلب فهو الذي يجن والله تعالى أعلم ، وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الأدوية وهو حلوى وفاكهة ولعقة على الريق يزيل البلغـم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها ويدفع الفضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله في فتيلة يعني زيت وأدخلت في الأذن نفع من الماء فيها واذا خلط بمـاء

الرمان واكتحل به أحد البصر وان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل فتيلة ويحتقن بها يعني في الدبر وذلك بأن يجعل فيه ويترك ساعة نفعت لانحصار الغائط وهو احتباسه وان سحق الفلفل وأضيف مع ماء فاتر وطلي به على البهق أزاله والله تعالى أعلم •

اللوز الحلو :

معتدل الى الرطوبة وللرق وللطمث حار في الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجـلاء ومنفعة والحلو في ذلك أضعف والمر ثقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشري واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة تنفع في السكر والحلو سمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصاً المرة وهو عسر الهضم جيد الخلط والمر ينقي الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله تعالى أعلم (راجع اللوز) •

التين الرطب :

منه حار قليل رطب كثير والنضيج جداً قريب من أن لا يصرف اللحم أكثر وفيه تليين بالغ ويعرق وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل ويلين الرائب من الدماء والألبان ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض وينضج الدماميل ضماداً ويعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولأكله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح المجاري والله تعالى أعلم •

الفجـل :

بارد رطب ثقيل على المعدة وباقي الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ما ذكرناه إلا أن بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا تشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة وإلا كانت سبب العلل والأمراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر وورقه

خير من أصله يعني أن ورقه خير من قرونه والصغار خـير من الكبار وعن المسيب من آكل الفجل فسره أن لا يجد ريحه فليذكر النبي ﷺ أول قضمه ، ويروى أن الملائكة تحضر المائدة التي عليها البقل : وروي زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين اهـ ، وقال ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وهـو حـار يابس يحرك الباه رديء الكيموس مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة وماؤه يجلو العين واذا طلي بمائه على بهق أزاله واذا أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافياً أي عالياً في المعدة ولا بد من أن يستقيء واذا لدغت العقرب من قد أكله لم تضره اهـ ، وأكله على الريق شفاء من التخمة وبذره يعني ذراه ودقه بماء البصل وطلى به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقـاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة في الأذن من به صمم أبرأها إن شاء الله تعالى ، واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو أيضاً يمسك سيلان الماء من الفم عند النوم قـال الحكيم محمد بن زكريا الرازي من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بذر الفجل يقوي الكليتين اذا أكل ويزيد في الباه وله في ذلك بينة حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعني الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بذره أورثه اليبوسة واذا سحق بذره مع السليط وطلي به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره ويقوي الهضم في الكبد وورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام في المعدة والله تعالى أعلم (راجع الفجل) .

الكراث :

يجيف الفم اذا أكل ويغير الأسنان ولكنه يقوي القضيب وهو حار يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين كراثاً مع نصف أوقية عسل نحـل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث مقلياً بالسليط

يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير والله تعالى أعلم (راجع الكراث) .

الثـوم :

شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوي المعـدة ويقتل الدود المتولد من العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحل الريح المنعقد ولم يضر آكله السم في ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البواسير حللها وقطعها واذا ضمد به نهش الأفاعي والحيات وعض الكلب والوحش وكل شيء له سم يسري في البدن قطعه وسكن وجعه وكان سبباً للعافية والثوم مسخن مجفف مقو للمعـدة ويسخن البدن ويحلل ويصفي الحلق من البحة ويحفظ صحة البدن وينفع من تغيير المياه والسعال المزمن وأوجاع الصدر من البرد إلا أنه يثير الصفراء ويصدع ويضعف البصر والباه ولا يصلح للصفراء ويعقل الطبيعة ويكره للعين والرأس والنيء منه يقتل الدود والمطبوخ ينظف المثانة ويخرج السم من مكان اللدغ أو اللسع واذا وضع على من به وجـع الأسنان سكن وجعها وقال رسول الله ﷺ كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء ، وأصاب ابن عمر رضي الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم في العسل فيأكله ، والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة ومن فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يقويه ويشده وأكله بكثرة يثير الحكة والله تعالى أعلم .

البصل :

حار رطب يقطع البلغم إلا أنه يثير الشقيقة ويصدع الرأس ويولد رياحاً حارة ويظلم البصر وكثرة أكله تورث النسيان وتفسد العقل وينفع من تغيير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوبا والبهق الأسود قلع ذلك وطلاء موضع الشعر نفع من

داء الثعلب وإن حــرق كان أنفع وينفع من نهش الحيــات والكلب ، والكلف في الوجه مثل السمسم ، وقال ﷺ : اذا دخلتم بلدة وبيئــة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها ، وأكله مشوياً يصفي الصوت وماؤه ينفع من العشا ومن ابتداء الماء في العين اذا اكتحل به ، وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض ، وطبخاً مع لبن البقر واللحم زاد في الباه وفي ماء الظهر وقوى الكليتين ، وعصيره على الباسور نفعه وماؤه مع الخل يذهب الجرب ، ومائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله تعالى أعلم .

الحبة السوداء :

فيها شفاء من كل داء إلا السام ، وقال ﷺ عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء إلا السام ولو كان شيء يذهب السام من بني آدم لأذهبته الحبة السوداء ، والسام هو الموت ، وكان ﷺ يلعق الحبة السوداء مع العسل على الريق . وهي حارة يابسة ، وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت مع العسل على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة، وأذهبت الريح المنعقد في الجوف وسكنت أوجــاع الظهر والمفاصل ، ولينت اليبوسات المزمنة ، وطردت الداء من الجسد ، ومنعته أن يتولد في البطن ، وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى في الكلى والمثانة وأدرت البول ، ومع الخل تذهب البرص سحقاً والجرب والبثور المحترقة أبرأتها ، وتحلل الأورام الصلبة وسحقاً في صوفة أو خرقة كتان وشم نفعت من الزكام وسحقاً بالخــل وطلاء على البهق الأسود والقوب الغليظ نفعهــا ، واذا حرقت وسحقاً بالخل وطلاء بها الثآليل قطعتها ، وقيل الشونيز حار يابس يحلل الرياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقي الصــدر من الرطوبات اللزجــة والأخلاط الباردة وطلاء للصداع البارد نفعه وطلاء للسرة يقتل الدود وشرباً مع الخل يقتل الدود ويدر الطمث اذا استعمل أياماً ويسقى بالعسل

والماء الحـار لمن به حصى المثانة والكلية ، ويحلل الحميات البلغميـة والسوداوية ، دخانه تهرب منه الهوام • عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان اذا اشتكى جمع كفاً من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلاً • وقال الشيخ فان قيل كيف أن الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعني الشونيز ، فقد بينا فيما سبق أن هذا الكلام في الغالب وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة واذا شرب مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أي التثليث والصداع البارد وطلاء على الجبين والله تعالى أعلم •

الصبر :

هو حب الرشاد ويسمى الحلفاء ، قال النبي ﷺ « ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء » والصبر هو معتدل الطبيعة يدخل مع كـل دواء ومرهم وذلك لطلبه ، وهو أمان للجوف من جميع العلل اذا أدخل مع المعاجين والسفوفات ، وهو أيضاً ينقي الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة في الجسد وأمات العرق المدني الخبيث وقتل الدود المتولد في البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة واذا حل بالخل وطلي به على الجروح التي في رؤوس الصبيان الرطبة نفعها نفعاً بيناً واذا طلي به على الحمرة والشرى نفعها ، وأفضله السقطري وله بريق الصمغ الأصفر وللصداع طلاء بدهن الورد نفع ومن قروح الأنف والفم وسهل السوداء والجنون ، وينقي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء وبرد الشهوة الباطنة والفاسدة ، واذا شرب الصبر منع البرد وخيف أن يسهل دماً وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطري وهو حار في الثانية ينقي المعدة والرؤوس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقـان ويلصق الجروح البطيئة الاندمـال واذا بل بالمـاء أذهب الورم الذي في الأنف والفم والعينين

وسكن حكة العين والأماقي ومنافعه كثيرة ، وقال ﷺ لرجل في الحرم يشتكي عينه فيضمدها بالصبر أن يلطخ عينيه بالصبر وهو يسهل البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها في الدبر والذكر ، وينفع أيضاً من القروح الحادثة في هذه المواضع اذا دق بالماء وطلي به ويلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به .

وليعلم القاريء كتابي هذا أني كثيراً ما أكرر النقل والفائدة والضبط وذلك لأجل الحرص على الفائدة والله تعالى أعلم ، ولأن كثير ما جاء عن كثير من الفقهاء والعلماء والأطباء هذه الفوائد لحكمتها .

حب الرشاد :

هو الحلفاء حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلي كان حاراً يابساً واذا سف منه على الريق قطع إطلاق البطن ويقوي ويفتق شهوة الطعام واذا سحق ولت بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع من البطن وأخرج الأجنة وقتلها والشربة منه ثلاث دراهم ، وقال أبقراط الحكيم به إدفاء الصلب وتنظيف المثانة ، ودخانه يهرب الهوام والحيات والخنافس والعقارب وينفع من الرياح ووجع المفاصل طلاءً واذا أكثرت منه الحامل أسقطت ولدها والرجل هاجت عليه الشقيقة وكثر الصداع وشرباً مع العسل سحقاً على الريق وعند النوم نفع من ضربات المفاصل والأعضاء ويحلل أورام الطحال وينقي الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة مع الماء الحار سحقاً مع الخل نفع من البرص ، وضماداً لعرق النسا سكن ضرباته ومع الماء والملح ينضج الدماميل والله تعالى أعلم .

الفلفل :

حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الريح ويذهب

الرطوبات الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه والاكثار منه في الطعام يذهب الصفار من الوجه والعين ويزيل تمنه من البطن واذا مضغ مع الزبيب جفف البلغم واذا اكتحل به نفع من ضعف البصر الحادث من الأخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وهو هاضم مسهل للطعام واذا استعمل في السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر وينقي الرئة وقال الغافقي اذا مسح في الادهان أذهب النافض ومع الخل ضماداً أو شرب يحلل أورام الطحال والأسود أشد حرافة من الأبيض والأبيض أضعف قوة من الأسود لأن الأبيض يجني رطباً فيصير أبيض والأسود يجني وقد نضج فيصير أسود والله تعالى أعلم •

الزنجبيل :

حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد في الجوف واذا رب بالعسل قطع البلغم وينفع من السعال ويلين الصدر وينقي قصبة الرئة ويصفي الصوت ويطيب النكهة ويزيد في الباه والحفظ ويحلل الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كحلا وشرباً والله تعالى أعلم • واذا ربي بالعسل زاد في المني وسخن المعدة وهضم الطعام •

المرتك :

يعني الخبث المعروف عندنا ويسميه عامة الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبث الفضة الربانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصاً اذا جعل مرهماً مع الخل والصبر وفيه لين فلذلك ينبت اللحم فيها ويلؤها سريعاً وهو معتدل في الحرارة والبرودة مجفف وينفع الأورام الحارة اذا طلي به عليها وسحقاً وذراً على القروح العفنة أذهب اللحم الزائد وأدملها واذا طلي به على الرؤوس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل فيه

الخـل :

بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها ويقطع الرعاف من ساعته ويقبض الفالج من البـدن واذا شرب أو أكل يقطع العلل الدموية واذا شرب مـع اللبن الرائب المنزوع أمسك اطـلاق البطن خصوصاً اذا طبخ وشرباً حاراً واذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم واذا وضع على الأصداغ مع الأفيون سكن الصداع واذا جعل في مرهم نقى الجروح الفاسـدة وأذهب خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال واذا جعل إداماً للطعام كان أمناً من كل علة في ذلك الطعام ، قال ﷺ سيد إدامكم الخل فان فيه منافع كثيرة والخـل يقبض ويجفف وينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحـارة الرطبة ويشهي الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويلينها ويضر الباه وأهـل السوداء والاكثار منه يصفي اللون ويضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم ، وقال ﷺ نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فانه إدام الأنبياء قبلي ولا يفتقر بيت فيه الخل واستعماله في وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للأبدان الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب السوداء وقد يضر بهم الخل أيضاً وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والأكلة اذا غسلت به دائماً يمنعها من الانتشار والله تعالى أعلم .

السليط :

حار يابس معتدل لين خفيف اذا دهن به الشعر حسنه واذا دهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه واذا شرب عصير المعصرة طرياً ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعني التثليث ويدخل في المراهم وفي الأدوية وهو خفيف لطيف ويحلل الأورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ في الآس يعني الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه والله تعالى أعلم .

الحلبـة :

حارة رطبـة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وفي حديث غريب لو علموا ما في الحلبة لاشتروهـا وزناً بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة أن تغلي على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الأول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعماً وتضرب بالسمن ضرباً جيداً ثم تطبخ على نـار لينة ويطرح فيها حب الرشـاد واسكر وتحرك قليلا وتنزل وتستعمل والحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلي بهـا القروح برئت وإن دقت وجعلت في برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخاً يسيراً وجعل علـى البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا الفول وخلط أو ضرب دقيقهـا بسمن قديم وجعل على الدماميل فتحها وأخرج ما فيها أو جعل علـى الخنازير أو جعل على الورم خلف الأذن نفعه والله تعالى أعلم .

المصطكى :

يعني العلك وهو حـار يابس قابض يقوي المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلو الأمعـاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحق ناعماً وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من النمش والكلف فهو أن يكون في الوجه كالسمسم وأما النمش فهو نقط بيض وسود ، والمصطكى يذيب البلغم ومضغه يجليه من الرأس وينقيه وينفع من السعال ومن أورام المعدة والله تعالى أعلم .

الكندر :

هو اللبان الذكر في كلام الحكماء ومرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصى السالم من القشور وهو حار يابس يقطع

البلغم وهو ينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم والجنان القلب والذهن واذا مضغ جلب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شرب نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه والأحمر أقوى جلاء من الأبيض إلا أن الاستكثار منه يصدع ويحرق الدم وسحقاً على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أي موضع كان ويقطع القروح الخبيثة في المعـدة وسائر الأعضاء من الانتشار واذا ابتلع منه شيء حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد في الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم واطـلاق البطن واذا دخن بدخانه في الأنف نفع من الزكام ومن عجائبه أن يطرح النوشادر في الماء حتى ينحل ثم يكتب بمائه في قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يتبخر باللبان يظهر عجيباً وهـذا شرط لحفظ السر وقد أمر ﷺ بالتبخر باللبان وقال ﷺ اللبان طيبي وطيب الملائكة وقـال النبي ﷺ عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ، ويروى عليكم باللبان فامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الأنبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره والبيت الذي يبخر فيه باللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيـام ، وقال أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ، وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله تعالى أعلم .

القرنفل :

حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغثيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل ان القرنفل حـار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذي قد غلبت عليه السوداء ويقوي القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل في علل الرأس ويقلل

الديدان ويحد البصر ويمنع من الغشاوة ويستعمل في الكحالات ويقوي الكبد وينفع من القيء وأجوده الشبيه بالنوى الزكي ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقاً بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته والله تعالى أعلم .

بزر قطونا :

هو البذر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر الابيض في ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهيج الذي في الجوف واذا نقع وحده في الخل ساعة وطلي به الأورام والدماميل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلي صار بارداً يابساً قابضاً واذا أخذ منه درهمان مدقوقان وسف الجميع علـى الريق قطع اطلاق البطلان وبذر القطونا اذا سف منه على الريق درهمان بماء ورد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا أنه اذا سحق صار سماً والله تعالى أعلم .

ملح الطعام :

لولا أنه للأجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض حلال اذا دخل في السفوفات الحارة القابضة قوى المعـدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحل الريح المنعقدة في الجوف واذا طبخ في ماء حتى ينحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغـم ومستعمل منه ثلاث مثاقيل الى مثقلين ونصف والزائد فيها خطر ، والملح حار يابس قابض حلال يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر اذا أكثر منه ويؤذي المشايخ علاجاً وقيل بارد يابس والصحيح أنه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلي الذي هو غير متحجر ولونه صاف وهـو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شيء يخالطه يصلحه حتى الفضة والذهب ويزيل صفرة الذهب وفي بياض الفضـة ويغسل الأجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات

الغليظة واذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا خلط بالزيت ومسح به الأعضاء أذهب الإعياء وأزاله واذا خلط مع الحلبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم ، وقال ﷺ لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامــه بالملح واختتمه به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع الـــداء من الجذام والبرص والجنون ووجــع البطن والأضراس ، وفي حديث اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ والدباغ ويزيد في العقل ، ولدغته عقرب في إبهام رجله اليسرى فقال عليّ بذلك الذي يكون في العجين فأتي بملح فلعق منه ثلاث لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال إن مثل أصحابي في أمتي كالملح لا يصلح الطعام الا به واذا اكتحل به قطع الظفرة واللحم الزائد في العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط والظفرة هي جلدة تفشي العيون من تلقــاء المآقي وربمــا قطعت وان تركت غشت العين والله تعالى أعلم .

الهليلج الأصفر :

بارد يابس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالاً محكماً والشربة منه خمسة دراهــم للقوي وثلاثة للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد ويقوي المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريباً من الحمرة يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج الخلط الصفراوي سواء كان محترقاً أو غير محترق وهو أنفع الأدوية للحمى الصفراوية والله تعالى أعلم .

الهليلج الأسود :

بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الأصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالاً محكماً والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة للضعيف البــدن يدق ويسف على الريق نافع جيــد يدخل في

السفوفات والمعاجين فيقوى نفعه وينقي الجوف من العلل الكامنة والأسود لا نوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل وينشف البلغم من المعدة ويقويها وينفع البواسير والصداع والعلل السوداوية والجذام والطحال والأخلاط الغليظة ، وقال ﷺ عليكم بالهليج الأسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء للناس من كل داء والله تعالى أعلم .

الهليلج الكابلي :

بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الأصفر يسهل البلغم اسهالاً محكماً والشربة منه خمسة دراهم للقوي وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق ويسف مع السكر أو يلعق بعسل على الريق واذا شرب أخرج السوداء اخراجاً جيداً وينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادىء الصرع وهو أجود من الأصفر والأسود أجود منهما والهليلجات ستة أنواع والكابلي نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود الكابلي وأسود كبار ولهذا يختار لأنه يقوي المعدة أكثر ويصفي اللون والأسود صغار زبيبي وأبيض هندي وهو أضعف الهليجات وأصفر هندي وبليلج وأملج ألحقوهما بالهليلجات والله تعالى أعلم .

السنا :

حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء ويسهل السوداء اسهالاً محكماً والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق ويلعق بالعسل على الريق ، قال ﷺ بالسنا والسنوت ففيهما شفاء من كل داء إلا السام . والسنا هو نبت يداوى به والسنوت هو العسل والسنا يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لأوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من الصفراء وبلغم ويقوي البدن ويذهب الوسواس السوداوي ، وقال ﷺ لأسماء بنت عميس رضي الله عنها بم تستمشين قالت بالشبرم ، قال حار ناري ، قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي ﷺ لو أن شيئاً كان فيه الشفاء من الموت لكان في السنا ، رواه الترمذي وابن ماجه .

وخواصه يقوي القلب وينفع مـن الوسواس السوداوي ومن شقوق الأطراف وانتشار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك والله تعالى أعلم .

★ ★ ★

★ طبـائع الأدويـة ★

بليلج :

بارد يابس يقوي المعدة والدم ولجبي استرخائها ورطوبتها .

أبلـج :

يابس قليل البرد يطفيء الحرارة والدم ويقوي القلب ويزكيه ويزيد في الفهم ويقوي الشعر والعين وينفع العصب جداً ويشهي ويدبغ المعدة ويهيج الباه وينفع البواسير ويزيد تجفيف البدن ويسهل بلغمه رقيقاً إلا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجـاع العصب واصلاحه دهن اللوز .

نانخـة :

ويقال لها نخوة حـارة يابسة تدر البول والحيض وتنقي الأعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح ، وقال أبقراط من أكل النانخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التي في البطن وكذلك المغص ومن مضغ النانخة وكان به وجع الأضراس سكن وتنفع من الغثيان ولذوق الطعام لمن لا يجد للطعام طعمـاً فيه والله تعالى علم .

الكمون :

حار يابس يحلل الأورام والنفخ في المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذي دخل جوفه حنش

أو حية قتلها وأخرجها وضماداً مع دقيق الشعير فعل نفس ذلك ونفع مع الخل وقلي أمسك اطلاق البطن ومع الخل شرباً ممزوجاً نفع عسر النفس الذي يحتاج الى الانصباب واذا تحملت به المرأة بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض وناعماً في الأنف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها وللبيت لم يقربه شيطان وسحقاً بالخل على وجع المفاصل ازال وجعها وأطلقها ويحلل الرطوبات والرياح والنفخ وشما ينقي الدماغ وتبخرا مع الورس للمرأة عند انطبق تلد سريعاً واذا مضغته المرأة وجعلته على نديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت في برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص والله تعالى أعلم •

الرازيانج :

وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع الرأس كسائر البزور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقاومة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب ويزيد في المباه ويزيد في تفتحه السدد وجميعه للرطوبات وهو حار يابس وقيل بارد لين يدفع من المعدة بالندم وهو جيد للانسان ويفتح سدد الكبد والطحال والله تعالى أعلم •

الشبت :

وهو الزبودة حار يابس إذا دق وشرب أدر البول وسكن الأوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الريح واذا حرق ودق وضمد به على البواسير الثابتة نفعها والله تعالى أعلم •

الكزبرة :

قال أبقراط من أكل الكزبرة قليلا صفا دمه ومن أكثر منها تحرق

الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهي في الثانية حارة مع قبض وقيل باردة في الأولى يابسة في الثانية تنفع من الدوار وتقوي المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر والاكثار منها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه واذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الأورام خفت وسكنت خصوصاً اذا سحق بالخل واليابسة وزن درهم وجعل عليها سليط وأكل منع من البول في الفراش واذا أكلت مع السكر غيرت رائحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضماداً بالسويق ويجب أن يكثر منها في طعام المصروعين والله تعالى أعلم •

الهيل :

يقوي المعدة اذا سف ويعين على هضم الطعام في المعدة وينفع الغثي والقيء والفهاق واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن •

اللباب :

اذا سحق وشرب نفع من الحصى في الكلى والمثانة ويدر البول وينقي الزهومات •

دار الفلفل :

حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد في الباه ويفتح السدد وينقي المعدة من الأخلاط وينفع من الغشيان في العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوي ويقوي الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم •

الدار الصيني :

وهي القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقي ما في الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوي المعدة ويخفف رطوباتها وينفع من الصرع والخفقان ، قال أبقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكي الذهن ، وقال جالينوس انه ينفع من النسيان وينقي المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق ، ويجلو

البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوي المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر بـه صاحب الصداع الذي من البرد في منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه ، وينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب باللقوة ويقوي أعضاء الرأس وينفع من اليرقان الحادث في العين ومن الداء الذي يصرع منه الانسان ومتى عصر وأرمي ثفله نقى المعدة والأمعاء .

الخولنجان :

حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة في المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المني واذا أخذ من عوده وأمسك في الفم قليلا أنفط وينفع من الجشاء الحامض ويقوي الأعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير والله تعالى أعلم .

الباذنجان :

حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه رديء يستحيل الى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه أن يصلقه وأن ينقعه في الماء والملح وأما ما طبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلت له أصل في الجسد كبير يسقيه والبهق هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وهو من البرص والله تعالى أعلم .

الليم :

بارد رطب قابض قامع للصفراء اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الأبيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفراء عنه بشرط أن لا يأكل الزاد إلا بعد الظهر واذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقيء بالماء الحار والسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاث أيام وتقايأه فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفاري عنه واذا عصر

الميمون ودهن به البهق الأسود ودلك به موضعه أبرأه بإذن الله والله تعالى أعلم •

التمر هندي :

وهـو الحمر بارد يابس خاصيته لإخراج الصفراء ومنع حرقتهـا ويطفيء ويهيج الدم اذا هرس وشرب بالسكر لأنه يمنع غليان الدم من الجوف ويمنع القيء ويسكنه وينفع من العطش الشديد والحكة ويسهل الأخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديـداً حامضاً صادق الحموضة وهو مطفيء للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء وينقي المعـدة وينظف ما في الكبد من الخلط الرديء والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب ومع الحاجة الى تليين الطبيعة والله تعالى أعلم •

الكثيراء :

مختاره النقي الأبيض حـار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج واصلاحه بالمصطكى •

الصمغ العربي :

وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح في تليين خشونة الرئة والصدر واذا شرب كان مقوياً للمعدة والأمعـاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ ببياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفط وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا لطخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة والله تعالى أعلم •

الحلتيت :

حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعني حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعاً جيداً بيناً واذا علق في العنق نفع من وجع اللهاة واذا خلط بالخل والحمر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأه وهو القرع من

الشعر واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به أحدّ البصر وذهب بابتداء الماء في العين واذا خلط مع الخل وفلفل أنزل الحيض المحتبس واذا ديف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفر الصوت المبحوح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها وعجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلي به أيضاً على لسعة العقرب نفعها ويذهب حزن القلب اذا استعمل معجوناً بالعسل ويفتح سدد المعدة وينقيها ويسهل الأخلاط البلغمية والله تعالى أعلم .

دم الأخوين :

وهو العندم هو صمغ شجر أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطري سريعاً وهو قوي النفع جداً وينفع لقروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بالخل وطلي على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله والله تعالى أعلم .

القسط :

أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الأرحام وإن تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الأورام والصديد الذي فيها ويقتل الدود الذي في البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف وشرباً بخل وعسل حرك الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لدغة الأفاعي واذا سحق وأغلي مع دهن السمسم ودهن به البدن أذهب حمى النافض ، جيد لا بعده لرجع الحمى النافض فينبغي اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار في الجلد وينفع من به عرق النسا والفالج ومن به استرخاء في جسده ولأصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لأنه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها ويجلب الأخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الأعضاء الباردة ويقوي الأعضاء الباطنة ويدر البول

والطمث ويقتل الحيات وفيه رطوبة تهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الرأس وهو عروق شجر وهو نوعان بحري وهندي والبحري هو الأبيض وهو أفضل من الهندي وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الثانية والهندي أشد حرارة • وقد ذكر النبي ﷺ أن فيه سبعة أشفية وذكرها مجملة وذكر الاطباء أنه يدر البول والطمث وينفع من السموم واذا ديف بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وتبخر به نفع الزكام والله تعالى أعلم •

الجوزبوا :

يعني جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوي الكبد والمعدة ويطيب النكهة يعقل الطبيعة ويزيد في المني وينفع من عرق النسا والسكتة والأمراض السوداوية والبلغمية والبرسام ونزول الماء في العين والشربة منه درهمان والبرسام هو حجاب القلب والكبد والبرسام بالسين المهملة وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوي أو دم في آخر حجاب الدماغ الداخلي والسرمام لا يبقى معه عقل وأما البرسام فقد يبقى معه العقل في وقت والله تعالى أعلم •

التانبول :

وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ريقه طعم ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم واذا مضغ شدة اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوي الباه ويحمر الأسنان ويحدث في النفس طرباً ويقوي البدن ، قال الرازي قد أجمع الناس على أن التنبل دواء جيد لأوجاع الفم ، وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائماً والله تعالى أعلم •

العفص :

بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس في مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ناعماً ونفخ في الأنف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاد وطلي به الشقاق الذي يكون فانه يزيله واذا كان في شفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعماً وأخـذ صمغ ويحله بالمـاء ويخلطه مع العفص ويطلى به الشفتان فانه يزول وسحقاً ناعماً وذر في الأذن يزيل الرطوبة منها وينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص مشوياً في ماء وخل وطلي به الشعر سوده وحسنه ومع الخل للجراح كان مرهماً بالغاً .

اللاذن :

جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة في المعدة وينقيها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوي أصول الشعر وينفع من وجع الأذن واذا أدخل اللاذن في دهن الورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها شدها ، وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلـة العطش ويدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا لطخ عليها نفعها .

الميعة السائلة :

حارة في الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منه مثقالان بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغماً بلا أذى .

الأفيـون :

بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ به عليها وقد ذكروه في السمومات فقالوا إنه يعن لمن شربه خدر الأطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة دوانق ولهذا يقال ينبغي لمن يخاف سقي القواتل أن لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك

فانه قد يكون فيه مثل الأفيون واذا كان قليلا جاز قطعاً وكذا ان كان كثيراً على الأصح وبه جزم وأكله في الضرورة وقد يفضي بآكله الى ما لا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم الأشياء على خلاف حقائقها ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر وهو يأكلهم بل يمسخهم ويقولون إنا نحن القريط والقريط مسخ هذه الأمة والقريط هو آكل الأفيون والله تعالى أعلم .

الورس :

وهو صبغ أصفر في اليمين يؤخذ منه طلاء للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة في الجسم من حكة اذا لطخ عليها ويفيد الحكة الحادثة من الجدري وسحقاً وديف بدهن أو سليط أو ماء وود وطلاء للبدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الأدوية للحكة فينبغي اعتماده والله تعالى أعلم .

الحناء :

بارد يابس وهو معتدل الحرارة ومن خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشد الأعضاء اذا خضبت وقال ﷺ الخضاب يطيب البشرة ويزيد في الجماع ، وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم، والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع الأورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن أبرأه وينفع من الورم الحار ضماداً ومن قروح الفم والقلاع الذي يكون في أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون في اللسان واذا خضبت رجلا عند خروج الجدري فانه يأمن أن يخرج في عينيه اذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الأورام الحارة التي تخرج منها ماء أصفر ويبقى

فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وأدملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه واذا ضمدت به الحمرة نفع من ازديادها والله تعالى أعلم .

الصعتر :

حار يابس وروى أبو نعيم بأسناده أن النبي ﷺ مر بحائط وفيه شجرة نابتة فقالت خذني يارسول الله فوالذي بعثك بالحق نبياً ما من داء إلا وفيّ منه دواء يعني الصعتر فقال ﷺ بخروا بيوتكم بالصعتر والمر واللبان وهو اذا دق وشرب أنزل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقراقر العارضة في المعدة والأمعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والأطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر واذا أقطر من مائه في الأذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيئاً منه ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقي المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه في الأذن مع لبن امرأة نفع وجعها والله تعالى أعلم .

البقلة الحمقاء :

باردة رطبة وهي المعروفة عندنا بالرجلة وهي بقلة حريفية باردة لينة تبرد حرارة الأورام وتنفع من الصفراء وكثير من الأمراض وتجعل على الثآليل فتزيلها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت أيام وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام واذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الأورام الحارة أبرأها وان داوم بضمدها قطعها ويسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسقي منه المحموم صاحب الحمى الغليظة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التي تطلع في الرأس فكثيراً ما تطلع في رؤوس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله خل جيد وطلي به على الرأس الذي فيه البثور مراراً صح .

وزالت منه البثور وأصلهـا ولا توافق من في معدته رطوبة وهي تضر بأهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله تعالى أعلم •

اللاعيـة :

اذا سحق ورقها وطلي به على لسعة الحنش برئت وإذا داوم أهـل الجذام على أكلهـا نفعتهم باذن الله تعالى واذا سحق ورقهـا وطلي به البواسير وإن لم تسقط يبست مكانها وبطل ضررها وأصل اللاعية ينقي البلغم والصفراء وينفع من السعال المتولد من البلغم مضغاً لمـدة ثلاثة أيام قدر اصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليل من المـاء الحار يحصل النقاء والنفع باذن الله تعالى • ..

الشيح :

حار يابس في الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع في الدهن وطيب به اللحية التي لم تنبت أسرع نباتها لأنه يوسع المسام بلطافته والمسام هي المنافـذ في بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار ، قال ﷺ بخروا بيوتكم باللبان والشيح ، وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يدر البول والطمث واذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين، ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتل الدود الذي في البطن •

الآس :

وهو الهدس ، بارد يابس ، قال ابن عباس أول غرس وضع علـى الأرض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة ، الآس اذا سحق ورقـه وذر علـى القروح الرطبة نفعها واذا جعـل في الإبطين والحقوين أزال رائحة الدرن أي الصنان منها ، والحقوين هما مقعـد الإزار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلي به حرق النار نفعه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الأخضر وضرب بخل ويضع على الرأس قطـع

الرعاف من ساعته وهو يجلو البهق ويسود الشعر ويطيب الإبط المنتنة والله تعالى أعلم •

البعيثران :

حار يابس وهو شجر طيب الرائحة اذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفه سخن الرحم الباردة وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت المرأة عاقراً والعاقر التي لم تلد ، وشمه يقوي الدماغ الضعيف البارد والصداع البارد ويفتح سدده وينفع من الزكام وقال ابن سينا وماؤه يحد البصر كحلاً ، وجيد الطيب الرائحة ينفع الأمراض الباردة الدماغيــة وينقي الرأس من الفضلات الرديئة وينفع الصداع البلغمي والسوداوي والشربة منه درهمان والله تعالى أعلم •

الريحان :

حار يابس يقوي القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم •

البابونج :

وهو السكب حار يابس في الأولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا جذب ذلك خاصيته ويقوي الدماغ والأعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفس ويبرىء المنخر ضماداً ويذهب اليرقان ويدر البول والحيض شرباً وجلوساً في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله تعالى أعلم •

نمام :

حــار في الثانية يابس في الأولى يقتل القمل وينفع الأورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة •

المرزنجوش :

هو الأزاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدد والدوار والصداع البارد ووجع الأذن من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه

فع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حلل الإعياء وان ضمد بورقه الفالج واللقوة أذهبهما من أدمن علــى شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو من الخل ضماد للسعة العقرب.
أما الكابوس هو أن يحس الانسان في نومه كأن انساناً ثقيلا وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه ، والسدر فهو ظلمة تعتري البصر عند القيــام والله تعالى أعلم .

العود حق البخور :

جــار يابس مقو للدماغ والأعضاء يذهب كثرة الرطوبة التي في الجسد والمعــدة ويطرد الريح ويفتح السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوي المعدة والروح والأحشاء والأعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبــد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الأمراض الباردة ويضر بأمراض الدماغ الحارة والرطبة في المضغ ومن شرب منه وزن درهـم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها .

المسك :

أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوي الأعضاء الضعيفة ويقوي الدمــاغ والعين وينشف رطوباتهــا ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشى عليه أفاق وقــال ﷺ المسك أطيب الطيب وهــو حار يابس، وقال ﷺ عليكم بالإثمد المروح عند النوم وقــال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص ﷺ في المسك أن يكتحل به أو يطيب به .

الكافور :

بارد يابس وقيل حــار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع إذا شم واذا شرب بماء قطع إسهــال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المني وقطع شهوة الجماع وكل الأطياب ما خلا الصندل والكافور والله تعالى أعلم .

الصندل :

مختاره المقاصري الأبيض بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوي المعدة والكبد الحارين اذا طلي بها عليهما من خارج والصندل الأحمر أبرد من الأبيض وينفع الأمراض الملتهبة اذا ضمد بها واختلفوا فيه هل الأبيض أقوى أم الأحمر، بارد يابس أشد برداً من المقاصري وهو موافق للمحرورين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن إساءة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شيء من الكافور وطلي به الصدغان نفع من الصداع الصفراوي الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهي الرجلة ثم طلي به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم في المفاصل والمواد تنصب اليها وينفع من الأورام الحارة ومن الحمرة نفعاً عظيماً كثيراً بيناً وينفع من جلب الفضول الى العضو وينقيه والله تعالى أعلم .

الزباد :

حار في الثالثة معتدل في الرطوبة ، والزباد اذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وأدره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلي به على موضع العرق المديني أوقفه وسكن وجعه .

الغالية :

مركبة من الأشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقي الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالأرياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد ، وقال ﷺ عليكم بالمرزنجوش مشموماً فانه جيد

يذهب بالخشام وقـال أبو نعيم والخشام داء يأخـذ الأنف وصاحبه مخشوم •

السنبل :

اذا طبخ بماء وشرب أدر البول المحتبس وحلل الرياح وأنزلها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التي في العينين ومن لدغ الأحناش كلها ، والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس •

الزعفران :

حار يابس يصلح العفونة ويقوي الأعضاء الباطنة والأحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السـدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الأغذية ويقوي القلب ويفرح وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوةللطعام وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهـم لم يزل يضحك حتى يموت وهو يقوي آلات النفس ويسهل جـداً واذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهي الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشك صداعاً أبداً وينفع من جميع العلل ويزول عنه الهم واذا خلط بمربى الزنجبيل كان مدفئاً للمعدة مقوياً لها ولسائر البدن مفتحاً لسدد الكبد نافعاً من عسر النفس مدر للبول محركاً لشهوة الجماع مسكناً للحمرة،وقال جالينوس الزعفران اذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا اكتحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر في العين وداوم علـى ذلك أياماً أحدّ البصر وأزال الغشاوة التي في العين واذا سحق وحده ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد واذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الأرحـام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه إلا باعتدال فان الاكثـار منه مذموم •

بنفسج :

بارد رطب في الأولى وقيل حار يولد دماً معتدلاً ويسكن الصداع الدموي شماً وضماداً وينفع من الرمد ووجع الكلى ويدر البول يابسة ويسهل الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتق المقعدة •

الورد :

بارد في الأولى يابس في الثانية وبزره أقوى ما فيه قبضا ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوي الأعضاء الباطنة وماؤه ينفع من العشا ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محروري الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع الشجج والمربى منه حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مرباه يسهل عشرة مجالس •

القطران :

حار يابس حافظ للأبدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الأبدان اذا قطر في الأذن مع الخل قتل الدود الذي فيها ويسكن الدوي والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الأجنة الأحياء وأخرج الميتة ، ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسح به الذكر عند الجماع وهذا من الأدوية النافعة لعدم الحبل واذا لطخ به على داء الفيل منع منه وأزاله وداءالفيل هو ورم الساقين واذا تبخرت به الحامل عند الولادة وعسرها أسرعت الولادة ، ومع الملح على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا لصق على الأسنان أذهب الأكلة التي فيها وسكن أوجاعها ومع الخل أيضاً فعل مثل ذلك واذا قطر في الموضع المتأكل من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جداً وهو من الأدوية الكبار وأجوده الثخين الصافي الشديد الرائحة ، وروي أن النبي ﷺ كان يطلي بعيره بقطران من الجرب وفي هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا لطخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت في أذن

قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع جوز العفص أي لبستها على الضرس المتأكل نفعه والله تعالى أعلم •

نسج العنكبوت :

ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التي في البدن منعها أن ترم واذا قطر بالخل على الدمل أول ظهوره وترك حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأي امرأة تبخرت به وهي حامل أسقطت جنينها من ساعته •

البصاق :

يعني الريق ينفع من لدغ الهوام ويفش الأورام جميعهـا اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض في العين والظفرة والطرفة هي تكدر العين من لطمة ونحوها والله تعالى أعلم وقيل إن ريق الصائم أو الجائع هو سم قاتل ولهذا يدحض القوباء ويقتل العقرب •

الاثمـد :

هو الكحل العربي بارد يابس في الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مـع الإقليمياء والعسل المنزوع الرغوة ميلا في الجانب المصدع والإقليمياء هو الخبث المعروف عند الناس والله أعلم ، وينقي الجروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار طلاء مع شحم عتيق واذا شربته المرأة التي معها نزف الـدم قطعه ويدمل القروح ويذهب اللحم الزايد فيهـا ويحد البصر ويجلي ما في العين من الكـدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الأورام الحارة والشربة منه نصف درهم ، وقال ﷺ عليكم بالإثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ، ويروى يذهب الدمع ، وعن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ خير أكحالكم الإثمد

يجلو البصر وينبت الشعر ، وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ أمر بالإثمد المروح عند النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكانت له مكحلة يكتحل منها ﷺ كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الأصح ، قال أبو عبيدة ويسمى الإثمد الجلاء لأنه يجلو البصر فيقويه ويجلو الوجه فيحسنه ، وقال ﷺ عليكم بالإثمد فانه منبت للشعر مذهب القذى مصف للبصر والإثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم .

التوتيا :

بارد في الأولى يابس في الثانية يجفف بلا لذع وأجوده الأبيض ثم الأصفر ثم الأخضر وأفضل الكل الطري ينفع من وجع العين والقروح والفضول الخبيثة المختنقة في عروق العين ويجلوها وينفذ في طبقاتها ويقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وينفع قروح المذاكيم وأورامها ويدفع الصنان يعني رائحة الإبط المنتنة .

★ ★ ★

★ الأدوية من المعادن الثمينة والعادية وزوائد الحيوانات ★

الفضة :

باردة يابسة باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب وخفقانه بأن تحفظ في الأدوية المعجونة الكبار لأن خاصيته اجتذاب الأخلاط المتولد في القلب من الأخلاط الفاسدة والله تعالى أعلم .

الذهب :

أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للأجساد حتى إنه اذا كوي به لم ينفط مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدأ بالندى ولا تنقصه الأرض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغش والفزع والسوداء والسكتة

ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينفع الجذام اذا استعمل مسحوقاً في الضماد وينفع من عرق النسا وجميع الأوجاع السوداوية ويخفف الأعضاء جداً وإمساكه في الفم يزيل البخر وسحالته تقوي القلب والنفس وينفع الخفقان اذا خلط مع الأدوية النافعة في ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان . وأما الأدوية التي أشرنا اليهـا فهي أدوية القلب فمنها ما كان معتدلاً كالياقوت ومنها ما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ، ومنها ما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمرهندي والكزبرة والصمغ .

اللؤلؤ :

أجوده الأبيض بارد يابس ومختاره النقي الأبيض غير المثقوب لطيف مجفف للرطوبة التي في العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لأنه يلطف ما هناك من غليظ والله تعالى أعلم .

القلي :

وهو الحطم المعروف عندنا حار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد .

الياقوت :

مختاره الأحمر الرماني معتدل مائـل الى الحرارة ينفع البواسـير السوداوية والخفقان وضعف القلب والغـم ويقوي العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب الجنون وهو ضرب من الجنون ويسمى الماليخوليا .

العنزروت :

جيده الأبيض حـار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم الصالح .

الحديد :

بارد يابس ومنفعته ظاهرة ، قال الله تعالى : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا حمي الحديد وطفىء في مـاء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائهـا والاسهال والهيضة والماء هو الذي يشرب يسمى بالماء المطفىء ، وقـال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الماء الذي يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون أن فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كربو البطن كربه وغير ذلك واذا سقي منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس .

الصفر :

وهو النحاس ، ويروى أن الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته ، قال الأطباء ولا ينبغي أن يؤكل في آنية النحاس فمن أدمن على الأكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ، ومنه الحديث أن رجلا دخل على النبي ﷺ وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا ؟ قال من الواهنة ، قال أما انها ما تزيدك إلا وهناً وإلا ضعفاً ، والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقي منها ، قال الهروي وهي تختص بالرجال والله تعالى أعلم .

الطين :

بارد يابس وهـو مسدد للمزاج إلا أنه يقوي فـم المعدة ويذهب وخامة الطبع ولكنه يولـد الحصى في الكلية واذا استعمل يسيره في التداوي فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهـار لأنه مضر في الجسم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من أكل الطين فكأنما أعان علـى قتل نفسه ، وفي رواية ياحميراء لا تأكلي الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه ويؤذي ويسدد مجاري العروق ، وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل المقطاط منه الأبيض والأصفر الخراساني .

أخثاء البقر :

وهو الضفدع اذا ضمد به الأورام البلغمية حللها واذا حرق ونفخ في الأذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحازق وجعل على الجمرة مراراً كثيرة في أيام قليلة ينفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا واذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدري هونه وأزال تعبه وضرره •

بعر الماعز :

يمنع الجدري أن يبقى له أثر ويبطل الثآليل اذا طلي به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع واذا طلي به أوجاع المفاصل وأورامها نفعها •

بعر الضان :

حار يابس ينفع من أورام الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الأورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلي به أي مفصل ضرب على الانسان نفعه واذا دق وديف مزج بماء وملح وعصب على أي مفصل ضرب على الانسان ضرباً شديداً من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع واذا حرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلي به عرق النسا نفعه واذا عجن بالماء وطلي به لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شيء وأضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما •

بول الابل :

يسخن البدن والمعدة ويجفف وينفع من وجع الطحال والرياح في المقعدة والأرحام اذا شرب واذا غسل بمائه في الرأس نفع الحزاز والسعفة والحزاز هو القوب الذي يكون في البدن وأما السعفة في الرأس والوجه فهي القروح وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد

والله أعلم ، واذا قطر في الأذن نفع قروحها ، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ بعث قوماً الى ذود له فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا مراضاً، والذود الإبل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم ، قال ابن قتيبة الذرب داء يكون في المعدة وفساد ، وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ عليكم بألبان الإبل البرية وأبوالها ، وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه .

-زبل الحمام :

حار جداً ينفع كل مرض بارد واذا طلي به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التي يحس فيها الانسان بدبيب النمل . واعلم أن التداوي بالنجس يجوز على الصحيح المعروف في كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وغيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذي فيه الخمر ، قال الفقيه اسمعيل في التقريب يجوز عند الضرورة التداوي بالخمر والنجس أي ولا يجوز استعماله إلا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها ، وأما الدواء النجس فانه يحرم ، وقد قال الإمام النووي في الروضة المذهب عند جمهور لأصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوي ولا للعطش أما في الدواء فلما صح من قوله عليه السلام في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه وذكر أنه يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال ﷺ إنه ليس بدواء ولكنه داء ، فمن هنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع ، وقد رأيت بخط الأزرق رحمه الله كلاماً لفظه ، قال الإمام من قال إن الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزي

بها عن الماء وقال في مسلك ابن الصلاح وكأن الإمام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعي عن المنع عن شربها للعطش معللا بأنها تعطش وعن القاضي أبي الطيب أنه سأل من جرب ذلك فقال الأمر كما قال الشافعي إن الخمر تروي في الحال ثم يصير عطشاً عظيماً ، وفي تعليق حسين أن الأطباء قالوا لكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرصون على شرب البارد ، وسئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والإبل فقال لا بأس ، وسئل مرة أخرى عن بول الإبل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الإبل وسئل مرة أخرى عن بول الأتن فقال لا يعجبني . قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا . وإنما أورد هـذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه فغرضنا من ذلك أن يستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله تعالى أعلم .

★ ★ ★

★ الأدهـــان ★

قـال النبي ﷺ الدهـن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والإحسان مما يكبت الله به العدو ، وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قـال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد أن يدهن فليدهن وقتاً ويترك وقتاً فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا ، وقال بعض الحكماء ألح رجـل على رأسه بالدهن فذهبت عيناه وقال ﷺ ادهنوا في الأسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة والله تعالى أعلم .

نفع الأدهان وتأثيرها :

قال ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منهـا الجذام ، وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة .

الزيت :

هو عصارة الزيتون بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوي البدن وينشط الحركة ويكتحل بالعتيق منه ينفع لظلمة العين ، وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال ائتدموا بالزيت فانه يخرج من شجرة مباركة . وأما الأدهان من البقول والبذور والأشجار على ما هي عليه فذلك بأن ينقع في المـاء الى أن يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى أن يذهب الماء ويبقى الدهن ويرفع .

دهن الورد :

بارد رطب نافع من أمراض كثيرة . وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الأقماع منها ثم تنقع في غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفى الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذ وأطلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى علـى صفة تنقيص السمن فاذا ذهب المـاء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهـن ورد يستعمل منه والله تعالى أعلم .

دهن البنفسج :

بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار ينوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وقال عليه السلام فضل البنفسج على الأدهان كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار في الشتاء . ويروى أنه اذا وقع في بلـدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء . وصفة عمله أن يأخذ أوقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشاً ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط ثم يطلع على النار من غـير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب المـاء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج .

دهن القرع :

بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسومة والتقزز والنوم ولدفع السهر ولا بأس بالأدهان به للصحيح • وصفته أن يقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الأقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله تعالى أعلم •

دهن الميعة :

يسخن الكلى والمثانة والأرحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل • وصفته أن يلقي الميعة في الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ في الدهن خاصيتها ثم يستعمل ، وقد قال بعضهم أن يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن الميعة ثلاث أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة الميعة ويصفى ويرفع •

دهن المصطكي :

ينفع مروخاً من أمراض المعدة الباردة والأعضاء التي ماسها البرد • وصفته أن يسحق ويطبخ في زيت ثم يستعمل ، وقال بعضهم صفته أن يؤخذ من المصطكي قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها وتذهب قوة المصطكي •

دهن اللوز :

أفضل الأدهان في التراكيب • وصفة استخراجه أن يأخذ جريشاً ناعماً في هاون من خشب ثم يلقى عليه من ماء حار ويعصر ، فاذا خرج الدهن حفظ وألقي على الثفل قليل من ماء حار كما ذكر ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه ، وطبع دهن اللوز معتدل •

دهن القسط :

وصفته يدق جريشاً قدر نصف أوقية ويطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل ويصفى ويجعل على الماء مثله سليط ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذي فيه ثم يرفع الدهن ويستعمل •

دهن البيض :

يصلق وينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل في قدر حجر نظيف من آثار اللحم وغيره ويوقد عليه بنار لينة ، وان قويت ناره لم يحترق منه شيء سوى ثفله ويكون القدر مصفياً قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا ، وان كان كثيراً فهو يعلو الثفل ويؤخذ من أعلاه من غير إصفاء ، ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس في العصب والصدر والضارب والله تعالى أعلم •

دهن العاقر قرحا :

حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء • وصفته أن يدق العاقر قرحا ويطبخ منه أوقية في ثلاثة عشر رطلا من ماء حتى يصير الماء أوقيتين ويلقى اليه وقيتا زيت ويطبخ الجمع حتى يذهب المـــاء ويبقى الدهن ويصفى ويستعمل والله تعالى أعلم •

دهن الفجل :

أنفع شيء لثقل السمع ولغش الرياح ، ويبرأ من الطرش قطوراً • وصفته أن يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وقد يطبخ بذره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله تعالى أعلم •

دهن الحناء :

حار باعتدال يحلل الاعياء وينفع من أوجاع الأعضاء وعرق النسا • وصفته أن ينقع ورق الحنـــاء من الليل الى الصبح الى أن ينقص المـــاء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط ويطبخ ثانية حتى يذهب الماء

على صفة تنقيص السمن ويرفع ويستعمل •

دهن الخروع :

هو أن يأخذ حبه ويدق بعد أن يخرج قشره ويصب عليه من المـاء الحار ويطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن ، هـذا اذا كان قليلا فاذا كان كثيراً عصر ، وقيل يسحق الورق حينئذ ويعصر ماؤه ويضاف الى مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة ، حتى يذهب جميع المـاء ثم ينزل ويستعمل عند الحاجة وهو حار رطب والله تعالى أعلم •

دهن الآس :

عجيب في تطويل الشعر وتحسينه وتسويده • وصفته أن يؤخـذ آس طري وان لم يوجد فيؤخذ يابس ، والأول يدق ويعصر ماؤه ويطبخ مع الدهن والثاني ينقع في ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين يبقى من الماء النصف ثم يصب عليه الى قدر ما يزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين ما يفنى المـاء ويبقى الدهن ثم يغلى فيه قليلا لاذن ونوى تمر محرق مدقوق ويرفع ويستعمل والله تعالى أعلم •

دهن النارجيل :

هو الفق وهو حـار مسخن ينفع نقصان الباه ويمنع النوازل الى الرأس ، وينبغي للجنون اذا حلق رأسه أن يدهن به • وصفته أن يؤخذ ويكسر ما عليه من القشر كالعادة ، ثم يعمد الى لحمته الداخلـة التي تؤكل فتنفت بسكين كلها وربما سحقت ثم يمرس في مـاء حتى يخرج الدهن في الماء ثم ينزل حتى يفتر ويعصر بخرقة عصراً جيداً ويطلع الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء ويبقى الدهن خالصاً من المكان حيناً صالحاً ،وانما ذكرت هذه الأدهان لأن الحاجة اليها ماسة وسيأتي الكلام عليها في علاج الأمراض •

★ ★ ★

السعوط :

وهو صب الدواء في الأنف .

منافعه عظيمة وذلك أنه يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل ويدسم الوجه ويقوي الحواس ويبطىء الشيب ، والحواس خمس هي : السمع والبصر والذوق والشم واللمس ، والسمن وحده كاف في الرأس والدوار . وصفته أن تأخذ الزبد يغلي علـى النار حتى يذهب اللبن وذلك بأن يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماد فالدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شيء فانه ان بقي فيه اليسير أحرق الأنف فاذا حذف الدهن من فوقه خالصاً يجده الى خضرة وصفرة ، فهذا أرطب من الذي يطبخ مرة ثانية ويستخلص سمناً واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجز حينئذ يؤخذ من هذا أوقيتان ثم يقعد المتداوي ويرخي رأسه ولا يعرض في التدلية ويجعل تحت رقبته ما يستريح به ويكون في موضع صين من الريح ويصب أوقية في أحد منخريه بخرقة يضعهـا في الدهن ويقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء في رأسه ، ويكون الدهن دافئاً بغير إفراط في الحرارة واذا فرغ في الأنف خرقة أو قطنـة يعني زنة حبتين ويفعل في النصف الآخر مثل ما فعل في الأول في المنخر الثاني ثم يسده كذلك ويقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن في الرأس ويشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخـر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الأنف شيء ، وبعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة ، وتأثيره سريع وقوة نفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط وأكل الرطب العطيش حتى يمتلىء منه ليالي يرزن الرأس والله تعالى أعلم .

* * *

المياه :

قال رسول الله ﷺ « سيد الشراب في الدنيا والآخرة المـاء » وقال أيضاً « خيره الشبم » أي الجاري الظاهر على وجه الأرض ، ويروى : الشبم البارد ، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا ، وهي عين بينها وبين المدينة يومان ، وكان يكره شرب الحميم .

والماء اذا كان جارياً ظاهراً على وجه الأرض فهو معين والشبم ما جاء في الحديث والحار هـو السخن وشديد الحرارة حميم واذا كان مسخناً فهو مدغور وبين الحار والبارد فهو فاتر والبارد هو الشبم والله تعالى أعلم .

الماء البارد يحفظ على البدن رطوبته ويقمع الحرارة ، والماء لا يغذي ولكن يرقق الغذاء وينفذه الى العروق وهو أنفع الأشربة وأوفقها وهو مضر لأصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه في إناء جديد أو خزف يقل رطوبته ونفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزناً وأسرعها قبولاً للسخونة والبرودة وأعذبها طبعاً وانما يعرف ذلك من البلدان والمجاري واذا كانت الأرض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه في أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل رديء ويخبث الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات .

افضل المياه :

ما كان أبيض صافياً طيب الريح يسخن سريعاً ويبرد سريعاً والتذت به الطبيعة . فمياه العيون باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأبردؤها المياه التي تجري من ناحية الجنوب يعني من ناحية اليمن . ومياه العيون التي تنبع من الأرض حارة رديئة لأن منها أجزاء من تلك الأرض . ومياه الأنهار الكبار أحمد المياه والله تعالى أعلم . وأما ماء المطر فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مكثه في المناقع يعني لم يطل مكثه في البرك

التي توضع في الفلوات حيث يعدم الماء والله تعالى أعلم • وماء المطر نافع من السعال اذا كان طرياً لم ينقص لا سيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال ويقل الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخي المعدة ويضعف الشهوة ويزيد البطن ويهيج الرغاف وفيه لذع وحرارة • وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق يبرد الكبد جداً ويهزل البدن ويطفىء حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوي المعدة ويسخن البدن ويزيد في الهضم وينهض الشهوة وان أكثر منه شد الطعام في المعدة وقد ينهى عن شرب الماء اذا كان شديد البرودة •

البرد :

فمبرد للمعدة ولا يحتمل إلا اذا كان حار المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقول يقتل الدود في الأسنان ، وقال ﷺ اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لأنه أصفر للمرة وأنفع للعلة وينبغي أن يشرب الماء البارد في الصيف والمفتر في الشتاء ، ثم شرب الماء السخين في الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كان كما أن شرب الماء الصادق البرودة في الشتاء مطفىء للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه بعلة يطول شرحها • وأوفق الماء المعتدل البرودة فانه يقوي الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نقص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاتراً عذباً جلا المعدة إلا أنه يوهنها ويفسد الهضم ويذبل البدن فإن جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شربه أدى الى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد • فان سخن في الشمس خيف البرص ، وقال الشيخ رضي الله عنه قال سخنت ماء في الشمس لأتوضأ به فقال النبي ﷺ لا تفعل هذا فانه

يورث البرص • والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضي الله عنهـا وابن عمر ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه والوضح هـو البياض ويكنى به عـن البرص ولكن حديث ابن عباس غـير معروف والحديث الذي استدلوا به ضعيف أيضـاً باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعاً كما قاله الإمام النووي في زوائد الروضة والراجح من حيث الدليل أن المشمس لا يكره مطلقاً وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وقد اختلف العلماء في هذا ، بعضهم يكره والآخر بعكس اذا كان المشمس في بلاد حارة على أساس يبرد بعدهـا ، وقال بعض العلماء أن العلة في ذلك هي انفصال شيء من أجزاء الإناء الى الماء وتلك الأجزاء المنفصلة هي التي تورث البرص وهي باقية في الماء •

المـاء المالح :

حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وحزازاً ونفحا وعطشاً وهو ثقيل رديء وأما المـاء الكدر فانه يولد الحصى في الكلى والمثانة والسدد في الكبد ومما يصفيه أن يلقى فيه جمرة تلتهب ، ومياه السباخ أغلظ المياه حارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليهـا فهي تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية ، والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح ، وأما الماء الحـار المحرق مع الغسل فانه يحلل القولنج وينفش الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلي بالحرق وهي النار والله تعالى أعلم • وكثرة الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشحب منه الجلد •

أفضل المياه ماء المطر ومن بعده الأنهار الجارية البعيدة المجرى التي لا يخالطها ما يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من مـاء الأنهار إلا أن ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن وربما أن طبخه يدفع ذلك لأن الطبخ يصلح الميـاه الفاسدة وذلك لأن النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف ، وماء الأنهار أخف من مـاء

الآبار وماء الأنهار أسرع استحالة للتعفن من ماء الآبار وقد يجمع في بعض الآبار الخفة واللذة وإبطاء الاستحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذي يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل •

معجون الثوم :

نافع من ضعف البدن والفالج ، ومع لبن البقر ينفع لجميع البرودة والعلل الباردة ويزيد في الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفي اللون ويذكي العقل ويزيد في صفاء العينين وينقي البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب النسيان ويزيد في الحفظ وذكاء العقل • وهو المصنوع والمضاف اليه زنجبيل يابس وزعفران وسنبل ودار فلفل ودار الصيني وقرنفل والعسل وأما المصنوع من صبر سقطري وحب الرشاد وحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود وعسل منزوع الرغوة يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص في أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه في البدن داء والله تعالى أعلم ، ومن السفوف المفيدة المصنوعة من زنجبيل وفلفل وسكر أبيض ويفيد ويقطع البلغم ويقوي المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقدة ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد في الحفظ ويذهب النسيان والله تعالى أعلم ، وسفوف آخر ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى ، يقطع البلغم ويقلل النوم ويزيد في الحفظ والباه ، المصنوع من لبن شحري وقرنفل وحرمل وسكر أبيض واذا تعذر الحرمل تعوض عنه الحبة السوداء •

★ ★ ★

المراهم :

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادةوالرطوبة الفاسدة التي تتولد في الجوف من عفونات الأغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت الجرح وتوسعه أيضاً وربما غابت في البدن الى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغي ازالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شيء من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص في أعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج ما فيها من تلك الرطوبة الفاسدة ويقبضها الى خارج الجرح .

مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة :

يؤخذ المرتك وهو الخبث يدق ناعماً جيداً ثم ينخل ويضاف اليه صبر سقطري مدقوقاً ناعماً ثم يعجن بسمن بقر عجناً ناعماً جيداً ثم يمتزج الجميع ويصير شيئاً واحداً بين الرقة والغلاظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ما ذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات الفاسدة في جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقي الجروح والقروح ويبرئها سريعاً ان شاء الله تعالى .
والمرتك مع الزيت والخل الحاذق سحقاً ناعماً هذا مرهم آخر :
يؤخذ هرد وعنزروت يدق ناعماً وينخل بخرقة ويلقى عليه شمع مثل سدسه ثم يطبخ بسمن غنم خالص ويستعمل .

مرهم اللامي :

يصفي وينظف الجراحات ويلحمها سريعاً : جزء لامي وجزء شمع أبيض وجزء سليط أو زيت يُغلى عليه بنار لينة حتى يمتزج يبرد ويستعمل .

مرهم أبيض :

ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره • يؤخذ شمع أبيض وإسفيداج من كل واحد درهمان ودرهم ورد وأربعة دراهم دهن يغلى الدهن والشمع ويلقى عليه الاسفيداج ويرفع للاستعمال •

مرهم أسود :

يأكل اللحم الميت وينبت اللحم الحي جيد • يؤخذ خبث أصفر أوقية ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم زفت ستة دراهم لأمي درهمين يغلى الزيت والشمع والزفت واللامي ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه ويحرك تحريكاً جيداً ويرفع في إناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ٨ أشهر ثم يبطل قوته ، والله تعالى أعلم •

* * *

المسهلات

ونذكر منها مسهلاً واحداً لجميعها • يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندي وثلاثة أواق سكر ، يعني القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر إن أردت مسهل الصفراء وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلي وان أردت مسهل السوداء كان الهليلج أسود زبيبي ويكون الهليلج منزوع النوى مدقوقاً وان كان العليل ضعيفاً يجعل من السنا ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم ويجعل الكل في إناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك تحريكاً جيداً حتى ينقص الماء ويبقى القدر اليسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى إناء آخر ثم يستاك ويشرب الجميع وهو الصافي من ذلك الماء فانه يسهل إسهالاً محكماً ان شاء الله تعالى ، وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشاً عظيماً فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج ويأكل

اللحم مع الخمير وهو خمير الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعاً والله تعالى أعلم . واعلم أن جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلى الثوب بلاء سريعاً ، وأكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف القدر المستعمل منها وربما يحرك المسهل أخلاطاً رديئة كامنة في الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لا دواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعاً أولى وأوفر ما جد الانسان سبيلا الى السلامة إلا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الأسلم .

قال أبقراط : الدواء ينقي البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب .

الأشربة المسهلة :

اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الأمزجة . وأليق من ذلك أن يؤخذ أوقيتان من السكر النبات ويوضع في إناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على النبات ويحرك حتى ينحل ثم يشربه دافئاً فانه يسهل ان شاء الله تعالى ؛ ومتى حدث إسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة إلا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ . واذا عجل الدواء المسهل فلا يتغذى شيئاً ما دام يجد طعم الدواء في الجشاء وما لم يعرض له عطش لأن العطش يدل على أنه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع إسهاله وليتناول شيئاً من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيف بلحم الفروج . وينبغي لمن شرب دواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات وتناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وتأخر الغذاء هو لكمال النفع فقط ولتوقي الضرر وأكل الطعام على الدواء قد يؤدي الى الهلاك لأنه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب وهو الهلاك

عند ذلك • وأما المرأة اذا شربت وكانت ترضع تقطع إرضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء ولا ترضع إلا بعد أن تقطع الشربة وتغتسل وتطييت وأكلت وشربت فتحلب من ثديها شيئاً على الأرض لينقى ثديها من حركة الدواء • واعلم أنه لا يعطى الدواء الصبيان ولا المشايخ ولا من كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قصيفاً جداً فربما أورث حمى الدق والقصيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده وينتهي فيها الانسان الى الأطباء والله تعالى أعلم •

وينبغي لمعاني الصحة أن يجتنب القيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم أن الحكماء انما وصفوا الاسهال في الشتاء وكرهوا القيء فيه وعكسه في الصيف لأن الأخلاط في الشتاء راسبة في الأسفل وفي الصيف راسبة في أعلى وينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر من أسفل وهذا لأن الأمراض في الصيف من الصفراء ومن شأنها أن تتحرك الى فوق وفي الشتاء من البلغم ومن شأنه أن يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه القيء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى ما بعد الصيف ويسهله • واعلم أن شرب المسهل في الصيف مخاطرة •

ما من دواء مسهل وان كان مخصوصاً باخراج خلط بعينه إلا وهو يخرج من البلغم بالعرض أضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله أن يكون طبيعة ذلك الدواء توافق طبيعة تلك العلة والإدمان علـى الدواء تألفه الطبيعة وتستهين به لأنه يصير عندها كالغذاء •

* * *

من وصايا أهل الطب :

متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيئاً من الأدوية ومتى قدرت أن نعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوي ولا تستعمل الأدوية الغريبة المجهولة ما أمكنك الا أن يصح لك منها شيء بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فأعطه منه اليسير ، والله تعالى أعلم .

★ ★ ★

فيما يصلح للبدن في حال الصحة

وفي أثناء ذلك أحاديث فتضم اليه في الطب عن المصطفى ﷺ وأشياء من وصايا الحكماء . لأن الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الدواء في المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذي يدبر الأشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها ، والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة والثاني رد صحة مفقودة . والله تعالى أعلم .

اعلم أن الأصل في حفظ الصحة الموجودة أن يعلم أن البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورية أهمها أشياء ينبغي تدبيرها وتعاهدها لأجل صحة البدن يستعمل القدر الأصح من كل واحد منها هي : الأكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والأهوية والعوارض النفسانية وتدبير الأعضاء البدن الصحيح .

تدبير الأكل :

اعلم أن القدر الأصح من الأكل دون الشبع وأن لا يملأ الانسان بطنه البتة ، قال النبي ﷺ البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد في الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحاً ، والأصل أن يعود

الى ما يصلح من الأكل والمأكول على الترجيح حتى يعتدل حاله ، والأصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة كالأرز ولباب خمير الحنطة ولحم الفراريج والسماق وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك ، وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الأصح المأكول المعتدل لأنه أسلم للعافية ، وللأكل أوقات معروفة الأصلح في كل يومين وليلتين ثلاث أكلات وقت البرد ، وعن بعضهم في كل يوم وليلة وليجود مضغه ليسهل على المعدة هضمه وليأكل جالساً وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الأصلح وينبغي أن يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل حذر من أكل نيء أو ما تعافه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل أن ينهضم ومن أن تشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سبباً للهلاك ولا تجمع بين طعامين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس ، يعني البلسن ولا يأكل شيئاً صلباً شديد اللزوجة يصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة أن تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام في معدته وكل ذلك مضر ، قال تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » . وقال ﷺ : لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة ، أي التخمة والبشم ، وقال : الأكل على الشبع يورث البرص ، وقال عمر رضي الله عنه إياكم والبطنة في الطعام والشراب فانه مفسد للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف ، وقال الحكماء الشبع داعية للبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حتفهم لقالوا البطنة والتخم ، والبطنة هي الشبع ، والحركة قبل الطعام محمودة لأنها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الأطعمة المتقدمة ، ولا يأكل لبناً مع الحموضات ولا سمكاً مع اللبن

لأنهم يورث أمراض كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ، وأن العنب لا يضر أكله مع اللبن والسليط يضر مع اللبن والجلجلان لا يضر على اللبن إلا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لا يضر خصوصاً اذا شرب لبن النوع الذي أكل لحمه وأكل الزبيب على اللبن لا يضر إلا المعدة الضعيفة • وينبغي أن يتناول ما تشتهيه النفس ويتجنب ما تعافه • وليقتصر في الأكل من الألوان على الموافق له ولا يكثر من الألوان ، فقد قالوا احذر من الألوان الكثيرة فان المعدة تتحير من الألوان المختلفة والقوة تعجز عن إحالتها ولا تأكل إلا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح بحبة وما يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم ولا يأكل لحماً حتى ينعم نضجه ولا يبلعن لقمة حتى يمضغها مضغاً شديداً حتى يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا • وينبغي أن يكون متوسطاً في مقداره فان الأكل الكثير يفسد المعدة ويطفىء نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ، ويصفر اللون ويضيق الأنفاس ويبقى الطعام في قعر المعدة والأكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ ، وعن بعضهم أن الاكثار من الأكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الجشاء ويقلل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي ، وقال ﷺ لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قلل الغذاء ازداد نشاطه ، وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة ، وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب من قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام • وقال أرسطاليس من أكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع ويتوسط في الأكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل إلا علة الموت • ملاحظة : ابدأ في الطعام بأخف

الأغذية لأن الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبل فيبقى طافياً فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الأكل تقديم الخفيف على الثقيل واللبن على اللبن والحامض على الحامض والفاكهة على البقول والبقول على الثرايد وبعد الثرايد اللحم وغـذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحـاب السوداء الدسم وجعل الحلوى آخر ذلك وينبغي لمن أراد حفظ الصحة أن يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دمـاً في الجسم صالحاً محموداً وما عداها فرديء ومن السكرية القندية ثم العسلية إلا صاحب المزاج الحار فلا يصلح له إلا الحلوى السكرية فقط إلا أنهـا أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء فانه يصير خلافي الحال والنوم سريعاً بعد الحلوى رديء وكثرة الألوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحمد لولا الاكثار منه وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة في العادات وغيرها واجبة واعلم أن العشاء في الليل يضعف البصر ويضر في غير البصر إلا من جمع في الأكل بالليل ثلاثة أشياء لم يضره وهو أن يأكل على جوع ويخفف من الأكل ويمشي عقب الأكل مشياً خفيفاً احترازاً من الحركة الشديدة فقد سبق أن الحركة بعد الطعام رديئة لأنها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سدداً وأسقاماً والله تعالى أعلم • وقال الحارث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغذاء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع واذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقلل من الدين ، وقد قيل لعلي كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغداء وان قل تطيب النكهة وهي ريح الفم وتطفيء المرة وتعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة هي احدى الطبائع المرة الصفراء والله أعلم •

وينبغي للانسان أن لا يتناول غذاء ثانياً إلا بعد نقاء المعـدة واستيفاء هضم الأول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لأن تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامـدة ساكنة واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا اشتعلت توقدت • اذا وقـع الشبع مفرطـاً وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعي القيء بالماء الحار والأصبع أو نحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصير يومه عن الطعام فان شق عليه القيء واستصعبه فليقلل الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذى من أصبح في معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتنخفض المعدة ويصبغ البول • والله تعالى أعلم •

تدبير الشرب :

اعلم أن الأصح من الشرب ما يشربه الانسان ويكون دون الري وأن يشرب ماء عذباً بارداً من نهر شرقي أو بئر كثير الماء ويتنفس خارج الإناء ثلاث مرات ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل واحدة منها والحمد لله آخرها ، ويشرب في إناء من خزف من طين وهذا هـو الشرب الهنيء المريء الصالح • والتسمية سنة في ابتداء كل قول وعمل كائناً ما كان خلا الاستنجاء وهي دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجى من المهلكات وقال ﷺ جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعوناً لكل دواء وغنى من كل فقر وستراً وأماناً لهذه الأمة من المسخ والفرق والغرق والهرم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء هي فيه والله تعالى أعلم بالصواب •

★ ★ ★

الأدويـة المقويـة للمعـدة

البادنجـان ــ البقلـة الحمقاء أكـلا وطـلاء ــ الجوز بوا ــ الدار الصيني القرفة ــ الكراويا ــ المـاء البارد ولا ينبغي شربه على الريق ومن معه الطحال أو اليرقان أو استسقاء أو بواسير ــ الماء المطفأ فيه الحديد ــ العود الرطب ــ القرنفل ــ الرمان الحلو ــ اللاذن مع دهن ورد ، ومما يضعف المعدة الحصرم والماء الحار •

الأدوية الهاضمة للطعام :

اللبان الشحري ــ الصعتر ــ البقل ــ الفلفل ــ الخولجـان ــ الهليلج الكابلي المربى ــ الجوز بوا •

إضعاف الهضم :

اعلم أن فساد الهضم يؤدي الى أمراض خبيثة كالصراع والجنون وهـو منبع الأسقام ويحدث الحكة والغم وأكل الفجل بكثرة يفسـد الهضم والأفيون •

الأدوية المشهية للطعام :

العنب ، والأبيض أجـود من الأسود ــ الكراث ــ الفلفـل ــ المصطكى ــ والخولجان ــ ودار الصيني القرفة •

تفتق الشهوة شرباً :

البصل ــ الفرسك هو الخوخ والله تعالى أعلم •

فيما يسقط شهوة الطعام :

الزعفران ــ البقلة ــ أكل السمسم •

فساد الشهوة :

اعلم أنه اذا اجتمع في المعدة خلط رديء مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة إلى شيء مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك بشهوة الطين

والتراب والجص والفحم لما في ذلك من التنشيف أو القطع الذي هـــو مضاد لذلك الخلط ، والحامل اذا اجتمع طمثها لعلة حاجة الجنين اليه فأصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف وأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم • وعلاج ذلــك أن يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه أن يمضغ الكمون والنانخة علــى الريق ويسف أيضاً علــى الريق وبعد الطعام ، وعن علي كرم الله وجهه : الجنون في ثلاثة كسر الأظافــر بالأسنان ونتف اللحية وأكل الطين ، وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : إن الله تعالى خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته ، وقال عليه السلام من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه في نار جهنم ، وقال عليه السلام ليعذبن آكله كشارب الخمر وأكل الطين يولد الحصى في الكلية ومفسد للمزاج ومسدد لمجاري العروق •

وفيما يقطع شهوة الطين :

الكمون مع الخل ـــ البقلة الحمقاء ـــ الشيرج مع السكرجه •

الأدوية في وجع المعدة :

الكندر ـــ القرفة ـــ المصطكى ـــ الزيت ـــ النانخة ، ومما يولــد وجع المعدة أكل الدباء والتمر والله تعالى أعلم •

الرياح والنفخ في المعدة :

قد يكون سبب النفخ الطعام أو ضعف الحرارة الهاضمة للغــذاء وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيراً ما يضر البرد الوارد على البدن من خارجه •

القراقر والنفخ والمغص :

وأسباب القراقرة هي أسباب النفخة ولكن علاج القراقر أصعب فيجب أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ وعلاجها أن ينام على بطنه

فوق مخدة محشوة قطن وان كان من برد ورياح عولجت بطواردالرياح ويستعمل بالزنجبيل المربى والنانخه. والفلفل والحبة السوداء والشمر وكمون ومصطكى ، ومما ينفع نفخ البطن والريح والقراقر والدود في البطن الصعتر مطبوخ بالماء على الريق ـ والأنيسون ـ الشبت وهـو الزبودة ـ اللبان الشحري ـ الكراويا ـ السكر بماء فاتر ـ دار الفلفل ـ الثوم ـ المصطكى مع العسل ـ النانخة مع العسل •

الأدوية المولدة للرياح في المعدة ونفخها :

البقل ـ العدس ـ الرمان ـ الفول ـ البصل ـ ولبن الضأن ـ اللباب ـ لب الأترج •

أدوية أورام المعدة :

ولوجع البطن الذي اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمـه كالدمل وذلك يدل على قروح الأمعاء وورمها والورم أقرب لأن صاحب القروح لا يكاد أن يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع في الأمعاء فهو دليل على القروح ومن أدويتها اللبن الرائب والعسل والجلاب وينبغي لصاحب ورم الأمعاء الاجتناب الأغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند حرارته •

الأدوية القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية لها :

الماء الحار ـ دار الفلفل ـ الخولجان بالسكر ـ الهليلج الأسود ـ الزنجبيل ـ القرفة ـ الكراويا ـ الشمر ـ والله تعالى أعلم •

الأشياء الضارة للمعدة :

الجوز ـ الشبت ـ الحلتيت ـ الكراث ـ التين الرطب ـ والله تعالى أعلم •

اذا حدث في المعدة رياح ينبغي أن يستفرغ بالجشاء والا فسد الهضم إلا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضاً

صحبة . واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر فسد الهضم لأنه يطفو بالطعام فلا يتسنى للمعدة هضمه .

الأدوية المعينة على الجشاء والنافعة من الجشاء الحامض :

اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من أحـد أربعة أسباب : برد المعدة ــ اجتماع البلغم ــ كثرة الأطعمة ــ أن تكون الأطعمة باردة، والألم العام في حوادث الجشاء وغيرها من ضعف الحرارة الغريزية التي في المعدة بحيث لا تقهر الأطعمة وتهضمها فيصير كمن ألقى حطباً كثيراً رطباً على نار يسيرة ــ المصطكى يحرك الجشاء والكزبرة الرطبة في آخر الطعام ــ الخولجـان والكراث ، ومما يحرك الجشاء أيضاً النانخـة والقرنفل والمصطكى واللبان الشحري والصعتر وورق السذاب . والله تعالى أعلم .

المغص :

أكل بذر القطونا ــ الأفيون أكـلاً وشرباً وطلاء ــ الحلتيت ــ الكمون ــ النانخة ــ الحلف ــ الأنيسون ــ الزنجبيل ــ الماء الحار مع النانخة . ولكل ريح وعواصر ووجع في البطن يؤخذ الخلف والفلفل والزنجبيل ويعجن بالعسل منزوع الرغوة والله تعالى أعلم .

القولنج :

هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات أن تجري في الجوف والأمعاء فيكب الانسان عند هيجانهـا وتمنعه النسيم حتى تكاد روحه تخرج ، ومنها حار وبارد وعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقاة الحرارة والسمائم والانتباه من النوم . وعلاجه أكل الصبر الأخضر دائماً على الريق ، والبارد عند ملاقاة البرد والغيم والأمطار والرياح الباردة ونحو ذلك العلاج صبر سقطري وحب الرشاد وزنجبيل يابس مع سكر الأبيض ، وأكل الزبيب منزوع النوى مع السمن البقر ــ أكل ورقات من الريحان

العاصي ـ والخولجان المدقوق بماء الساخن ـ الخولجان ومرق الدجاج ـ الحلفاء بماء حار ـ الحومل ـ ومع العسل أيضاً حب المحلب ـ الزنجبيل ـ ماء الفلفل ـ والضفادع طبخاً في إناء نحاس مع الزيت ويضمد أسفل السرة الى العانة والخاصرة ـ الناتخة مع العسل منزوع الرغوة ـ بعر الغنم طبخاً ببول الصبي ووضع على البطن ـ الصابون تحمل في الدبر ، ومما ينفع ذلك الأحساء والحرائر وكل ما كان من الدسم والأدهان كان أهون على تليين الطبيعة ، ومن الأبذار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والقرفة والخولجان والزعفران والحلتيت والصعتر ، والله تعالى أعلم .

الفهاق :

يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتي وقد يحدث من ريح غليظة محتبسة في المعدة وعلامته أن يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيراً بعقب الرضاع ، العلاج لا شيء كالقيء أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شراب أو رش الوجه بالماء البارد فيرتعد من تعبه والرياضة المشي والمضابرة على حبس العطاس والطول وامساك النفس والنوم الطويل ، والله تعالى أعلم .

ومن علاجه :

الماء البارد ـ القرفة اللف طبخاً مع المصطكى ـ الكمون والزبودة وشرب ماء البلح والسكر الأبيض والعلك مع هيل والسكر والإسهال والقيء والغذاء لحم الفراريج ومرقه مع المصطكى ويجتنب البوارد من الأغذية ويشرب الماء البارد والله تعالى أعلم .

وجع السرة :

هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبضاً عظيماً واذا أجريت الأصابع سمعت لها صوتاً وقرقرة

سبب ذلك حركة أو انقلاب بعد شبع ، العلاج يوضع رغيفاً حاراً على السرة ويضرب عليه الإزار بكرة وعشية ثم يأكل رمانة حامضة مهروسة بأجمعهـا ، والغذاء خمير الحنطة وعسل وعلامة وجـع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه الصفرة ووجع الصلب ومما ينفع شرب مجاش القطيب ومرق الدجر على فطيرة الذرة السابعي ويحتمى من السمن ولبن البقر ويعتمد فطير الذرة مع لبن المعز في الصباح ويصل ويتغداه ويتعشى قبل الليل كذلك لبن الماعز وأكل ورق البقل مع العسل على الريق وشرب الحليب نافع لوجع السرة والظهر وشرب هليلج أصفر مع اللبن وورق المكح يابس تدق وتلت بعسل والتمر البرني أو اليماني، والله تعالى أعلم .

الطحال ووجعه :

وجع الطحال يعظم من شدة الورم فيه ويكثر العطس والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيئاً يسيراً أحس بالشبع والامتلاء ، وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض ، العلاج يؤخذ أطراف الأثل بالخل الحاذ يغلى ويصفى ويشرب على الريق والغذاء بالمزورات وكـل حامض قابض ، وضماداً بعر الماعز بالخل وأكل الخبز والخل غداء وعشاء ويجتنب الحلويات كلها والصبر السقطري والصعتر المدقوق مع سكر أبيض سفوفاً وبعده يشرب خل حاد وحبة الرمان أو حمر ودار الفلفل والبول من تحت الفخذ الذي يلي الطحال لمدة عشرة أيام يبرىء والشرب من قدح خشب الطرفاء يبرىء لأيام وأكل ورق السذاب مع زبيب أسود والجلجان المقلو المقشور وسف المصطكى والمر شرباً وطـلاء عليه من الخارج والزعفران شرباً وضماداً بذر الفجل معجوناً بالخل ضماداً الفلفل مع الخـل ضماداً وشرباً والماء المطفأ فيه الحديد النقي شرباً بعر الماعز يحلل الأورام الخبيثة في الطحال والركبة ضماداً ومن الغلظة دقيق الشعير والخل مع الحلف مع العسل وبعر الغنم طلاء والهليجات شرباً والخبز

الذي يكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع اللحوم الطير والثوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق له ، والله تعالى أعلم •

الأدوية المفتحة لسدد الكبد والطحال :

الأنيسون ـ الزعفران ـ والمصطكى ـ القرفة ـ والباذنجان طبخاً بالخل ـ الكراث ـ اللبان ينفع من وجع الخاصرة ويفتح سدد الكبد ـ الشمر ـ الليمون الحامض ـ لبن الإبل ـ التين مع الفلفل والزنجبيل •

الأدوية المولدة لسدد الكبد والطحال
إلا ما طبخ بالخل فانه ربما فتح السدد

الموز ـ العدس ـ الماء الكثير ـ اللبن ما خلا لبن الإبل كل هذا مولد لسدد الكبد ، والله تعالى أعلم •

الاستسقاء :

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه ويورم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاث أنواع : اللحمي وعلامته أنك اذا نخست بأصبعك في الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد إلا بعد ساعة وهذا هو الهين • ٢ ـ الطبلي وعلامته أنك اذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له صوتاً يدوي كصوت الطبل وهو أضر من الأول • ٣ ـ الزقي وعلامته ورم عظيم ويكون البطن كالزق الذي يمخض فيه اللبن وهو أردؤها • وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموي • العلاج : ينقع الكزبرة ٢٤ ساعة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذى بالمزورات ويستعمل الثوم والعسل على الريق والغذاء خمير الحنطة الناعم ومرق الفراريج • الوباء : هو أن يعظم البطن ويورث ورماً شديداً مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر • سببه تغير الطبيعة

وأكل شيء على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه • العلاج : شرب لبن الإبل مع بولها من تحت الضرع وشرب الماء المطفأ فيه الحديد يبرأ ، وللاستسقاء شرب لبن الإبل أربعون يوماً ولا يستعمل غيره من الأغذية كل يوم ثلاث وجبات منه يكون غذاء وأقل شيء مدة عشرين يوماً وإن كان حدوثه من حمى الربع وهو الثلث وكثيراً ما يكون منها وعن الورد وعن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وإن لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض في الأمعاء وهو ان كان يرمي الدم والنخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له وأيضاً أنظر الى الأنثيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسير إلا أن يكون الخرق صغيراً فقد يمكن العلاج ، وأما اذا كان متسعاً فعلاجه متعذر ، وأسلها علاجاً الطبلي ثم اللحمي وأما الزقي فخطر • وصفة الطبلي : الانتفاخ في أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لأجل الريح وتسمع له صوتاً كالطبل اذا ضربت عليه وتبرز السرة بروزاً كثيراً مع ذبول الأطراف ويهيج وييبس الرجلين • واللحمي أن يورم جميع ما في الأعضاء وتكون رخوة رطبة اذا غمس فيها بالأصابع بقي أثرها غائراً وإذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه • وصفة الزقي : أن يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحركت سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الأطراف بل تبقى ذابلة ومما ينفع للطبلي وهو ريح وماء : يؤخذ من الحلفا الحبشي قدر كيلة ويغمر بالخل الحاد ويترك ٢٤ ساعة وينضجه بالنهار على شيء نظيف يفرش بعود أو نحوه ولا يمس باليد وعندما يجف يدق ناعماً ويؤخذ من عود القرح يدق ويذر ويخلط ويسف كل يوم ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز بر على لبن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليباً وصبه في إناء ويحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتف بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب وبعد أيام يجد خروج الريح

واستطلاق البطن ومنهم لا يأتيه إلا بعد نصف شهر أو عشرين يوماً ولا يفرغ السفوف إلا وقد حصلت العافية إن شاء الله تعالى . وعند أهل الإبل عندهم خبرة وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به ، والله تعالى أعلم .

الأدوية المفردة للاستسقاء :

الأنيسون اللحمي ـ الجبن القديم ـ الملح والزفت خلطاً وسحقاً ومسح به الأورام ـ ذبل الحمام مع الخل وطلاء ماء الكاوي ـ ضفع البقر طلاء على البطن ـ القرفة . والله تعالى أعلم .

فيما يصلح من الأغذية :

العلك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر والخل ولبن الإبل ولبن الماعز ولبن الأتن ولحم العجل ، ومن الفواكه الزمان والسفرجل والماء البارد يضر وينبغي أن لا يشرب عقيب التعب الكثير . والله تعالى أعلم .

وجع الظهر :

لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ حلتيت وحبة السوداء يدقان ويعجنان بالعسل منزوع الرغوة ويستعمل العليل على الريق وعند النوم ومما ينفع شرب الزيت والتمرخ به وسف الحلفاء ، ولحم الجدي والحلفاء مسحوقاً بفطير السمن وأكل الهريسة وهو ما هو مهروس من أنواع الخضراوات منها الحريف ، والحجامة بين الوركين وللضارب في الظهر يؤخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى تنتفخ ثم يزال عنها الماء وتيبس وبعد تدق وتلين بماء وتضمد بها على الضارب وأكل الثوم ـ القسط يدق ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر والجلوس في الماء الحار وتمرخ الظهر بالشيرج .

الجذبة في الظهر :

يدهن الموضع بدهن الخروع حتى يذهب الوجع .

وجع الخاصرة :

وهي عرق الكلبة فان تركت آذت صاحبها فداؤها بالماء المحرق وهو النار ، والله تعالى أعلم .

الفتق والخرق :

هو أن يكون في الرجل فتق في مراق البطن فاذا استلقى وغمزه الى داخل ارتفع فاذا استوى استرخى وإذا غمز فلم يدخل فانه أخطر والفرق بينهما أنه ما كان في مراق البطن يسمى خرقاً وما كان منه في الأنثيين يسمى فتقاً وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو أن يعظم جلد البيضتين ولا يخلو إما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوي ، وقد يكون من الريح أو ينقطع شيء من الحجاب الملاقي للمعي فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الأمعاء فانه يكون ثقيلا موجعاً وينبغي لصاحب ذلك أن يستعمل عصابة يربط بها المراق من بطنه من أسفل حفظاً له من التوسع ويتقي حمل الأشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شد العصابة لأن الفتق إن لم يشد اتسع وعظم وينبغي له أن لا يتحرك بعد الأكل ولا يأكل الفول خاصة والدجر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالأمراق والألبان لمن تلين بطنه به لئلا يتسع الخرق بالثرثرة والزحير عند البراز ، والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد، والله تعالى أعلم . واذا حصل في الفتق وجع عظيم في بعض الأحيان يشرب لباناً بعد دقه ولته بعسل يسكن الوجع ولكنه لا يزيل الفتق ، وأن اللقوة التي يصبغ بها اذا علقت على من خصيته وارمة نفعته ونفعت للصداع ، ويؤخذ من المر الأحمر ولبان ذكر ومن الخطمي يدقا ويعجن

ببياض البيض ويطلى على الأنثيين والأدرة عظم الخصيتين وأما الخطمي فهو العوقيا بالغشاء وهو نوع من الملوخيا .

ومن أصابه خرق تحت السرة فيخرج منه الغائط وهو من الأدواء العسرة البرء ، ينبغي أن يوضع على الخرق زيت طيب بسمن قديم وكل ما كان قديم كان أنفع يفعل ذلك صباحاً ومساء ويكون الأكل دائماً من ذلك السمن واذا اخترق الرجل في موضع مجرى البول كأن يخرج منه البول فأخذ إبرة وهي مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثاً يلتحم الخرق بعون الله تعالى ، ولنتوء السرة حجر الفيروزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناتئة قمعها والمر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه الى عمق الأعضاء .

أورام الأنثيين :

بعر الماعز يحرق ويخلط رماده في الضمادات المحللة — ورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخمر وضمد به الأمراض الحارة — الصبر مع العسل طلاء — السذاب دقاً وشرباً للصبيان مقدار ما يحمله الظفر ويكون مذاباً بلبن أمه فانه يبرأ من الريح العارض في خصاء الغلمان — التوتيا — للأورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم أحمر يطلى به مع الخل — دقيق ورق الخطمى — اذا أضيف اليه مثله دقيق نوى التمر وعجن بخل ضماداً لأورام الأنثيين التي قد أعيا الأطباء علاجها حللها وأبردها — دهن الورد للورم الحار مزجاً — المرزنجوش مع لحم الزبيب ضماداً منتوء الأنثيين أزاله وانكان شديد الحرارة رطبه بشيء من الخل ، والكمون مع دقيق الفول مع لحم الزبيب ضماداً اذا كان الورم صلب حار — الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار في الخصاء حلله .

ادوية قروح الأنثيين :

التوتيا — اللبن — البول للقروح أو سلخ الجلد حول الأنثيين

وينبغي للقروح أن يؤخذ إسفيداج الرصاص سحقاً على القروح ويأخذ خبث الفضة والتوتيا سحقاً مع الدهن وطلاء وإن حصل جرح من العروق يؤخذ عفص وشب سحقاً ناعماً ويذر على الجرح .

* * *

النـــــوم

أجود النوم ثلاث ساعات من وسط الليل فان الغذاء غليظ في النوم وعوّد نفسك القعود في الليل ساعتين وفي آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولا تتكلف اذا لم يحضرك وينبغي أن لا ينام في القمر فانه يحيل الألوان الى الصفرة ويثقل الرأس فان كان صيفاً فالقيلولة مستحبة وان القيلولة لا تستحب في الشتاء وذلك لطول الليل ، واذا نام بالنهار فلا ينبغي أن ينام نصفه في الشمس ونصفه في الظل اذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظـــل فصار نصفه في الشمس فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا أن النهي لا يختص بالنائم بل هو للنائم والقاعد والله أعلم وأن السهر يخشن الصوت أي يثخنه ويخفف البـــدن ويضر الدماغ ويمنع الهمـــة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضـــم .

الجمـــاع :

اعلم أن الجماع لا يصح إلا عند هيجان الشهوة مع استعداد المني فينبغي أن يخرجه للخـــلاء كما تخرج المسهـــلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لأنه في حبسه عند ذلك ضرراً عظيماً ، وليس للجماع وقت معين أي مقدار الى هذا الحال ولو كان في السنة مرة خصوصاً لصاحب المزاج الصفراوي والسوداوي لأن الجماع يضرهما ضرراً عظيماً لقلة الرطوبة ، فأما الدموي والبلغمي وإن كان فيهما قدرة على كثرة الجماع

واستعداد قوي، فالأصلح لهما في الأسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين في يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصاً مع كثرة الجماع واستفراغ المني أولاً ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الأصلية فيكون سبباً للهلاك والعطب . والمكثر من الجماع يهرم سريعاً وتضعف قوته ويظهر له الشيب قبل وقته .

كيفية الجماع :

هي أن تستلقي المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئات ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى إذا حضرت شهوتها أولجه وتحرك ثم اذا صب المني فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكوناً عظيماً نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا أن ذلك مما يكون فيه الولد ذكراً . وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب النفس وباقي شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموت أعضاء أو غثيان وبغض الشخص المنكوح وإن كان محبوباً ويحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقيء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسروراً ونشاطاً وهو ينفع من الفكر الرديء والسوداوي وينبغي أن يجتنب جماع العجوز والصغيرة وقبيحة المنظر والمريضة . وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لأنه يعسر خروج المني وربما بقي في الذكر بقية فيصير مدة في محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض . ومما يعين على الجماع رؤية أفعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الأقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة وإطالة العهد بالباه تنساه النفس . والاستمناء هو خروج المني بغير جماع ولو كان بيد نفسه فهو حرام . وقوله تعالى : فمن ابتغى :

وراء ذلك فأولئك هم العادون ، دليل على أن الاستمناء باليد حرام وقال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال هو مكروه ، سمعت أن قوماً يحشرون وأيديهم حبالى فأظن أنهم هؤلاء . وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم ، ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له أن يستمتع بسائر بدنها ، وقال رسول الله ﷺ : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وجاء قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله تعالى أعلم ، ففي هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الأنبياء عليهم السلام كثيري التزويج ، كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية ، وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة ، وكان نبينا ﷺ يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وهن إحدى عشر امرأة ، وقد أعطي ﷺ قوة أربعين رجلا ، ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به هم سري به عنه وان كان قلبه متعلقاً بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع لفرح النفس لمن طبعه الحرارة وكل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه إلا الجماع قد يؤدي تركه الى الصرع والجنون واختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والأفكار الرديئة وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمي القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس أسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرىء استعماله من هذه الأمراض ، وكثرته في الصيف والخريف أعظم ضرراً وفي الشتاء والربيع أقل ضرراً ، ومن مضاره ضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لا سيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى ويبس الدماغ ويضر بالروح وان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض إلا لشبق مفرط . والشبق هو شدة الغلمة

وهي الحاجة الى النكاح والله أعلم ، والوقاع خلو المعدة أقل ضرراً وحال امتلائها أكثر ضرراً ويظهر ذلك في الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصى ، والوقاع قائماً يضعف البدن وقاعداً يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الأيمن يضعف الكلى وعلى الأيسر يضعف الرئة والاسراع يولد الفالج واللقوة ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم قائماً ولا عن يساره ولا يمينه ويضطجع فانه أخف لجسده ، وأسرع الوقاع للحمل ولا يغتسل فوراً فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة يتساكن فيها نفسه ، وقال ﷺ إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني وأودبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد . ورؤيا النظر الى الفرج يورث العمى أي عمى النظر ويولد له ولد كان أبله ، وقال ﷺ لا تقربوا المرأة وهي حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم. وقد ورد النهي عن الوقاع في أوقات مخافة على الولد وذلك في أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الأربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الأحد أو يومها لئلا يكون عاقاً وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيماً ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورتها في النجوم ولا من قيام فيكون بوالاً على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة . وفي منفعة الجماع شيئان حفظ النسل واخراج المني المحتقن وانما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله ، قال جالينوس مزاج المني حار لأنه من الدم الصافي الذي تغتذي به الأعضاء الأصلية ومزاج الدم هذا حار رطب واذا ثبت فضل المني فلا ينبغي إخراجه الا في طلب فائدة وأما طلب النسل سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . وأما إخراج المني المحتقن فاعلم أنه اذا دام احتقانه أحدث وسواساً وعشقاً وخبث النفس وورم الأنثيين وقد يطول اختباسه فيستحيل الى كيفية سمية يوجب ابتداؤها ثقل البدن

وبرودته وعسر حركته. ويحدث متوسطها أمراضاً رديئة في ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث اقصاؤها الصرع وربما حدث للمرأة من احتباس الطمث أيضاً وربما أدى احتباس المني الى تعب احدى الأنثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه ، وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بينا فلذلك تدفعه الطبيعة اذاً من غير جماع فمثل من أخرج من المني بمقدار الشبق بمن أخرج فضوله بقدر الحاجة وينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغي أن لا يدع المشي فاذا احتاج يوماً قدر عليه وينبغي له أن لا يدع الأكل فان أمعاؤه تضيق وينبغي له أن لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها ، والله تعالى أعلم •

أوقات الجماع :

إن الطائفة تركته تؤذي أعضاء قوته واستدت مجاريها ويغلظ ذكره ، والجماعة التي تركوه لنوع من التقشف تغيرت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض الجنون وقلّت شهواتهم وهضمهم • ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول ، وقال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك ، وفي أول الليل أجود للبدن وبحذر اليه الغذاء غير منهضم والغذاء قبل التبرز رديء ولا ينبغي جماع الشخص المبغوض ولا الذي يستحيا منه ، ولا ينبغي جماع الحائض ولا العجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التي لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته ، قال الأصمعي ثلاث توهن البدن وربما يبس : الجماع على الامتلاء وأكل القديد الحاف ومجامعة العجوز • ولا ينبغي الجماع إلا على الوجه من تلقاء صدره وكذلك المغشي والعاطس ولا يعاود إلا بعد البول والغسل فان التواني في ذلك يحدث زرقة العيون في الأولاد ، وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه أنشط للعود ولا ينبغي أن يأكل بعد

الجماع ما فيه حموضة فانه يحدث النفس وشرب الماء يضر بعد الجماع ويكون على الاعتدال وعدم فرط الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعني الشجاعة ويحطم الغضب المفرط ويمنع الجنون ويكسر الأمراض السوداوية وربما يدفع دخانهـا عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجنين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه وهو صالح لأهل الأمزجة الحارة الرطبة للشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح .

ضرر الجماع :

إنما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه أو عند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوي ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمي فينبغي أن يقلل منه أيضاً ومن مزاجه حار يابس كالصفراوي فانه يحدث له جفافاً في البدن واسترخاء في العصب وسدداً والأول أردؤهـا ثم الذي يليـه وأصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع في الجملة يعم ضرره جميع البـدن ويحصر الدمـاغ ثم انه يهـد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لأنه أشرف جوهر في البدن وهو يستفرغ من جوهرالروح شيئاً كثـيراً فانه اذا استفرغ الوطء اختلفت آلات المني والأنثيان الى اجتذاب المـادة المستعدة بعد الأصلية فلا تجد الأعضاء الأصلية شيئاً تغتذي به فتضعف القوى وتنحل فيضعف القلب ويظلم الحواس وفتور اللسان وتنشف المعدة ويصفر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغـذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفراء ويحدث له دوار عن ضعف ويحدث له كدبيب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه

ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والمثانة والكلى والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع خرار وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعف معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها. واعلم أن أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذه ساعة ويخرج منه مثل هــذه الآفات ، قال أفلاطون من قلل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته ، وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت فهو ما في النساء إلا تبينت ذلك في وجهه ، وقال مالك بن أنس رضيء الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينيك ومخ ساقيك فأقلل منه أو أكثر ، وعن بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العياء هو الذي أعيا الأطباء دواؤه ، وإفساده للعقل أكثر من إفساد البــدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كــل عضو عصباني كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مــدة النمو والنشوء ويبطىء بالشيخوخة والجفاف في البدن ويبطىء بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدناً وأطول عمراً ، وقال الشيخ سأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو أنه اذا حفظ الانسان نفسه من الانهماك في النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصاً من غلب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من إدخال القوى خصوصاً من قد شاب فانه يجد ما أخر وقت الحاجة .

اشكال الجماع الرديئة :

منها أن تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الأدرة وهي الانتفاخ وقروح الإحليل والمثانة لعنف انزال المني فربما سال شيء من مني المرأة الى إحليل الرجل والأدرة هي عظم الخصيتين يقال رجل أدرين لأدرة ــ

واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلي العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعاً مع أن لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لأنها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة مني الرجل في فم رحمها الى حين استقراره • وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل يرد بقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له وليرح المجامع بدنه عقيب الجماع • وروى لنا شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان نضير البدن قوي الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لي طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه إلا أن تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان كذلك قللت الحركة بقية يومي وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمرنا بترك شرب الماء إلا عن شهوة •

صفة الجماع :

اذا أردت النساء فلا تأتهن في أول الليل لأن المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على الرجل من ذلك العلل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصى وتقطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة ولد وليكن آخر الليل لأنه الدواء الأصح للجسم وأهدأ للولد الذي يكون بينهما وأزكى لعقله ولا تجامعها إلا وهي طاهرة ولا تقم عنها قياماً ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة ان من فعل ذلك لم يولد له إلا ولد ذكراً لأن مسكن الولد في الشق الأيمن من الرحم وإتيان النساء بكثرة يفسد الرحم وان رحم المرأة يحبل من القليل أو معتدل وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان منه ذلك خفقان القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة في الصلب وصفرة اللون ومن حبس المني عند نزول الشهوة وطول على المرأة في الجماع أصابته القرحة في مثانته والوجع في ظهره وان كثرة تولد المني تقوي القلب والبدن وقلة تولده

تفسد اللون وتضعف الفهم والرجال تشتد شهوتهم في البلاد الباردة والنساء بالضد والحار وعكس ذلك ، وكثرة الجماع ألم وشدة العلل الباردة ، وقال عليه الصلاة والسلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الطعام بالملح . واعلم أن النكاح في حال الانحناء على الإزاب يورث الفالج ، والله تعالى أعلم .

* * *

تدبير الأهوية

اعلم أن الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصاً الروح لأن الروح والسمع والبصر لا عمل لهن إلا باتصالهن بالهواء خصوصاً الروح لا قيام لها في البدن إلا باستنشاق الهواء الذي قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها ، كما أن الطعام غذاء الأجسام والأصح الهواء الشرقي وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصاً مع الروائح الطيبة فيه رائحة عظيمة ومنفعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وإن كان دون الأول لأنه لا بد من ملاقاته ولا خير في الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج عن حد الاعتدال لحر أو البرد فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد في بعض ذلك فينبغي التوقي منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الأصلح من تدبير الأهوية .

وهذه الرياح الأربعة هي أمهات الرياح الأربعة . فالصبا وهي تهب من شرقي الاستواء وهي مطلع الشمس في زمن الاعتدال ويقال لها القبول ، والدبور يقابلها وهي الريح الغربية لأنها تهب من مغرب الشمس ، والشمال وهي الريح الشامية وهي تهب من ناحية القطب الأعلى ، والجنوب وهي الريح اليمانية ، والأزيب وهي تهب من ناحية سهيل . والريح القبول هي الشرقية وهي التي تهب من مطلع الشمس ، وانما قيل للشرقية قبول لأنها قبلي بيت المقدس ، وقيل للجنوب جنوب لأنها تجتنب بيت المقدس ، وقيل للشمال شمال لأنها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت على مهاب هذه الأرياح الأربع ووقعت بين ريحين منها فهي نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لأنها ريح البصر وهي الشرقية . وقال الإمام الواحدي في تفسيره في قصة يوسف عليه السلام إن ريح الصبا استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب

بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص يعني قميص يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون ويستنشقها المكروبون فيجدون لها روحاً ، وقد أكثر الشعراء في ذكرهـا وهي تكاد تشفي العليل ، وفيها لين اذا هبت على الأبدان نعمتها وكيفتها وهيجت للأشواق في الأحباب والحنين الى الأوطان وقال بعضهم :

أيـا جبلي نعمـان بالله خليـا   نسيم الصبا يخلص الى نسيمهـا
فـإن الصبا ريح اذا ما تنفست   على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبي ﷺ : الجنوب من الجنة وهي اللواقح وفيها منافع للناس وهي التي تأتي من اليمن . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الريـاح ثمانية : أربعة رحمة وأربعة عذاب ، نسأل الله خيرهـا ونعوذ بالله من شرها ، والله أعلم .

★ ★ ★

العوارض النفسانية وتدبيرها

اعلم أن آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور . فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم انحل الجسم لاختلافهم عليه ، وقال علي كرم الله وجهه : أقوى خلق ربي ابن آدم وأقوى منه السكر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم ، فالهم أقوى خلق ربي ، وللهم والغم دواء وهو ما روي عن النبي ﷺ : ما من عبد أصابه هم أو غم فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي ، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانهما فرحاً وسروراً ، وينبغي للانسان أن لا يهتم إلا بما يسهل ولا يسر بما يحصل لله أيضاً ، ثم اذا حصل الغرض والمقصود فلا يفرح إلا فرحاً معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل . ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهي من الشيطان والشيطان من النار فينبغي أن يطفىء ذلك بالماء فليغتسل وليسبغ الوضوء ويصل ركعتين ثم يقول : اللهم اغفر لي وأذهب غيظ قلبي وأعذني من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن . ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغي أن لا يكثر الأسف فان الدنيا بأسرها فانية وليفاد نفسه أن لو أصيب أعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصبت بمصيبة إلا ورأيت لله عليّ فيها ثلاث نعم : الأولى أن الله هونها عليّ فلم يصبني بأعظم منها فهو قادر على ذلك ، الثاني أن الله جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني

وهو قادر على ذلك ، والثالثة أن يأجرني بها يوم القيامة . وقال بعض الأدباء :

فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن

والتدبير الأصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الأبدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخاصة من مزاجه حار فان في هذه يحدث فيها حميات دقيقة وأمراضاً رديئة بل يلهي نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوي الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر الجسد ، ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد الفكر السوداوي يعني الفراغ ، فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه ، فان كان من عالي الهمة يفكر في الأشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فان لم يقدر على بلوغها يحدث الهم والغم ، فينبغي للانسان أن يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالأشياء الشاغلة وما يلهي وقد يصيب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية تورث الكآبة سوء الحال والافتكار من الخوف والله تعالى أعلم . قال جالينوس : ينبغي للعلماء أن يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم .

أما الهم فعن عليّ رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك همه سمن بدنه » واذا أفرط في الأمزجة البلردة برد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية ، والغم يضعف النفس ويهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الأبدان الباردة اليابسة ، والهم والغم يفسدان الأخلاط واذا أفرط في الأمزجة الباردة أحدثا الموت وأطفأ الغريزية . قال أبقراط : للقلب آفتان الغم والهم ، فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم ، وذلك أن الهم سببه الخوف مما يكون ، والغم لافتكار فيه لأنه انقضى . وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله

بن عمر عن أبيه قال : كان سبب موت أبي بكر رضي الله عنه موت رسول الله ﷺ ما زال جسمه يجري أي ينقص حتى مات رضي الله عنه، والعافية ملك خفي ، وغم ساعة هرم سنة ، ودواء الهم والغم الإلحاح الى الله في الدعاء ، وقال ابن عباس : ما كرب نبي من الأنبياء إلا استعان بالتسبيح ، وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . وفي رواية : أنها شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم . والفرح زمولة النفس وتعديل الأخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذة ، وكم أنهك الغم جسماً فلما شرع في السرور المعتدل قوى النفس وخصب البدن ونشر الحرارة الغريزية الى الجسد . والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلباً للانتقام من المؤذي وهو البدن وتجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغي أن يقاوم الغضب بالسكون وتغيير الحال ، وفي الحديث يقول الله تعالى : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع من أمحق . والفزع يدخل عند الحرارة الغريزية الى الداخل ومنه لتهرب النفس من الشيء المؤذي . والخجل ينشر الحرارة في الجسد أول الأمر ثم يعود غماً ويفعل فعل الغم وعلاجها وصفاتها بأضدادها ، والله تعالى أعلم .

* * *

اعضــاء البــدن الصحيح

ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرض له أشياءضرورية فينبغي تدبيرهــا وتعاهدهــا : منها الوسخ والأدران في الأسبوع مرة والسنّة يوم الجمعة . فيدهن الرأس وجميع البــدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدد والبدن بالماء والأشنان وعوضه الدلوك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنّة ، يذهب الهم والحزن ونيكن الماء في الشتاء حاراً وفي الصيف بارداً واذا كان الانسان في ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة .

حفظ البدن :

ذلك باتقاء الحر والبرد الشديد وأن يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له والرياضة المعتدلة وهي الحركة والنوم والسهر المعتدل وفي الحديث ادهنوا في الأسبوع فانه يذهب البؤس الفقر والقلة والله تعالى أعلم ، وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع ، وأن المشط يقوي البصر ويصلح الشعر ، وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد . واعلم أن المشط يخرج البخارات من الرأس والله تعالى أعلم .

العينين :

وتعاهدهما بالكحل ويبــدأ باليمين والثانية بالشمال فذلك سنّة أيضاً وأجود الكحــل الإثمد ، وقال ﷺ اكتحلوا بالإثمد فانه يجلــو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك والمكحلة من زجــاج والميل من شميدر ويجتنب ما عدا ذلك من المكاحل . واعلم أن العين تتضرر بأشياء وتنتفع بأشياء . فأما الذي تتضرر به فالغبار والدخان والأهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد معاً والرياح المعجمــة

المسمومة والبارد يضرها وكذلك التحديق الى الشيء الواحـد والنظر الدقيق إلا أحيـاناً والرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعـام والأكل بالليل والنوم علـى الامتلاء وجميع الأغذية والأشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة وما يجفف بافراط كالملح والمالح وجميع ما يتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة خصوصاً المتوالية • واعلم أن الأشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والإفراط في النوم والسهر والنظر الى المصيبات والقيء ينفع البصر بما يجلو ويضر بما يحرك ويجذب المواد وأكل الثوم والبصل والملح باكثار وأكل السمن بالليل والدسومات مضر والنظر الى عين الشمس وكل ضوء قاهر للعين من نوره وأكـل مشروخ البقل أي أغصان ورقه دون رؤوسه ونشير الى ترك استعمال رؤوس البقل وهي رديئة وأصوله والله تعالى أعلم • ومما يجلو البصر ويحده الغوص في الماء البارد وفتح العين في داخله والهواء الخارج من الاعتدال • وينقي الرياضة دوام النشيج وكثرة البكاء ولا يكتحل من به ورم بالعين ومما يصلح العين ويحدها الغوص في الماء البارد الصافي العذب وفتح العين داخله يفيد ضوءاً كثيراً وشرب الماء الصافي وشـم الطيب والنظر الى الخضرة والوجـه الحسن وسماع كـلام الطيب • وروى الشيخ باسناده قـال : قال رسول الله ﷺ النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد في البصر • وقال جابر نفس الحديث ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن أي المرأة الحسناء • ومما يؤذي العين الحفاء وقلة الكحل والماء الحار على الرأس ، وقال ﷺ للحسن نم على قفاك يخمص بطنك وخـذ من شعرك تحسن رقبتـك واكتحل يضيء بصرك ، وقال ﷺ من اكتحل بالإثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ، وهو العاشر من شهر محرم الحرام على الأصح •

تدبير الآذان والفم :

ينبغي أن يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقي الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن بنفسج في كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالأذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والأصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلقي الصماخ . والتخمة هي الجالب ، وأما الصماخ فهو خرق الآذن وينبغي أن يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند ظهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنّة وكذا يستحب أيضاً عند اصفرار الأسنان وان لم يتغير الفم ، وروى العباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : استاكوا ولا تدخلوا علي قلحاً ، والقلح جمع أقلح والقلح صفرة الأسنان . وفي السواك عشر خصال : مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة ويطيب النكهة ويصفي الأسنان ويشد اللثة ويقوي المعدة ويقطع البلغم ويزيد في الفصاحة واتباع السنّة ويكون بعود بشام أو أراك ، والبشام بفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به . والله تعالى أعلم . ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير في المجهول والمجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سماً ثم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى . قال ﷺ السواك يزيد الرجل فصاحة ، وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك ، وقال عليّ كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق . وقد أمر النبي ﷺ بالسواك وحث عليه وبالغ في استعماله ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في السواك عشر خصال : يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة ويوافق السنّة ويفرح الملائكة ويرضي الرب عز وجل ويزيد في الحسنات ، والحفر هو فساد الأسنان ويقال في أسنانه حفر اذا فسدت أصولها والله تعالى أعلم . وقال عليّ رضي الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم . وينبغي أن يستعمل السواك ولا يستقصر فتذهب حلاوة

الأسنان وصفاؤها وماويتها بذلك القبول والأوساخ والأبخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام ومنه الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أي قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الأسنان والله تعالى أعلم . وينبغي أن يستاك على الأسنان والحنك ويغسل للفم بالماء البارد في الصيف وبالماء الحار في الشتاء ولا ينبغي أن يستاك متخم ولا صاحب قيء ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان . وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله ﷺ : يا حبذا المتخللون من الطعام ليس شيء أشد على الملكين من بقية اللفم من أثر الطعام ، وفي رواية وأن يرى المؤمن أن يصلي وفي فمه أو أضراسه شيء من الطعام ولا يبالغ في الخلال فان منه تكون للدميلة وهي قروح تخرج من الرئة ولا بأس أن يكون بلسانه وأضر ما استعمل للخلال لعادة لا لحاجة . والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الأسنان واللثة . وفي غسل اليد المضمضة بعد الطعام ينبغي للانسان إن أكل ما يؤثر في يديه وفي بدنه أن يغسلهما خصوصاً من الزهم وخصوصاً عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ ومن بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه والغمر هو ريح اللحم والسمك والله تعالى أعلم . وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف أن رجلاً كان معه تابع من الجن فجاء الى معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن في إناء من نحاس ليلاً فانها آنية الجن ولا تبيتن وفي يدك شيء من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما يصاب به الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع في ليلة النصف من كل شهر ، وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب ﷺ لبناً وتمضمض وقال إنه دسم وقال أيضاً الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصحح البصر ، وقال بركة الطعام الوضوء قبله

وبعده ، وفي حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين ، وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله تعالى أعلم • ومن النظافة غسل الثياب ، ولبس الثوب النظيف ينفي الهم والبخور ينفي الغم وقال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله • ومن النظافة إزالة ما يجتمع من الوسخ من معاطف الأذن وصماخها وفي الأنف والأظفار وسائر البدن والله تعالى أعلم • ومن واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة ، وألم نشرح ثلاثة فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الأمور وقال ﷺ المشط يذهب بالغم والوباء والفقر ، وقال من امتشط قائماً ركبه الدين ، وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر • والمشط يقوي البصر ، وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنهما تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلاً ، والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد في الحفظ والله تعالى أعلم • ويستحب قص الشارب بحيث يبين طرق شفتيه بياناً ظاهراً ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب ويبدأ باليمين ولا يؤخرهما عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما في كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرها عن أربعين يوماً للحديث ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما ، وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة ، رواه أبو داود والترمذي بأسانيد حسنة .

الشارب والأظفار :

قصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فإذا قصيتها فادفن القصاصة ، فأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك ، وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة ، وجاء في

الحديث عن النبي ﷺ أنه قال من قص أظفاره مخالفاً لم ير في عينيه رمداً ، وفي تفسير ذلك قولان أحدهما ما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنهـا قالت قال لي رسول الله ﷺ اذا أنت قلمت أظفـارك فابدئي بالوسطي ثم الخنصر ثم الأبهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى ، الثاني حكام ابن بطه عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الإبهام ثم الوسطي ثم الخنصر ثم الذي يلي الإبهام ثم الذي يلي الخنصر . وصفة تقليم الأظفار المستحبة هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرهـا ويختم بخنصر اليسرى . وأسماء الأصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد والله تعالى أعلم . ويلحق بالتنظيف قص ما طـال من شعر الأنف وأظفاره بعد إزالتها ونحوهـا وكذا دم الفصد والحجامة ، وعن الغزالي لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دمـاً أو يبين من نفسه جزءاً وهو جنب إذ ترد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال إن كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة .

البـول :

اذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا انحبسا كان مثلهما كالنهر الجاري اذا استد مجراه فانه يختل ما حواليه من العمران والبنيان لكثرة الرطوبات المحتقنة فان البول والغائط اذا انحبسا ولم يخرجا سريعاً أتلفا الأعضاء وأفسدا جميع البدن ، وقال بعضهم لا تحبسن البول حين يحضرك ولو على سرجيك كيلا يعقرك ، فان فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول وإياك ومدامنة الأخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص ، وحبس البول يورث عسرة وحرقة وكثرة دروره وقروح المثانة وقد يتبع في دور البول وجع الظهر والمفاصل إلا أن دوامه يورث يبس البدن والدق . وذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي : لا تبصقن في بولك ولا على ما يخرج

منك فقد روي أن من فعل ذلك ابتلى بالوسوسة وصفرة الأسنان ، وعن عطاء أنه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلى بالدم أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلاء ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يورث النسيان ومن فعل ذلـــك فذهب بصره فلا يلومن إلا نفسه • وعن أنس أنه يورث الهم • وقم مولياً عن ما يخرج منك ، فقد روي أن فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام ، ولا تلصق فرجك بالأرض ، فقد روي عن عقبة بن عامر أن الأرض تخاصمه يوم القيامة ولا تقتل قملة بل ادفنها ، فقد روي عن محمد بن زكريا عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحاً ولا تشتغل بشيء من الأعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفـــاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما ، وعن أويس القرني أن ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن ، والبول قائماً من غير عذر عن عمر رضي الله عنه أنه قال ما بلت قائماً منذ أسلمت ولا يكره ذلك للمعذور لما روي أن النبي ﷺ أتى سباطة قوم فبال قائماً لعلة بمأبضيه والسباطة هي الكناسة ، وقد روي من وجه غير هذا قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه بال قائماً من جرح كان بمأبضه ، وقال الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائماً من وجع الصلب ، وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه : أن رسول الله ﷺ فعله لمرض منعه من القعود • والثاني أنه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائماً من علو الى أسفل ومن ههنا يستدل على أن البول قائماً دواء لوجع الصلب وكذلك الأرجوحة تنفع لوجع الظهر للرجال والنساء •

الشمس :

قال النبي ﷺ لا تطيعوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء الدفين، وقال عمر رضي الله عنه لا تطيعوا القعود في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين وقال ﷺ استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس ، وفي الحديث إن الشمس تظهر الداء الدفين وقيل هو الداء المستتر ، وقيل هو الذي قهرته الطبيعة فمعناه أن الشمس تعيده على الطبيعة وتظهره • واعلم أن الداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه •

الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين :

هو سنّة مندوب اليها وهو يلين الأعضاء ويقوي الباه ويزيد في نور البصر وهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين ، ونقل البيهقي عن الإمام الريمي هو مقتضى ما في البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي والخضاب بالحناء مستحب للزوجة في يديها ورجليها تعميماً لا تطريفاً ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجل لعموم الأحاديث الصحيحة في نهي الرجال عن التشبه بالنساء إلا لحاجة والتطريف هو خضب أطراف الأصابع ويحرم على الرجل خضاب يديه ورجليه بالحناء إلا لحاجة ، وقد نص على ذلك حسين والبغوي والجبلي والعجلي والنووي وغيرهم ولم يصح عن النبي ﷺ في ذلك شيء بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لا غير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي ﷺ ويحرم خضابه بالسواد إلا لجهاد الكفار فحينئذ تكون المسألة مسألة خلاف وفي فتاوي الإمام محي الدين النووي ما صورته ، ما الحكم في خضاب اللحية البيضاء ؟ الجواب خضابها بصفرة أو حمرة سنّة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا في حق الرجل والمرأة.

إلا الرجل المجاهد ، قال المارديني لا يحرم في حقه ، وقال في صحيح مسلم عن جابر أن النبي ﷺ حين رأى لحية أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد ، هذا لفظه بحروفه • وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن ابن عوف وعائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى ؛ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن • وقد خضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة ابن الجراح وغيرهم في خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين • والرسول ﷺ اختضب بالحناء أي خالصاً لم يخلط بغيره والله تعالى أعلم • وما قصد به التدليس كان مكروهاً منهياً عنه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل من يخطبها ويخضب المملوك ليباع فالضرر منهي عنه • واعلم أن الشرع جاء بالأخلاق السديدة والأمور الرشيدة فما غيروا الشيب حرافاً ولكن تهاب منه النفس لأن الانسان إذا رآه استشعر الموت وكان في تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال ، والثاني أمن لزوجته فان علمت ذلك أنست به ولم تنفر من الشيب • ومنها الحذاء في القدمين وأن استعمالهما سنّة وحفظ للبصر من الضعف لأن الحفا يضعف البصر ويسقط المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين •

الحر والبرد :

يجب أن يتوقى الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكل ما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدعه فما ذاك إلا لمنافرة باطنة تظهر الى الحس البدني والله تعالى أعلم •

الكتان :

بارد يابس وقيل معتدل وينبغي لبسه في سن الطفولة الى سن الكهولة لأن لبسه نافع من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الأعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار للثياب في الصيف وكل الثياب اذا ألقيت على البدن اكتسبت حرارة من البدن إلا الكتان فانه يبرد أولا ثم يكسبه الحرارة خفيفة وهو أفضل من القطن لمباشرة البدن .

القطن :

معتدل الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر .

الحرير :

معتدل يسخن البدن وقد رخص للزبير وابن عوف في لبس الحرير لوجع كان بهما ويروى من القمل .

العمامة :

تكسب الحلم ، قال ﷺ اعتموا تزدادوا حلماً والعمائم تيجان العرب رواه البيهيقي .

الصوف والشعر :

مسخن مجفف البدن مصلب الاعضاء ، وقال ﷺ عليكم بلباس الصوف فانه يورث القلب الفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الانسان مجرى الدم ، فمن كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه .

الطيب :

فمن كان مزاجه حاراً فالأطياب الباردة صالحة له ومن كان بارداً فالأطياب الحارة صالحة له ، والله تعالى أعظم .

وصايا الحكماء :

قال علي كرم الله وجهه في الجنة آمين : من ابتدأ غذاؤه بالملح

ذهب الله عنه تسعين نوعاً من البلاء ، والثريد طعام العرب واللحم ينبت
لحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربي الجسد ولم يستشف
لناس بشيء أفضل من السواك والسمن صح أصله ، وروى باسناده
الى الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن : الغشيان على البطنة ودخول
لحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز ، والكلدة في اللغة
لقطعة من الأرض الغليظة ومنها سمي ابن كلدة . وقال الشافعي رضي
لله عنه أربعة تقوي البدن : أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من
ير جماع ولبس الكتان ، وأربعة توهن البدن أي تضعفه : كثرة الهم
كثرة شرب المـاء على الريق وكثرة أكـل الحموضة وكثرة الجماع ،
أربعة تقوي البصر : الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر
ى الخضرة وتنظيف المجلس ، وأربعة توهن البصر : النظر الى القبل
النظر الى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة ، وأربعة
يد في العقل : ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة الصالحين
العلمـاء .

علماء الطب :

الحلو كله حـار إلا أنه ليس شديد الحرير ولا يظهر منه إسخان
ـي إلا أنه اذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد
سدد والورم في الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخي المعدة ويصلح
صدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المني .

الحامض :

بارد إلا أنه ليس قوي البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن
ا كانت المعدة والأمعاء نقية ويطلقها اذا كان هناك بلغم كثير ويضعف
ة الهضم من الكبد .

الدسـم :

ـ يرخي المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعاً قبل الاكتفاء من الغـذاء

ويسخن ويرطب البدن ويلينه ويزيد في البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم
ـ القابض ـ يبرد البدن ويجففه ويقل لحمه ودمه اذا أدمن عليه ويقوي
المعدة ، قالوا وينبغي للانسان أن يحتمي في حال الصحة فان وقت المرض
لا تنفع الحمية ومن أكل لحماً مشوياً وشرب بعده الماء ضعفت معدته
ومن تعود بعد العشاء شرب الماء استرخت معدته وجسمه ، ولا تأكلوا
فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة
ولا يتقيأ من تولت عينه ولا يأكل في الصيف لحماً كثيراً ومن أكثر من
أكل السكر مع بزر البطيخ أي لبه تظف الحصى من مثانته وزالت عنه
حرقة البول ، وخمسة أشياء تهدم البدن ، الهم والحزن والاكثار من
الجماع والسهر ومواصلة الصوم ، وأربعة أشياء تفرح القلب النظر الى
الخضرة والنبات وهي الزرقة الصاحية والقعود على ماء جار ، وأربعة
أشياء يظلم لها البصر المشي حافياً والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير
والنظر الى الأشياء الدقيقة ، ومما يضر الفهم الكزبرة اليابسة والنوم
على القفا والفكر الكثير ، ومما ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل الفجل
ولحم الدجاج والزنجبيل ، ومما يفسد العقل البصل والباقلا أي الفول
والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر في المرآة وفي
البحر والسكر الدائم والاستغراق في الضحك والغم ، قالوا ومن قل
ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره ، قالوا ولا تجامع وبك غائط
فانه يورث الفتق ، قالوا ويورث السل أكل الطين والأكل على البطنة
والشراب على الجوع وبعد تقليم الأظافر يورث الفقر ، والجماع على
الامتلاء وكذلك الماء البارد وعلى الظمأ يقتل ، والله تعالى أعلم .

اجتناب طعامين وغيرهما :

اعلم أن أكل العنب مع السمن مضر وشرب الماء الحار على المالح
خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جداً لأن
أضرار اجتماعهما خطر عظيم في ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى

الموت وأكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغي الاحتراز منه لأنه يجمد اللبن في المعـدة ويتولد منه ضرر في المعـدة وربما أهلك صاحبه ، قال بعضهم لا ينبغي أن يؤكل شيء مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وربما أيضاً الجمع بين أكل البيض واللبن مفسد ، والسمك والبيض يولـدان الأمراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهـو ورم في المفاصل لمـواد تنصب اليها وليس هو كما يظن العامة أنه الاختلاج والاضطراب الذي يكون في الرأس والرقبة والله تعالى أعلم ، والسمك واللبن جاء النهي عن الجمع بينهما ولذلك نهى عنه ﷺ لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الأترج بالليل يولـد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ، ومما حذر منه الأطبـاء من يأكل الذرة فتحول الى غيره فلا يلومن إلا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شر أو عبث أو رياح فأصابه شيء في جلده فلا يلومن إلا نفسه وإدمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج وإتيان المرأة الحائض يولد الجذام أي في الولد الذي يكون بينهما والله تعالى أعلم .

الجماع بالبول قبل أن يهراق يولد الحصى فينبغي للانسان اذا كان معه البول فلا يجامع إلا بعد أن يبول فان قصر في ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث في مجرى البول فتمنع من خروجه إلا بمشقة وألم عظيم والله تعالى أعلم ، والجماع بعد الاحتلام من غـير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج . وقال علي من احتلم ثـم أتى امرأته قبل أن يغسل فرجه وولد له ولد وصار مجنوناً يعني الولد فلا يلومن إلا نفسه ، وقال أبقراط اذا لم يبل على أثره أصابه الحصر قلت والله تعالى أعلم . ومن داوم على أكل البصل أربعين يوماً فلا يلومن

إلا نفسه إن خرج به كلف في وجهه وإدمان أكـل البصل يولد الـداء الدفين ومن أكثر شرب المـاء بعد الأكل ضعفت معدته وأورثه التخمة وهي الجالب والله تعالى أعلم •

واعلم أن ابن آدم انما هو بمنزلة الأرض التي هي إن قام عليها صاحبها بالعمارة والسقي ولم يزدهـا فتخرق ولم ينقصها فتعطش وأتت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنهـا فسدت ونبت فيهـا العشب •

تقليم الأظفـار :

من شرب ماء حاراً أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من الآفات ، وقال ﷺ من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرء من الجنون فليقلم أظفـاره يوم الخميس ، وقال من قلم أظفاره يوم الجمعة كان أمناً من الجذام ، ويروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة ، وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخـل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما •

النهي عن الأشياء المضرة :

أكل البصل يزيد في الباه وأكل الكراث يجيف الفم ولكنه يقوي القضيب ، قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلـة والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الأدوية في وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير ، الثاني الأكل الكثير ، الثالث الجماع الكثير ، الرابع حقن البول أو الغائط ، لأن النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر ، وكثرة الأكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر

وتضعفه وتورث الهـرم واصفرار الجسم والفترة في البـدن ، وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ، ومن أكل لحـم الضأن وحليب لبن البقر في وقت واحـد أصابه البرص ، ومن أكثر من أكـل البصل أصابه الكلف وإن شئت أن لا تؤذيك معدتك فلا تشرب علـى طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام ، وان أحببت أن لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغـل والمثانة هي مجمع البول ، والله تعالى أعلم • ولا تحبس الشهوة إذ تأتيك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خالياً ولا تحبس الريح ولا تأكـل حتى تشتهي ولا تشرب شيئاً من الأدوية المسهلة وأنت صحيح وينبغي أن يتفطن لهذه الثلاثة ، فاني رأيت كثيراً من الناس تراه صحيحاً لا علة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغي ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصاً لمن كان صحيحـاً جسمه ، قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبـدن فضول مجتمعة فالاقـدام على شرب الأدوية المسهلة تضر فانه اذا لـم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الأعضاء الباطنة والله تعالى أعلم • ولا تأت النساء إلا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى تنقصه ولا تطل الجلوس على الخـلاء ، وان أحببت أن لا تجـد ضرورة فلا تأكل السمك المالح ، والله تعالى أعلم •

ونقصان النوم في وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تنحل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد احترز بدنه وأمن من السمومات وإدمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء في حال القيام يضر ويورث داء وينبغي للانسان أن يمنع نفسه جشاء ولا عطاساً ولا تثاؤباً ولا تمخطاً ولا قيئـاً ولا بولاً ولا غائطاً ولا ريحاً فحبس الغائط يورث السرطان والحكة • والسرطان هو ورم له أصل في الجسد

كبير تسقيه عروق خضر والله تعالى أعلم • وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع ، وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد ، وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويسيح الجلد وينح الصوت ، وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق ، وحبس البكاء يورث الصمم والزكام ، وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والأنثيين ، والأدرة وهي كبر الخصيتين ، والله تعالى أعلم •

ومن جامع ولم يهرق عقيبه أورثه الحصى ، وإدخال الأطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون ، وقال ﷺ « الطعام البارد دواء وبركة ، والحار لا بركة فيه » ، ومن أكل لحماً لم يجود مضغه أورثه حمى وسدداً وورماً ونقرساً ووجع المفاصل ، وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد ، والله تعالى أعلم ، والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والرائحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر في المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ، ونضح الانثيين بالماء البارد يقطع المذي ، ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوماً وأصابه الجذام فلا يلومن إلا نفسه ، وإن المرأة أدمنت على أكل الفول لم تحبل أبداً ، ومن أراد أن يصح جسمه ويمرىء به أكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلاً ولا ممسياً أي بالليل ولا في ظلمة ولا في شمس وهلاك البلغم القيء والأطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء سمن البقر ، وسرعة المشي يضر الكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذي في الأنف أمان من الجذام •

قال ﷺ « لا تديموا النظر الى البحر » ويروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل ، وقال ﷺ لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير في الناظر ، والنظر الى الحزين يورث حزناً والى الصالحين يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفساداً ، والنظر الى

الناعس يورث نعاساً ، والله تعالى أعلم .

الجماع فوق الجماع من غير أن يكون غسل يورث الجنون إذ هو أقل من الغسل ونعني بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله تعالى أعلم . وأكل اللحم هو الذي يورث الدود في البطن ، وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلوى يورث المرض للانسان ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ، ومن أراد أن يأمن من الحصا وعسر البول فلا يحتبس نزول الشهوة ولا يطل المكث على النساء ومن أراد أن لا تشقق أظافره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم إلا يوم الخميس ، ومن أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها حين يدهن رأسه ، ومن أراد أن ينهضم طعامه فليتكيء اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره ، ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام ، وإتيان النساء والقعود في الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم .

اذا تعشيت فامش على عشائك قبل أن تنام ولو مائة خطوة ، ومن نظر في ماء راكد فأصابه الجنون فلا يلومن إلا نفسه ، ومن حبس ريحاً وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن إلا نفسه وإياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر وإياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم إلا فتياً ولا تأكله حتى تميته طبخاً ثم تجيده مضغاً ولا تأكل غباً يعني اللحم البائت المنتن ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء إلا من غلة واذا أكلت بالليل فتمش ولا تنكحن من النساء إلا الشابة ولا تتكارهن على الجماع ، وكثرة الطعام بالليل تورث وجع المفاصل ، وحبس النطفة عند الحاجة رديء والعزل رديء والعزل هو أن يجامع فاذا قارب الانزال نزع ، ولا يبول في الفرج وتتأذى المرأة بذلك ، والله تعالى أعلم . ويجب على معاني الصحة القيام

الى الخـــلاء على ثلاث حالات وقت الداعي الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وأن لا يطيل القعود على الخلاء • وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستـــة أشياء وهي الطعـــام والكلام والنوم والسهـــر والأعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد حينئذ في معاناة حفظ الصحة والشباب وأصحاب الحرارة ، لبس الكتان صالح لأنه أبرد الملابس وأقلها لزوقاً بالبدن وأقلها قملاً وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويهزل البشرة والنين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والأولى في التدبير أن يبدأ بالرياضة ثم الغـــذاء والسكون بعد الغذاء يجود الاستمراء ، والله تعالى أعلم •



واعلـم •••

أن جالينوس الحكيم مات مبطونا

أن أرسطاطاليس مـــات مجذوما

أن ابقراط مـــات مفلوجـــا

أن أفلاطون مـــات مبرسماً

أن سقراط مـــات أعمى

فتعالى الله الملك الحق المبين ،

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو جلّ وعلا

فهرست الكتاب

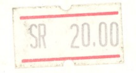
تفسير رموز الكتاب :

(خ) البخاري ـ (م) مسلم ـ (ت) الترمذي ـ (د) أبو داوود

(س) النسائي ـ (ق) ابن ماجه .

وشكراً




SR 20.00